مباحث في الإعجاز العددي في القرآن الكريم

عرض ونقد

إعداد الباحث

مهاوش بن صياح بن محسن الشمري

باحث دكتوراة – قسم الدراسات القرآنية

كلية التربية – جامعة الملك سعود – الرياض

المملكة العربية السعودية

مباحث في الإعجاز العددي في القرآن الكريم
عرض ونقد

مهاوش بن صياح بن محسن الشمري
قسم الدراسات القرآنية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.
البريد الالكتروني: mhh.alshammri@gmail.com

الملخص

يهدف البحث إلى الحديث عن الإعجاز العددي في القرآن الكريم والحديث عن بعض المسائل العلمية المتعلقة به والتي تحتاج إلى البيان والمناقشة، كما يهدف إلى تناول أقوال الباحثين في تأصيل الإعجاز العددي ومجالات نقدها وإبراز دور الهيئات والمؤسسات القائمة على الإعجاز العددي كما كشف عن علاقة الإعجاز العدديِّ بإعجاز القرآن، وإيراد أقوال أهل العلم في الإعجاز العدديِّ، وعلاقة مصطلحات العدِّ والرَّسم والقراءات وحساب الجُمَّل بالإعجاز العدديِّ، وإبراز الاتجاه العددي في الإعجاز، ومناهجه، والأمثلة التطبيقية عليه مستعينا في ذلك بالمنهج الاستقرائيِّ والتَّحليليِّ، وتوصل البحث إلى أن العد يكون وفق المرسوم وليس وفق الملفوظ لأن أهل العد في الجانب التطبيقي جميعهم على هذا. كما توصل إلى أن اتجاه أصحاب الإعجاز العددي: اتجاه عام؛ وهو إعجاز القرآن الكريم واتجاه خاص؛ وهو استخدام العد، كما أن منهج أصحاب الإعجاز العددي: هو طريقة عددية يسير عليها صاحب الإعجاز العددي؛ ليصل إلى نتيجة رقمية معينة في القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية: الإعجاز العددي، القرآن الكريم، العد، الرسم، القراءات، حساب الجمل .

Investigations on numerical miracles in the Holy Quran View and criticism

Maohosh bin Sayyah bin Mohsen Al -Shammari
PhD student, Department of Quranic Studies, College of Education, King Saud University, Riyadh, Saudi Arabia
Email: mhh.alshammri@gmail.com

Abestract:

The research aims to talk about numerical miracles in the Holy Qur'an and talk about some scientific issues related to it that need to be statement and discussion. It also aims to deal with researchers' statements in rooting numerical miracles and areas of their criticism and highlighting the role of bodies and institutions based on numerical miracles. He also revealed the relationship of numerical miraclesWith the miracle of the Qur'an.And the revenue of the scholars 'statements in the numerical miracle, the relationship of the terms of counting, drawing, readings, and calculating the sentence with numerical miracles. And highlighting the numerical trend in the miracle, its methods, and the applied examples on it, using the inductive and analytical approach, and the research concluded that the count is according to the decree and not according to the prolonged because the people of the count in the applied side are all on this. He also concluded that the direction of the owners of the numerical miracle: a general direction; It is the miracle of the Noble Qur'an and a special direction; It is the use of counting, and the curriculum of the numerical miracles: is a numerical method on which the numerical miracle has followed; To reach a specific digital result in the Holy Quran.

Keywords: numerical miracle, the Holy Quran, count, drawing, readings, sentences

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين؛ بعث خير أنبيائه، وأنزل عليه القرآن معجزةً خالدةً إلى يوم الدِّين، والصَّلاة والسَّلام على نبيِّنا محمَّدٍ، وعلى آله وصحبه والتَّابعين لهم بإحسانٍ إلى يوم الدِّين.

أمَّا بعد...

فإنَّ من سنَّة الله تعالى أن يؤيِّد رسوله بدلائلَ وبراهينَ تدلُّ على صدق رسالته؛ ليُعلمَ أنَّ هذا الرَّسول ما جاء بهذه العقائد والأحكام والشَّرائع من قِبَلِ نفسه، وإنَّما هي من الله تعالى، فلما أرسل الله سبحانه وتعالى رسوله محمَّدًا ﷺ أيَّده بمعجزاتٍ؛ أهمُّها القرآن الكريم.

وقد جعله الله معجزًا بما فيه من النَّظم العربيِّ المبين، وهذا الوجه من وجوه إعجاز القرآن الكريم متفق عليه بين علماء الأمة، وقد ظهر عند بعض المعاصرين العناية بالإعجاز العددي، وجعلوه دليلا على إثبات صدق نبوَّة محمَّدٍ ﷺ ، وسعوا إلى دعوة غير المسلمين به، فأقاموا مؤتمرات وندوات، وألفوا مؤلفات واستخدموا وسائل التقنية الحديثة في نشره.

أولًا: مشكلة البحث:

كانت بعض المسائل العلمية المتعلقة بالإعجاز العددي في القرآن الكريم؛ بحاجة إلى البيان والمناقشة، وهذا البحث يسعى إلى تحقيق ذلك.

ثانيًا: أهمِّيَّة البحث وأسباب اختياره:

١- الحاجة إلى الدِّراسة التّأصِيليَّة للمسائل العلمية المتعلقة بالإعجاز العددي التي وضعها المتخصصون.

٢- الحاجة لمعرفة الهيئات والمؤسسات القائمة على الإعجاز العددي.

ثالثًا: أهداف البحث:

١- دراسة أقوال الباحثين في تأصيل الإعجاز العددي ونقدها، والخلوص بنتيجة علمية محررة.

٢- معرفة الهيئات والمؤسسات القائمة على الإعجاز العددي.

رابعًا: أسئلة البحث:

١- ما أقوال الباحثين في تأصيل الإعجاز العددي؟ وما مجالات نقدها؟

٢- ما الهيئات والمؤسسات القائمة على الإعجاز العددي؟

خامسًا: حدود البحث:

المسائل العلمية المتعلقة بالإعجاز العددي في القرآن الكريم وكذلك الهيئات والمؤسسات القائمة عليه كالآتي:

١- علاقة الإعجاز العدديِّ بإعجاز القرآن.

٢- أقوال أهل العلم في الإعجاز العدديِّ.

٣- علاقة مصطلحات العدِّ والرَّسم والقراءات وحساب الجُمَّل بالإعجاز العدديِّ.

٤- ضوابط الإعجاز العددي.

٥- الاتجاه العددي في الإعجاز، ومناهجه، والأمثلة التطبيقية عليه.

٦-الإعجاز العدديِّ، والهيئات والمؤسَّسات القائمة عليه.

سادسًا: مصطلحات البحث:

١- **عدّ الآي:** فن يُبحث فيه عن أحوال آيات القرآن؛ من حيث إن كل سورة كم آية فيها، وما رؤوسها، وما خاتمتها[١].

٢- **الإعجاز العددي:** ما ورد في القرآن الكريم من موافقاتٍ مبنيَّةٍ على العدِّ والإحصاء؛ ممَّا يعجز الخلق عن الإتيان بمثله[٢].

---

(١) القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز للمخللاتي (ص: ٩٠).

(٢) بحثٌ منشورٌ في مجلَّة الكلِّيَّة العليا للقرآن الكريم، العدد: (٧)، بعنوان: الإعجاز العدديُّ في القرآن الكريم، دراسةٌ نقديَّةٌ تأصيليَّةٌ (ص: ١٧).

سابعًا: الدِّراسات السَّابقة:

ثَمّ دراسات حول الإعجاز العددي، ومن خلال البحث وقفت على عدد من الإسهامات العلمية في مجال الإعجاز العددي، والتي تتصل بسبب مع مقترحي البحثي، وبيانها فيما يلي:

أولا: الرسائل العلمية:

١- دراسات في الإعجاز العددي بين الماضي والحاضر فيضـــوء الكتـــاب والسنة، للدكتور مصطفى عمر علي الكندي، أطروحة ماجستير، بإشراف الدكتور سليمان الصادق سليمان البيرة، قسم الكتاب والسنة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، نوقشت في كلية الدعوة وأصول الدين، بجامعة أم القرى (١٤٠٩هـــ - ١٩٨٩م)، وقد تناولت الدراسة ثلاثة جوانب رئيسية:

الأول: يتناول المأثور في الإعجاز العددي من آثار مروية وأقوال المفسرين، وفي هذا الإطار تناول حساب الجُمّل.

والثاني: التعريف بالإعجاز العددي لغة واصطلاحا، وشروطه، وتوسع العلماء في هذه المسألة، وتاريخ الإعجاز العددي، والمؤلفات في الإعجاز العددي، وتقويم بعضها.

وأما القسم الثالث فتناول منهج رشاد خليفة في الإعجاز العددي بالعرض والنقد.

٢- العدد في القرآن الكريم لطائفه ومسائله، عبد الرحمن سعود إدريس إبداح، أطروحة دكتوراة بإشراف: الطاهر أحمد عبد القادر، جامعة أم درمان، السودان، تمت مناقشتها سنة (١٩٩٨م)، وطبعته دار دروب في الأردن (٢٠١٦م)، وعنيت هذه الرسالة ببيان لطائف وبدائع العدد في القرآن الكريم، التي قد تخفى على القارئ

في بادئ الأمر، وتحتاج إلى فضل تدبر وتأمل، وهل العدد مجرد رقم جامد، أم هناك معان ودلالات وإشارات من ورائه(١).

٣- حقيقة فكرة الإعجاز العددي في القرآن الكريم؛ للدكتور عبده صالح بكيرات، أطروحة ماجستير من جامعة الجزيرة: السودان (١٩٩٨م)، ويظهر من عنوان الرسالة أن هدفها التعريف بالمقصود بالإعجاز العددي في القرآن الكريم.

٤- نظرية الإعجاز العددي في القرآن الكريم دراسة نقدية؛ للدكتورة ليندا تركي جبريل، وهي رسالة ماجستير، نوقشت في كلية الآداب، بجامعة القدس سنة: (١٤٢٧- ٢٠٠٦م)، وقد تناولت:

أولا: تعريف الإعجاز، والكلام عن مراحله، ووجوه الإعجاز المتعددة في القرآن الكريم.

ثانيا: الإعجاز العددي، تعريفه، وتاريخه، ومظاهره وتطبيقاته، وأهم ما تميزت به هذه الرسالة: ما أشارت إليه من نماذج للكتابات في الإعجاز العددي قديما وحديثا؛ حيث تناولت خمس عشرة دراسة لأفراد عُنوا بالإعجاز العددي في القرآن واشتهروا به.

ثالثا: من أهم ما تناولته هذه الدراسة المميزة أيضا تناول مظاهر الإعجاز العددي، وقعّدت فيه عدة قواعد، فيها جهد مبذول يُشكر.

رابعا: تناولت الإعجاز العددي بين المؤيدين والمعارضين.

خامسا: من الجوانب المميزة لهذه الرسالة أيضا: تسليط موازين أصول الفقه على الإعجاز العددي.

ويتميز بحثي هذا عن رسالة الماجستير: دراسات في الإعجاز العددي بين الماضي والحاضر فيضـــوءالكتـــابوالسنة، للدكتور مصطفى عمر علي الكندي؛ التي سبق ذكرها في رقم: (١)، ورسالة الدكتوراة: العدد في القرآن الكريم لطائفه

(١) يُنظر: العدد في القرآن الكريم لطائفه ومسائله لعبد الرحمن سعود إبداح (ص: ١٠).

ومسائله، لعبد الرحمن إبداح رقم: (٢)، ورسالة الماجستير: حقيقة فكرة الإعجاز العددي في القرآن الكريم؛ للدكتور عبده صالح بكيرات رقم:(٣)،ورسالة الماجستير نظرية الإعجاز العددي في القرآن الكريم دراسة نقدية؛ للدكتورة ليندا تركي جبريل رقم (٤) بالآتي:

أ- علاقة الإعجاز العدديِّ بإعجاز القرآن.

ب- أقوال أهل العلم في الإعجاز العدديِّ.

ت- علاقة مصطلحات العدِّ والرَّسم والقراءات وحساب الجُمَّل بالإعجاز العدديِّ.

ث- ضوابط الإعجاز العددي.

ج- الاتجاه العددي في الإعجاز، ومناهجه، والأمثلة التطبيقية عليه.

ح- الإعجاز العدديِّ، والهيئات والمؤسَّسات القائمة عليه.

٥- رقم السبعة في القرآن؛ للدكتور زاهدان بن عبد الوهاب، أطروحة ماجستير بإشراف الدكتور عبد الرشيد أحمد، جامعة ملايا – ماليزيا (٢٠٠٤م)، ويظهر من عنوان البحث أنه يهدف إلى التعرض لدلالات الرقم سبعة في القرآن الكريم، وهو بعيد تمام البعد عن هدف مقترحي البحثي.

ثانيا: الكتب والبحوث المحكمة:

أ- الكتب:

١- معجزة الترتيب القرآني، تريب سور القرآن وآياته؛ للباحث عبد الله بن إبراهيم جَلغوم، تقدم به الباحث لجائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، وطبْعته الأولى: (١٤٢٨ه – ٢٠٠٧م)، ويؤكد فيه الباحث: أن عدم ترتيب القرآن حسب النزول إشارة واضحة إلى حكمة مقصودة في هذا الترتيب، وحيث إن كتاب الله معجز، والتحدي به قائم، فمحال أن يخلو من وجه من وجوه الإعجاز، وحيث إننا في عصر الرقمنة، فإنه بلا ريب: لا بد وأن يكون لأعداد السور والآيات والكلمات والحروف القرآنية دلالة.

٢- المقتطف من بينات الإعجاز العددي؛ للباحث بسام نهاد إبراهيم جرار، والمنشور ضمن سلسلة الدراسات القرآنية، الصادر عن جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم.

٣- الميزان في الإعجاز العددي للقرآن؛ لأيمن الموسوي العاملي، دار الهدى - بيروت (١٤٢١هـ - ٢٠٠١م)، عرف الباحث الإعجاز العددي، وتتبع تاريخه، ورده إلى عصر صدر الإسلام، وأشار إلى المؤلفات في الإعجاز العددي، وطرق تناولها، واتجاهاتها، ويمكن أن نقول: إن الدراسة تقع في قسمين رئيسين:

الأول: مناقشة الإعجاز العددي مفهوما وفكرا.

والثاني: تناول تطبيقات الإعجاز العددي وصوره.

٤- ما يسمى «الإعجاز العددي في القرآن» تكلف واضح، وتعسف بيّن؛ لعمر عبد الله الحلبي، ط/١، دار النهضة - دمشق (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م)، يُعلن الباحث في دراسته أنه غير مسلم بالإعجاز العددي، وغير مقتنع به. «مع التسليم المطلق بوجود تناسق وتآلف وتناغم وتكامل وتناسب بين الأعداد المذكورة في القرآن الكريم، وبين أعداد وجمل وحروف عديدة فيه، وبين علاقات عديدة رائعة بين فواتح بعض السور وعدد الحروف في تلك السور، إلا أني شعرت بأن عددا من الكتبة أو العالة على الكتابة قد تجاوز الحد المقبول من توظيف الأعداد والأرقام وعلاقاتها في القرآن إلى تأويلات بعيدة وفاسدة، وأقوال شاذة، وتقوُّل على كتاب الله عز وجل»[١].

٥- رسم المصحف والإعجاز العددي، دراسة نقدية في كتب الإعجاز العددي في القرآن الكريم؛ لأشرف عبد الرزاق قطنة، وقد قدم له كل من: محمد راتب النابلسي، ووهبة الزحيلي، ونذير مكتبي، وتم طباعة هذا العمل عن طريق منار

(١) ما يسمى بالإعجاز العددي في القرآن تكلف واضح وتعسف بين لعمر الحلبي (ص: ٦).

للنشر والتوزيع، ومؤسسة علوم القرآن في دمشق وبيروت، سنة: (١٤٢٠ – ١٩٩٩م).

ويتميز هذا البحث عن هذه الكتب الخمسة الواردة في رقم (١)و(٢) و(٣) و(٤) و(٥) بنفس ما تميز به عن رسالة الماجستير: دراسات في الإعجاز العددي بين الماضي والحاضر فيضـــوءالكتـــابوالسنة؛ للدكتور مصطفى عمر علي الكندي، والدكتوراة: العدد في القرآن الكريم لطائفه ومسائله؛ لعبد الرحمن إبداح، ورسالة الماجستير: حقيقة فكرة الإعجاز العددي في القرآن الكريم؛ للدكتور عبده صالح بكيرات ، ورسالة الماجستير: نظرية الإعجاز العددي في القرآن الكريم دراسة نقدية؛ للدكتورة ليندا تركي جبريل، والتي سلف ذكرها في: (١)، و(٢)، و(٣)،و(٤) في الرسائل العلمية.

٦- الإعجاز العددي في القرآن الكريم بين الحقيقة والوهم، فاتح حسني محمود (١٤٢٤هـــ - ٢٠٠٣م) عمان، ط/٢، دار جهينة للنشر والتوزيع (١٤٢٤هـــ - ٢٠٠٣م)، أعلن الباحث أنه قرأ أكثر من عشرين كتابا في الإعجاز العددي للمجوزين له والمدافعين عنه، ولكنه وقف على عدم الموضوعية والنقل الأمين عند البعض، وهذا البحث وإن كان يتصل بمسار بحثي، إلا أن النطاق الذي سيتعرض له مقترحي البحثي يختلف تماما.

٧- المعجـــم الإحصائي؛ للأستاذ عبد الله بن إبراهيم جلغوم، وهو فهرس إحصائي بعدد آيات كل سورة، وعدد كلماتها، ومجموع أرقام الآيات، أُلحق به فهرسا بعدد كلمات كل آية، وفهرسا ثالثا بعدد الآيات المتماثلة في عدد كلماتها في القرآن الكريم كله، وهو عملية فهرسة وإحصاء، يختلف تماما عن طبيعة مقترحي البحثي.

٨- المعجزة القرآنية: أكذوبة الإعجاز العددي في القرآن الكريم؛ لمحمد حسين هيتو، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط/٣ (١٤١٩هـــ - ١٩٩٨م)، ويظهر من عنوان الكتاب اتجاه الباحث؛ وهو الرفض التام.

ب- البحوث المحكمة:

١- نقد دعوى الإعجاز العددي في القرآن الكريم؛ للدكتور إبراهيم بن صالح بن عبد الله الحميضي، الأستاذ في جامعة القصيم، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط/١ (١٤٣٥ه)، حكم فيه على البحوث والمقالات في الإعجاز العددي: بأنها «مبنية على التكلف والتعسف، ليس لها قواعد ثابتة تبني عليها، ولا أصول صحيحة تستند إليها، على تفاوت بينها في المناهج والاتجاهات»(١)، وتناول في سبيله لذلك تعريف الإعجاز القرآني ووجوهه، ونشأة الإعجاز العددي في القرآن الكريم، وأقوال العلماء ومناهجهم فيه، ثم بيان نوع الموافقات العددية القرآنية، وأثر اعتبارها من أنواع الإعجاز.

٢- مقولة الإعجاز العددي؛ للأستاذ الدكتور أحمد خالد يوسف شكري، تم نشره في المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، جامعة آل البيت في الأردن، العدد/٢ (١٤٢٨هـ)، والبحث يناقش المغالطات والمبالغات المتعلقة بالإعجاز العددي في القرآن الكريم، والتي تشبه في كثير منها التفسير الباطني للقرآن. «مع التسليم المطلق بوجود تناسق وتناغم وتكامل وتناسب بين الأعداد المذكورة في القرآن الكريم، وبين أعداد وجمل وحروف عديدة فيه»(٢).

٣- وقفات مع فكرة الإعجاز العددي والمؤلفات فيه؛ للأستاذ الدكتور أحمد خالد يوسف شكري، وهو بحث منشور ضمن بحوث المؤتمر السابع لكلية الشريعة، الذي عقدته جامعة الزرقاء في الأردن تحت عنوان: «إعجاز القرآن الكريم» سنة: (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م)، وأعاد نشره - مع بعض التعديلات في العنوان والمحتوى - في المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية.

٤- الإعجاز العددي في القرآن دراسة نقدية، للدكتور صالح يحيى صواب، رئيس قسم الدراسات القرآنية بكلية الآداب- جامعة صنعاء، وهو بحث صغير يقع في

(١) يُنظر: نقد دعوى الإعجاز العددي في القرآن الكريم (ص: ٦).
(٢) مقولة الإعجاز العددي، دراسة نقدية (ص: ١).

ثلاث وثلاثين صفحة، تم نشره ضمن بحوث مؤتمر إعجاز القرآن الكريم؛ الذي انعقد في كلية الشريعة – جامعة الزرقاء الأهلية بالأردن، بيّن الباحث أن الدراسة في بحثه تنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: دراسة نقدية، وفيها نظرة في الدراسات في هذا المجال، وتقييم موجز لهذه الدراسات، فقمت بتصنيف الكتابات عن الإعجاز العددي في القرآن الكريم من خلال نماذج منها، وبينت المواقف المختلفة؛ تأييدا أو معارضة.

أما القسم الثاني: فهو تأمل في صحة هذا النوع من الإعجاز، وبيان وجهه، وفيه تأصيل للإعجاز العددي من حيث اعتباره إعجازا، مع ذكر الضوابط التي ينبغي اشتماله عليها، ورد الشبهات الواردة على هذا النوع من الإعجاز.

٥- نظرية الإعجاز العددي بين القدامى والمحدثين، دراسة وتحليل؛ للدكتورين مجاهد مصطفى بهجت، وفراس غانم أحمد، وهو بحث منشور في مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والقانونية (١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م)

ويتميز هذا البحث عن الأبحاث الخمسة الواردة في الأرقام :(١،٢،٣،٤،٥) السابقة بما يلي:

أ- علاقة الإعجاز العدديِّ بإعجاز القرآن.

ب- أقوال أهل العلم في الإعجاز العدديِّ.

ت- علاقة مصطلحات العدِّ والرَّسم والقراءات وحساب الجُمَّل بالإعجاز العدديِّ.

ث- ضوابط الإعجاز العددي.

ج- الاتجاه العددي في الإعجاز، ومناهجه، والأمثلة التطبيقية عليه.

ح- الإعجاز العدديِّ، والهيئات والمؤسَّسات القائمة عليه.

٦- دعوى الإعجاز في حادثة مركز التجارة في أمريكا؛ خالد عثمان السبت، موقع مفكرة الإسلام الإلكتروني، منشور بتاريخ: (١٤٢٨/١٠/٢٧هـ – ٢٠٠٧/١/٨م)، يتخصص هذا البحث في حادثة معينة ومناقشتها.

٧- موسوعة بيبلوغرافيا علوم القرآن (الإعجاز العددي)؛ إعداد: يحيى بن علي كمندر، وفي بن فرح ياسين، عمر حكمت بشير، معاذ بن محمد الحلواني، إشراف: أ. د. حكمت بشير ياسين، جامعة الملك عبد العزيز، معهد البحوث والاستشارات، وقد تضمنت هذه البيبلوغرافيا في الصفحات من: (٣٧٩) إلى: (٣٨٤) ذِكرَ إحدى وخمسين دراسة حول الإعجاز العددي في القرآن الكريم، فهذه الدراسة فهرسة لأبحاث ودراسات في علوم القرآن، ومنها بعض ما كتب في الإعجاز العددي.

وإني لأستعين بالله تعالى على أن يكون عملي إضافة في هذا المضمار.

ثامنًا: منهج البحث:

هذه الدِّراسة ستسير وفق المنهج الاستقرائيِّ والتَّحليليِّ.

تاسعًا: إجراءات البحث:

١- استقراء المسائل العلمية في الإعجاز العددي وهي:(علاقة الإعجاز العدديِّ بإعجاز القرآن- أقوال أهل العلم في الإعجاز العدديِّ- علاقة مصطلحات العدِّ والرَّسم والقراءات وحساب الجُمَّل بالإعجاز العدديِّ- ضوابط الإعجاز العددي- الاتجاه العددي في الإعجاز، ومناهجه، والأمثلة التطبيقية عليه) والأقوال الواردة فيها.

٢- مناقشة الأقوال الواردة في مسائل الإعجاز العددي الواردة في الخطوة رقم (١).

٣- ذكر القول الراجح عند وجود خلاف في مسائل الإعجاز العددي الواردة في الخطوة رقم (١).

٤-كتابة كلِّ مسألة على حدةٍ، وتطبيق الخطوات السَّابقة عليها.

٥- توثيق المادَّة العلميَّة على النَّحو الآتي:

أ- عزو الآيات القرآنيَّة إلى سورها.

ب- تخريج الأحاديث والآثار من مصادرها الأصليَّة، فما كان في الصَّحيحين: سأكتفي بالعزو إليهما، وما كان في غيرهما: فسأقوم بنقل حكم المحدِّثين عليها.

ت- شرح غريب الألفاظ والمصطلحات، وضبطها بالشَّكل.

ث- التَّعريف بالأعلام.

ج- التَّعريف بالفِرَقِ والمذاهب والأماكن والبلدان إن وجد.

ح- عمل الفهارس اللَّازمة.

عاشراً: خطَّة البحث:

تتكوَّن خطَّة البحث من مقدِّمةٍ، وثلاثة مطالب، وخاتمةٍ وفهارسَ؛ وهي على النَّحو الآتي:

المقدِّمة: وفيها: مشكلة البحث، وأهمِّيَّته، وأسباب اختياره، وأهدافه، وأسئلته، وحدوده، ومصطلحاته، والدِّراسات السَّابقة، ومنهج البحث، وإجراءاته.

المطلب الأول: علاقة الإعجاز العدديِّ بإعجاز القرآن.

المطلب الثاني: أقوال أهل العلم في الإعجاز العدديِّ.

المطلب الثالث: علاقة مصطلحات العدِّ والرَّسم والقراءات وحساب الجُمَّل بالإعجاز العدديِّ.

المطلب الرابع: ضوابط الإعجاز العددي.

المطلب الخامس: الاتجاه العددي في الإعجاز، ومناهجه، والأمثلة التطبيقية عليه.

المطلب السادس: الإعجاز العدديِّ، والهيئات والمؤسَّسات القائمة عليه.

الخاتمة: وفيها أهمُّ النتائج والتَّوصيات.

الفهارس: وتشمل:

- فهرس المصادر.
- فهرس الموضوعات.

تمهيد

تعريف الإعجاز العددي في القران الكريم

قبل الشُّروع في تعريف الإعجاز العدديِّ؛ لا بدَّ من بيان معنى المصطلحاتِ الآتيةِ: «المعجزة – إعجاز القرآن – العد – عدُّ الآي».

تعريف المعجزة:

المعجزة لغةً: قال ابن فارس(١): «عَجَزَ»: العين والجيم والزَّاي أصلان صحيحان، يدل أحدهما على الضَّعف، والآخر على مؤخَّر الشَّيء، فالأوَّل عَجَزَ عن الشَّيء يعجز عجزاً، فهو عاجزٌ، أي ضعيفٌ»(٢).

وقال ابن منظور(٣): «عَجَزَ»: العَجْزُ: نقيض الحزم، عَجَز عَنِ الأَمر يَعْجِزُ، وعَجِزَ عَجْزًا فِيهِمَا، وَرَجُلٌ عَجِزٌ وعَجُزٌ: عاجِزٌ.... والعَجْزُ: الضَّعف، تقول: عَجَزْتُ عن كذا أَعْجِز..، والمَعْجَزَةُ: بفتح الجيم وكسرها، مفعلة من العَجْز: عدم القدرة...»(٤).

فمعنى العجز إذًا: الضَّعف وعدم القدرة.

واصطلاحًا: قال القرطبيُّ(٥): «اعلم أنَّ المعجزةَ: أمرٌ خارقٌ للعادة مقرونٌ بالتَّحدِّي، مع عدم المعارضة»(٦).

---

(١) أحْمد بن فَارس بن زَكَرِيَّا بن مُحَمَّد بن حبيب، أَبُو الْحُسَيْن اللُّغويّ الْقزْوِينِي، كانَ نحويا على طَرِيقَة الْكُوفِيّين، مَاتَ سنة خمس وَتِسْعين وثلاثمائة بالريِّ، صنف: الْمُجْمل فِي اللُّغَة، فقه اللُّغَة. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي (١/ ٣٥٢).

(٢) مقاييس اللُّغة (٤/ ٢٣٢).

(٣) هو محمَّد بن مكرم بن علي، وقيل: رضوان ابن منظورٍ؛ أبو الفضل الأنصاريُّ الأفريقيُّ المصريُّ، الإمام اللُّغويُّ الحجَّة، وُلِدَ سنة: ٦٣٠هـ، ومات سنة: ٧١١هـ، من مصنَّفاته: لسان العرب، واختصر كثيرًا من كتب الأدب المطوَّلة؛ كالأغاني والعقد. بغية الوعاة للسُّيوطيِّ (٢٤٨/١)، والأعلام للزَّركليِّ (١٠٨/٧).

(٤) لسان العرب (٥٧/٩- ٥٨).

(٥) محمَّد بن أحمد بن أبي فرح، الأنصاريُّ، الخزرجيُّ، المالكيُّ، أبو عبد الله القرطبيُّ، من كبار المفسِّرين، مات سنة: ٦٧١هـ، من مصنَّفاته: الجامع لأحكام القرآن، والأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، والتَّذكار في أفضل الأذكار. طبقات المفسِّرين للسُّيوطيِّ (١/ ٩٢)، والأعلام للزَّركليِّ (٥/ ٣٢٢).

(٦) الإعلام بما في دين النَّصارى من الفساد والأوهام (٢٣٩/١). ويُنظر: الإتقان في علوم القرآن للسُّيوطيِّ (ص: ٧١٠).

أمَّا تعريف إعجاز القرآن؛ فكما قال الزُّرقانيُّ[١]: «إعجاز القرآن: مركَّبٌ إضافيٌّ؛ معناه بحسب أصل اللُّغة: إثباتُ القرآن عجزَ الخلق عن الإتيان بما تحدَّاهم به...»[٢].

ولم يرد في القرآن لفظ معجزةٍ أو إعجازٍ، وإنَّما جاء فيه ألفاظ: آيةٌ، وبرهانٌ، وسلطانٌ، وهذه الكلمات لا ترادف كلمة «معجزة»، ولا تشمل معنى الإعجاز المفهوم منها، وإنَّما تدلُّ على جزءٍ من معناها الَّذي يشمل أكثر من معنى جزئيٍ واحدٍ.

وهذا الجزء يقابل كلمة الدَّليل أو الحجَّة، بمعنى أنَّ حادثةً من الحوادث هي دليل نبوَّة أحدِ الأنبياء، أو دليل الألوهيَّة، ولا يدلُّ على أكثر من ذلك، أمَّا كلمة «معجزةٍ»: فتدلُّ على أمرٍ خارقٍ للعادة؛ يكون دليلًا على نبوَّة أحد الأنبياء دون غيره، ويعجز غيره من الخلق عن الإتيان بمثله[٣].

تعريف العدِّ: قال ابنُ فارسٍ: «عَدَّ»: العين والدَّال أصلٌ صحيحٌ واحدٌ، لا يخلو من العدِّ الَّذي هو الإحصاء، ومن الإعداد الَّذي هو تهيئة الشَّيء...فالعدُّ: إحصاء الشَّيء، تقول: عددتُ الشَّيء أعدُّه عدًّا، فأنا عادٌّ، والشَّيء معدودٌ...»[٤].

عدُّ الآي: فنٌّ يُبحث فيه عن أحوال آيات القرآن؛ من حيث عدد آيات كل سورة، وما رؤوسها؟ وما خاتمتها؟[٥].

أمَّا تعريف الإعجاز العدديِّ فكما قال د.صالح صواب «ما ورد في القرآن الكريم من موافقاتٍ مبنيَّةٍ على العدِّ والإحصاء، ممَّا يعجز الخلق عن الإتيان بمثله»[٦].

---

(١) محمَّد عبد العظيم الزُّرقانيٌّ، مات سنة: ١٣٦٧هـ، من مصنَّفاته: مناهل العرفان في علوم القرآن. يُنظر: الأعلام للزَّركليِّ (٦/ ٢١٠).
(٢) مناهل العرفان في علوم القرآن (٢/ ٢١٢).
(٣) فكرة إعجاز القرآن للدُّكتور نعيم الحمصيٍّ (ص: ٧).
(٤) مقاييس اللُّغة (٤/ ٢٩).
(٥) القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز للمخلَّلاتيِّ (ص: ٩٠).
(٦) بحثٌ منشورٌ في مجلَّة الكلِّيَّة العليا للقرآن الكريم، العدد: (٧)، بعنوان: الإعجاز العدديُّ في القرآن الكريم، دراسةٌ نقديَّةٌ تأصيليَّةٌ للدكتور صالح صواب(ص: ١٧).

وتعريف د.صالح صوَّاب تعريف جامعٌ مانعٌ، إلَّا أنَّه يحتاج إلى بيان معنى لفظة: «يعجز»، فلو أنَّه قال: ممَّا يظهر معه عدم قدرة الخلق...الخ.

وبعد تعديل هذه الملاحظة يكون التَّعريف: ما ورد في القرآن الكريم من موافقاتٍ مبنيَّةٍ على العدِّ والإحصاء، ممَّا يظهر معه عدم قدرة الخلق عن الإتيان بمثله.

أمَّا إذا أخذنا بقول بعض المعاصرين[١] بأنَّ هذا الاتِّجاه لا يدخل في وجوه إعجاز القرآن، وأنَّ اسمه التَّوافق العدديُّ، وأنَّ ما ورد فيه عبارةٌ عن مُلَحٍ ؛ **يكون تعريفه:** «مُلحٌ ولطائفٌ واردةٌ في القرآن الكريم مبنيَّةٌ على موافقات العدِّ والإحصاء».

(١) (ص:٢٧).

المطلب الأول

علاقة الإعجاز العدديِّ بإعجاز القرآن

قبل مناقشة هذه المسألة لابدَّ من بيان أنَّ مناقشتها لا يعني عدم القول بوجود توافقاتٍ عدديَّةٍ في القرآن الكريم؛ وإنَّما لبيان المصطلح المناسب لهذا الاتِّجاه.

إنَّ تعريف المعجزة عند المتقدِّمين؛ أنَّها: «أمرٌ خارقٌ للعادة مقرونٌ بالتَّحدِّي مع عدم المعارضة»[1].

وهذا التعريف معتبر عند المعاصرين، وعند أصحاب الإعجاز العدديِّ قال المهندس عبد الدَّائم الكحيل: «ويمكن القول بأنَّ المهمَّةَ الأصعبَ للإعجاز الرَّقميِّ؛ هي إثبات أنَّه لا يمكن لأحدٍ أن يأتيَ بمثل هذا القرآن، أو بمثل سورة منه[2]».

ويأتي السُّؤال هنا: هل الإعجاز العدديُّ وتعريفه الاصطلاحيُّ السَّابق ينطبق عليه هذا التَّعريف؟

من أجل الوصول لإجابةٍ سليمةٍ لهذا السُّؤال سأناقش التَّعريفَ جملةً جملةً، مع ربط ذلك بما يُسمَّى بالإعجاز العدديِّ.

فأمَّا الجملة الأولى؛ وهي أنَّ المعجزة: «أمرٌ خارقٌ للعادة...»، فالعادة هي: «ما استمرَّ النَّاس عليه على حكم المعقول، وعادوا إليه مرَّةً بعد أخرى»[3].

وخرقُ العادةِ هو تغيير عادةٍ من العادات، والخروج عن سنَّةٍ من السُّنن العامَّة في الوجود، فهل ينطبق خرق العادة على الإعجاز العدديِّ؟

وكيف يكون كذلك وباستطاعة النَّاس أن يأتوا بمثل ما ورد في كتاب الله من توافقاتٍ عدديَّةٍ؟

فلو أراد إنسان أن يؤلِّف كتاباً لما أعجزه أن يجعل:

---

(١) الإعلام بما في دين النَّصارى من الفساد والأوهام للقرطبيِّ (٢٣٩/١). وينظر: الإتقان في علوم القرآن (ص: ٧١٠).

(٢) موسوعة الإعجاز العدديِّ (ص: ٩).

(٣) التَّعريفات للجرجاني (ص: ١٥٢).

أ- كلمتي الدُّنيا والآخرةِ متساويتي العدد.

ب- جُمَّل كلماتٍ معيَّنةٍ ينتج عن حسابها حقيقةً علميَّةً.

ج- ترتيب كلمةٍ معيَّنةٍ عدديّاً في صفحةٍ معيَّنةٍ دالًّا على أمرٍ معيَّنٍ ؛ كما قال أصحاب الإعجاز العدديِّ أنَّ روايةَ ابنِ عبَّاسٍ في كتب التَّفسير في سورة القدر بأنَّ اسم الإشارة (هي) ترتيبها: (٢٧)، فهذا يدلُّ على موعد ليلة القدر، وأنَّ ذلك إعجازٌ.

فأين خرق العادة بتغيير عادةٍ من العادات والخروج عن سُنَّةٍ من السُّنن؟

وأمَّا الجملة الثَّانية في التَّعريف: «أن يكون هذا الأمر المعجز مقروناً بالتَّحدِّي»، فهل يصحُّ في موضوع الإعجاز العدديِّ هذا؟

هذا غير ممكنٍ؛ فلا دليل على وجود هذا التَّحدي، بل قدرة النَّاس على فعل ما توصَّل إليه أصحاب الإعجاز العدديِّ دليلٌ على عدم وقوعه.

وكذلك لو كان هذا يدخل فيما تحدَّاهم به لما استطاعوا أن يأتوا به؛ كما قال تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾﴾[سورةالبقرة:٢٣ – ٢٤]، فقوله تعالى: ﴿وَلَن تَفْعَلُوا۟﴾هذا التَّحدِّي الَّذي لم يستطع أحدٌ أن يأتيَ بسورة من مثل سور القرآن.

وفي قدرة النَّاس على فعل ما توصَّل إليه أصحاب الإعجاز العدديِّ خرق للجملة الثَّالثة من التَّعريف؛ وهي: أن يكون هذا الأمر سالماً من المعارضة، فقد أتوا بها من غير القرآن، فأين الإعجاز؟!

فالسُّؤال إذاً: ماذا نُسمِّي ما ورد من توافقاتٍ عدديَّةٍ في القرآن الكريم؟

إنَّ أصحاب الإعجاز العدديِّ أرادوا أن يُلحقوا ما ورد من توافقاتٍ عدديَّةٍ في القرآن بوجوه إعجاز القرآن، وقد كانوا في غِنىً عن ذلك، فلو أنَّهم أسمَوْه مُلَحاً أو

لطائفَ لكفى؛ ولما دخلوا في إشكاليَّاتٍ كثيرةٍ منها: عدم انطباق تعريف المعجزة اللُّغويِّ والاصطلاحيِّ على الإعجاز العدديِّ.

قال ابنُ عطيَّةَ[١]: «وهذه من مُلَح التَّفسير، وليست من متين العلم، وهي نظير قولهم في ليلة القدر: «إنَّها ليلة سبعٍ وعشرين»، مراعاةً للفظة: (هي) في كلمات سورة: (إنَّا أنزلناه)[٢]».

والمُلَح واللَّطائف ليست من متين العلم، قال الشَّاطبيُّ[٣]: «من العلم ما هو من صُلْبه، ومنه ما هو مُلَحُ العلم لا من صلبه، ومنه ما ليس من صلبه ولا ملحه؛ فهذه ثلاثة أقسامٍ[٤]».

وفي تعريف المُلَح؛ قال: «المُلَح هي الَّتي تستحسنها العقولُ، وتستملحها النُّفوسُ؛ إذ ليس يصحبها منفِّرٌ[٥]».

ومعنى اللَّطيفة لغةً: قال ابن فارس: «لَطَفَ»: اللَّام والطَّاء والفاء أصلٌ يدلُّ على رفقٍ، ويدلُّ على صِغَرٍ في الشَّيء[٦]».

وقال ابن منظورٍ: «اللَّطِيفُ مِنَ الْكَلَامِ: مَا غَمُضَ مَعْنَاهُ وخَفَ[٧]».

واصطلاحًا: قال الجِرجانيُّ[٨]: «اللَّطيفة: كلُّ إشارةٍ دقيقةِ المعنى، تلوح للفهم لا

---

(١) عبد الحق بن غالب بن عبد الملك بن غالب بن تمام بن عطية، الإمام الكبير، قدوة المفسرين، أبو محمد الغرناطي القاضي، مولده سنة ثمانين وأربعمائة، ومات في خامس عشر من رمضان، سنة إحدى وأربعين وخمسمائة. طبقات المفسرين للسيوطي (ص: ٦٠)، وطبقات المفسرين للداوودي (١/ ٢٦٦).

(٢) المحرَّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١/ ٦١).

(٣) إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي، الشهير بالشاطبي، أصولي حافظ، من أهل غرناطة، كان من أئمة المالكية، مات سنة: ٧٩٠ه، من كتبه: الموافقات في أصول الفقه، والمجالس شرح به كتاب البيوع من صحيح البخاري.نيل الابتهاج بتطريز الديباج (ص:٤٨)والأعلام للزركلي (١/ ٧٥).

(٤) الموافقات (١٠٧/١).

(٥) الموافقات (١٢١/١).

(٦) مقاييس اللُّغة (٢٥٠/٥).

(٧) لسان العرب (٣١٦/٩).

(٨) علي بن محمد بن علي الحنفي، الشريف الجِرْجَانِيّ، مات سنة أربع عشرة وثمانمائة، ومن مصنفاته: شرح القسم الثالث من المفتاح، وحاشية المطول، وحاشية المختصر. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (٢/ ١٩٦).

تسعها العبارة؛ كعلوم الأذواق[١]».

مسألة: ما يوافق الضوابط العلمية من نتاج هذا الاتجاه هل هو من لطائف ومُلح القرآن الكريم؟ أم من لطائف ومُلح الرسم؟

بما أن الراجح هو أن الرسم اجتهادي، وأن العد يكون وفق المرسوم[٢]؛ فمعنى هذا: أن نتاج هذا الاتجاه يتعلّق بأمرين:

١- القرآن الكريم؛ لأن هذا الإملاء هو رسم لذلك القرآن.

٢- الرسم المتعارف عليه في ذلك الزمان، وهو الرسم العثماني.

وينتج من هذا: أن هذه اللطائف والمُلح تكون كالآتي:

أ- لطائف ومُلح القرآن الكريم؛ بشرط اطّرادها في كل القراءات مع كثرة أمثلتها، أما إن كانت غير مطّردة، أو كانت أمثلتها قليلة؛ فعندئذٍ لا تصح نسبتها إلى القرآن الكريم.

ب- لطائف ومُلح العلم أو الرسم العثماني؛ بشرط توافق جميع مرسوم المصاحف على ذلك، ولا يُشترط فيها الكثرة.

(١) التَّعريفات (ص: ١٩٢).

(٢) لأن أهل العد في الجانب التطبيقي جميعهم على العد وفق المرسوم، ذكر لي ذلك د.بشير الحميري

المطلب الثاني

أقوال أهل العلم في الإعجاز العدديِّ

إدخال الإعجاز العدديِّ في وجوه إعجاز القرآن الكريم هو من عمل بعض المعاصرين ، وقد اختلف المعاصرون في هذه المسألة على أقوال هي الآتي:

القول الأوَّل: أنَّ الإعجاز العددي من وجوه إعجاز القرآن.

وممَّن قال بهذا: بديع الزَّمان النُّورْسِي، وعبدالرزاق نوفل، وعبد الدَّائم الكحيل، وبسَّام جرَّار.

قال المهندس عبد الدَّائم الكحيل: «ويمكن القول بأنَّ المهمَّةَ الأصعبَ للإعجاز الرَّقميِّ؛ هي إثبات أنَّه لا يمكن لأحدٍ أن يأتيَ بمثل هذا القرآن، أو بمثل سورة منه، وحيث تعجز وسائل اللُّغة عن تقديم براهينَ ماديَّةٍ على ذلك؛ فإنَّ النِّظام الرَّقميَّ الَّذي نكتشفه اليوم؛ هو برهانٌ ملموسٌ على صدق كلام الحق[1]».

ويظهر من هذا النَّصِّ حماسةُ كاتبه لإدخال هذا الاتِّجاه في وجوه إعجاز القرآن، ويُلاحظ عليه قوله: «وحيث تعجز وسائل اللُّغة عن تقديم براهينَ ماديَّةٍ على ذلك»، والَّذي يُفهم منه بأنَّ الإعجاز البيانيَّ للقرآن الكريم عاجزٌ عن الظُّهور في هذا العصر؛ لجهل كثير من النَّاس باللُّغة العربيَّة زمن الاحتجاج اللُّغويِّ أو ضعفهم في ذلك، وهذا لا يُسلَّم له، فيوجد في هذا العصر من يعرف اللُّغة، واللُّغة العربيَّة متاحةٌ لمن أراد أن يتعلَّمَ ثم إنه لا يلزم أن يكون الإعجاز مادياً.

أمَّا أدلَّةُ أصحابِ هذا القولِ فهي الآتية[2]:

---

(1) موسوعة الإعجاز العدديِّ (ص: ٩).

(2) نقد دعوى الإعجاز العدديِّ في القرآن الكريم للدُّكتور إبراهيم الحميضي (ص: ٣٨)، ومقولة الإعجاز العدديِّ للدُّكتور أحمد شكري، المجلة الأردنيَّة في الدِّراسات الإسلاميَّة، المجلد: (٣)، العدد: (٢) (ص: ٢٢٦)، ونظريَّة الإعجاز العدديِّ لليندا تركي (ص: ١٣٨)، ومقالة بعنوان: الإعجاز العدديُّ بين الحاضر والماضي لبسَّام جرَّار. http: //www.islamnoon.com.

١- ما رُوِيَ عن بعض السَّلف:

أ- عن جابر بن عبد الله بن رئاب، قال: «مرَّ أبو ياسرٍ بن أخْطب برسول الله ﷺ؛ وهو يتلو فاتحةَ سورة البقرة ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِ﴾ البقرة: ١ - ٢، فأتى أخَاه حُيَيَّ بنَ أخطبَ من يَهودَ...، فقال حُيِيٌّ بن أخطب- وأقبلَ على من كان معه - فقال لهم: الألف واحدةٌ، واللَّام ثلاثون، والميم أربعون، فهذه إحدَى وسبعون سنةً، أفتدخلون في دين نَبيٍّ إنَّما مدَّةُ مُلكِه وأكْل أمَّته إحدى وسبعون سنةً؟ قال: ثمَّ أقبلَ على رسول الله ﷺ، فقال: يا محمَّد! هل مع هذا غيرُه؟ قال: نعم! قال: ماذا؟ قال: ﴿الٓمٓصٓ ۝١﴾ الأعراف: ١، قال: هذه أثقلُ وأطولُ، الألف واحدةٌ، واللَّام ثلاثون، والميم أربعون، والصَّاد تسعون، فهذه مائةٌ وإحدى وستُّون سنةً...[١]».

ب- قال القرطبيُّ: «عن عبد الله بن مسعودٍ ﷺ، قال: «من أراد أن ينجيَه اللهُ من الزَّبانية التِّسعةَ عشرَ فليقرأ: (بسم الله الرَّحمن الرَّحيم)؛ ليجعل الله تعالى له بكلِّ حرفٍ منها جنَّةً من كلِّ واحدٍ، فالبسملة تسعةَ عشرَ حرفًا، على عدد ملائكة أهل النَّار الَّذين قال الله فيهم: ﴿عَلَيۡهَا تِسۡعَةَ عَشَرَ ۝٣٠﴾ المدثر: ٣٠، وهم يقولون في كلِّ أفعالهم: (بسم الله الرَّحمن الرَّحيم)، فمن هناك هي قوَّتهم، وببسم الله استَضْلَعُوا[٢]».

ج- تحديد ليلة القدر بليلة سبعٍ وعشرين؛ استنباطًا من كون سورة القدر ثلاثين كلمةً، وأنَّ كلمة: (هي) هي الكلمة السَّابعة والعشرون من السورة.

قال ابن الجوزيِّ: «وروى ابنُ عبَّاسٍ: أنَّه استدلَّ على ذلك بشيئين:...، والثَّاني: أنَّه قال: قوله عزَّ وجلَّ: سَلَامٌ هي الكلمة السَّابعة والعشرون، فدلَّ على أنَّها كذلك[٣]».

وعن أبي بكر الورّاق: «كرَّر ذكرها - ليلة القدر - ثلاث مرَّاتٍ، وهي تسعة أحرفٍ، فيكون سبعةً وعشرين[٤]».

---

(١) جامع البيان (١/ ٢١٥).
(٢) تفسير القرطبيِّ (١/ ٩٢).
(٣) زاد المسير في علم التَّفسير (٤/ ٤٧٢).
(٤) اللُّباب في علوم الكتاب (٢٠/ ٤٣١).

ونقل أيضاً عن ابن عبّاسٍ، أنَّه قال: «ليلة القدر تسعة أحرفٍ، وهو مذكورٌ ثلاثَ مرَّاتٍ، فتكون السَّابعة والعشرين[1]».

٢- استخدام حساب الجُمَّل من بعض المتقدِّمين في التَّفسير:

أ- قال الطَّبريُّ: «عن الرَّبيع بن أنسٍ، في قول الله تعالى ذكره: (ألم)، قال: هذه الأحرف من التِّسعة والعشرين حرفًا، دارت فيها الألسُن كلُّها، ليس منها حرفٌ إلَّا وهو مِفتاح اسمٍ من أسمائه، وليس منها حرفٌ إلَّا وهو في آلائه وبَلائه، وليس منها حرفٌ إلَّا وهو في مدَّةِ قومٍ وآجالهم[2]».

ب- وقال الطَّبريُّ: «...والصَّوابُ في تأويل ذلك عندي: أنَّ كلَّ حرفٍ منه يحوي ما قاله الرَّبيع، وما قاله سائر المفسرين غيرُه فيه...وهنَّ من حروف حساب الجُمَّل...»[3].

ج- قال القاضي مجير الدِّين الحنبليُّ: «وقد تقدَّم أنَّ من الاتِّفاقات العجيبة أنَّ محيي الدِّين زكي – قاضي دمشق –؛ لمّا فتح السُّلطان صلاح الدِّين حلب في صفرَ سنة تسعٍ وسبعين وخمسمائةٍ، مدحه بقصيدة منها:

وفتحكم حلبًا بالسَّيف في صفرٍ ... مبشِّرٌ بفتوحِ القدسِ في رجَبِ

فكان كما قال، وفُتِحَت القدسُ في رجبٍ كما تقدَّم، فقيل لمحيي الدِّين: من أين لك هذا؟ فقال: أخذته من تفسير ابن بَرَّجان في قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣﴾ الروم: ١ – ٣، وكان الإمام أبو الحكم ابن بَرَّجان الأندلسيُّ قد صنَّف تفسيره في سنة عشرين وخمسمائةٍ، وبيت المقدس إذ ذاك في يد الإفرنج..»[4].

---

(١) تفسير الرَّازيِّ مفاتيح الغيب (٣٢/ ٢٣٠).
(٢) جامع البيان (١/ ٢٠٨).
(٣) جامع البيان (١/ ٢٢٠ - ٢٢٤).
(٤) الأنس الجليل (١/ ٣٣١).

٣- الاستقراء كافٍ لإثبات أنَّ الإعجاز العدديَّ من وجوه إعجاز القرآن.

٤- عدم مخالفة الإعجاز العدديِّ لنصٍّ شرعيٍّ، فحتَّى لو لم يكن هناك دليلٌ يثبته؛ فلا يوجد ما ينفيه.

القول الثَّاني: أنَّ التَّوافقات العدديَّة الَّتي يذكرها أصحاب الإعجاز العدديِّ داخلةٌ في باب المُلح واللَّطائف، وليست من الإعجاز، ويمكن تسميتها التَّوافقَ أو التَّناسبَ أو التَّناسقَ العدديَّ، ومن هؤلاء أ.د. أحمد خالد شكري، وأدلَّتهم هي الآتية[١]:

أولًا: حجَّتهم على أنَّ هذه التَّوافقات العدديَّة ليست من الإعجاز: هو أنَّ تعريف المعجزة لا ينطبق عليها.

ثانيًا: دليلهم على أنَّ هذه التَّوافقات العدديَّة داخلةٌ في باب المُلح واللَّطائف؛ هو ما ورد عن بعض المتقدمين من أهل التفسير بوصفها مُلحًا كابن عطية[٢].

قال الأستاذ الدكتور أحمد خالد شكري[٣] - بعد أن ذكر بعض التوافقات العددية في كتب التفسير المتقدمة - : «كان استخدام الأرقام قديماً لغايات الإحصاء، أو الإشارة إلى اللطائف والتناسق بينها، ولم يتطرق أي من السابقين إلى تسميته الإعجاز العددي أو الرقمي...»، وقال: «إن ما بين الأعداد المذكورة في القرآن من توافق وانسجام، وما فيها من إشارات ودلالات، وما بين ألفاظه من مساواة في العدد، أو علاقات حسابية ظاهرة، أو بحاجة إلى تأمل واستنباط، وما بين الأحرف المقطعة في أوائل بعض السور وحروف سورها، وما بين حروف متعددة في السور من علاقات وطيدة؛ كل هذا وما يشبهه يعد مظهراً من مظاهر التناسق والتوافق والانسجام في هذا الكتاب العظيم؛ الذي تميز بالروعة والإحكام، ودليلًا

---

(١) نقد دعوى الإعجاز العددي في القرآن الكريم للدكتور إبراهيم الحميضي (ص: ٤٢)، ومقولة الإعجاز العددي المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد: (٣)، العدد: (٢)؛ للدكتور أحمد شكري (ص: ٢٢٧).

(٢) (ص:٢٣).

(٣) هو الدكتور: أحمد خالد شكري، عضو هيئة التدريس في جامعة قطر، من مؤلفاته: الميسر في علم عد الآي. https: //www.qu.edu.qa/.

قوياً على أنه كلام الله تعالى؛ المحفوظ من التبديل والتغيير على مر العصور، وليس وجهاً مستقلًا من وجوه إعجازه، ولذا ينبغي أن تعدل تسميته من الإعجاز العددي إلى التوافق العددي أو التناسب العددي في القرآن الكريم[١]».

وفيما ورد عن بعض السلف من استنباطات مبنية على العد؛ قال أ.د. مساعد الطيار[٢]:

«١- أنه قد ورد في بعض آثار السلف اعتبار العدد في بعض الاستنباطات، لكنها ليست كثيرة، ولم يبنوا عليها معرفة المغيَّبات.

٢- أن ما ظهر من ذلك فإنه من المُلح واللطائف، وليست من متين العلم؛ كما ذكر ابن عطية...

٣- أن هذه اللطائف المستنبطة من العدد ليست من التفسير في شيء، ولا يُبنى عليها فهم معنى، بل هي من قبيل الاستنباطات[٣]».

القول الثالث: أن هذه التوافقات العددية التي يذكرها أصحاب الإعجاز العددي غير دقيقة ومُتكلّفة، وإن صح شيء منها؛ فلا يدخل في وجوه إعجاز القرآن، وهي ليست من المُلح واللطائف، بل هي توافقات قد تحصل في بعض الكتب الأخرى، وممن قال بهذا: الدكتور خالد السبت[٤]، والدكتور إبراهيم الحميضي[٥].

قال الدكتور خالد السبت: «إن العلماء تفنّنوا في معرفة الأعداد في القرآن، ومع ذلك لا يوجد في علومهم إطلاقاً شيء اسمه الإعجاز العددي؛ فهذا الأمر لا

---

(١) مقولة الإعجاز العددي المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد: (٣)، العدد: (٢)؛ للدكتور أحمد شكري (ص: ٢٤٢).

(٢) الأستاذ الدكتور مساعد الطيار هو: مساعد بن سليمان الطيار، أستاذ التفسير في جامعة الملك سعود، من مؤلفاته: التحرير في أصول التفسير، والمحرر في علوم القرآن. http: //www.attyyar.net/.

(٣) مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير (ص: ٢٦٤).

(٤) د.خالد بن عثمان السبت: أستاذ التفسير بجامعة الدمام، من مؤلفاته: الخلاصة في تدبر القرآن الكريم، وقواعد التفسير. https: //khaledalsabt.com/about

(٥) إبراهيم بن صالح الحميضي، أستاذ بقسم القرآن وعلومه في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم، من مؤلفاته: مناهج المفسرين، والمدخل إلى التفسير الموضوعي.
https://faculty.qu.edu.sa/faculty/profile/ib1430.

يحتاج إلى تكنولوجيا؛ حتى يقال: والله ما اكتشفوا ذلك، وإنما نحن الذين توصلنا إليه، والحقيقة أنهم تمهّروا في العدد، ومع ذلك ما التفتوا إلى هذا، وسترون أشياء؛ كالأثلاث، والأرباع، والأخماس، وأنصاف الأسباع، وأنصاف الأتساع، وما إلى ذلك[١]».

قال الدكتور ابراهيم الحميضي: «رد هذا النوع من أنواع الإعجاز بالكلية، وعدم اعتباره في باب الإعجاز ولا في باب اللطائف، وأن ما صح من أمثلته، وسلم من التكلف والتعسف قليل جداً، وغير مطرد، وبالتالي فهو من باب الموافقة والمصادفة، وليس مقصوداً، بل هو حاصل في كثير من الكلام المنظوم والمنثور عند التأمل والاستقراء؛ وهذا هو الراجح... [٢]».

أدلة هذا القول[٣]:

١- التكلف والتعسف في العد؛ لإثبات أن هذا الاتجاه من وجوه إعجاز القرآن.

٢- يكثر في أبحاث هذا الإعجاز القول على الله بغير علم.

٣- التفسير بالأرقام والعد والحساب منهج باطني يهودي قديم، واليهود أول من حاول التفسير بالأرقام، فقد ورد أنهم جاؤوا رسول الله ﷺ وهو يقرأ فاتحة سورة البقرة، فحاولوا أن يستخرجوا من الحروف المقطعة في فواتحها مدة بقاء الإسلام؛ من خلال حساب الجُمَّل، وقد ورد عن ابن عباس أنه قال: «إن قوماً ينظرون في النجوم، وفي حروف أبي جاد؛ أرى أولئك قوماً لا خلاق لهم[٤]».

قال ابن حجر[٥]معلقاً على هذا الأثر: «وقد ثبت عن ابن عباس الزجر عن عد

---

(١) https: //khaledalsabt.com/

(٢) نقد دعوى الإعجاز العددي في القرآن الكريم (ص: ٤٤).

(٣) نقد دعوى الإعجاز العددي في القرآن الكريم (ص: ٤٤).

(٤) مصنف ابن أبي شيبة (١٤/ ٢٢٥).

(٥) شيخ الإسلام، وإمام الحفاظ في زمانه، وحافظ الديار المصرية، بل حافظ الدنيا مطلقا، قاضي القضاة، شهاب الدين، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، ثم المصري الشافعي، ولد سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة، ومات سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة، من مؤلفاته: تهذيب التهذيب، ولسان الميزان. طبقات الحفاظ للسيوطي (ص٥٥٢).

أبي جاد، والإشارة إلى أن ذلك من جملة السحر، وليس ذلك ببعيد، فإنه لا أصل له في الشريعة[1]».

وقد تبع اليهود في حساب الحروف والاستدلال بها بعض الفرق الباطنية المنتسبة للإسلام.

٤- لم يكن معهوداً عند المفسرين، ولم يقل به أحد من السلف، مع أنهم عدوا آيات القرآن وكلماته وحروفه، وهذا أمر مقدور عليه عندهم لو أرادوا.

٥- عدم مراعاة الاختلاف في علم القراءات ورسم المصحف وعد الآي؛ مع أن له أثراً كبيراً في ضبط العد والحساب.

٦- أن هذا شذوذ عن الوظائف الطبيعية للغة، فقد خُلقت للتواصل والتعبير، وليس لاكتشاف دلالات بعيدة، أو مخالفة لظاهرها؛ عن طريق العد والعمليات الحسابية.

٧- وقوع المشتغلين بالإعجاز العددي في مخالفات شرعية متعددة؛ مثل: محاولة التنبؤ ببعض المغيَّبات التي لم تأت بعد، والأخذ بالتقويم الميلادي والحساب الشمسي دون الهجري القمري الشرعي، والاستدلال ببعض الإسرائيليات، والأقوال الضعيفة وحساب الجُمَّل.

٨- الاختلاف بين النحويين في عدد حروف اللغة العربية، فمنهم من قال بأنها ثمانية وعشرون حرفاً، ومنهم من قال بأنها تسعة وعشرون حرفاً.

مناقشة الأقوال:

القول الأول: أن هذا الاتجاه من وجوه إعجاز القرآن.

مناقشته: عند تطبيق تعريف المعجزة على هذا الاتجاه: يتبين أنه لا يدخل في وجوه إعجاز القرآن، وقد بينت ذلك في المطلب الأول[2]، وهذا كافٍ لرد هذا

---

(1) فتح الباري (١١/ ٣٥١).
(2) (ص:٢٠).

القول، أما مناقشة الأدلة فهي على النحو الآتي:

١- الدليل الأول: المرويات الواردة عن السلف.

المناقشة:

أ- مرويات ضعيفة لا يصح الاستدلال بها[١].

ب- ذكر بعض المفسرين بأن ما ورد في بعضها داخل في باب المُلح كابن عطية[٢].

٢- الدليل الثاني: استخدم حساب الجُمّل بعض المتقدمين في التفسير.

المناقشة:

أ- استخدام بعض المفسرين لحساب الجُمَّل ممّا عيب عليهم.

قال ابن كثير في كلامه عن الحروف المقطعة الأربعة عشر: «وأما من زعم أنها دالة على معرفة المدد، وأنه يستخرج من ذلك أوقات الحوادث والفتن والملاحم؛ فقد ادعى ما ليس له، وطار في غير مطاره، وقد ورد في ذلك حديث ضعيف؛ وهو مع ذلك أدل على بطلان هذا المسلك من التمسك به على صحته، وهو ما رواه جابر بن عبد الله بن رئاب، قال: مر أبو ياسر بن أخطب من رجال من يهود برسول الله، وهو يتلو فاتحة سورة البقرة: ﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢ ﴾ البقرة: ١ - ٢، فهذا الحديث مداره على محمد بن السائب الكلبي؛ وهو ممن لا يحتج بما انفرد به، ثم كان مقتضى هذا المسلك - إن كان صحيحا - أن يحسب ما لكل حرف من الحروف الأربعة عشر التي ذكرناها، وذلك يبلغ منه

---

(١) الرِّواية الواردة عن ابن مسعودٍ في تفسير ابن كثيرٍ، ولكنَّ الشَّيخ أحمد شاكر قد حذفه من مختصره، حيث قال في مقدِّمة مختصره: «حذفت كلَّ حديثٍ ضعيفٍ أو معلولٍ، إلاَّ أن يكون إثباته في موضعه ضرورةً علميَّةً؛ لرفع شبهةٍ، أو بيان معنى حديثٍ صحيحٍ بحديثٍ ليس ضعيفًا بمرة، أو ردٍّ على احتجاجٍ به لذي هوىً أو ضغنٍ على الإسلام وأهله، أو غير ذلك من المقاصد العالية». يُنظر: عمدة التَّفسير عن الحافظ بن كثيرٍ لأحمد شاكر (١/ ١١)، وأمَّا الرِّواية الواردة عن ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما: «ليلة القدر تسعة أحرفٍ، وهو مذكورٌ ثلاثَ مرَّاتٍ فتكون السَّابعة والعشرين»؛ فلم أقف عليها في شيءٍ من مصنَّفات الحديث المعتبرة؛ كالصَّحيحين، والسُّنن، والمسانيد، والمعاجم.

(٢) (ص:٢٢).

جملة كثيرة، وإن حسبت مع التكرر فأطم وأعظم، والله أعلم[1]».

وقال ابن حجر في رده على السُّهيْلي[2]: «...ثم جَوَّز أن يكون في عدد الحروف التي في أوائل السور مع حذف المكرر ما يوافق حديث بن زِمْل، وذكر أن عدتها تسعمائة وثلاثة، قلت: وهو مبني على طريقة المغاربة في عد الحروف، وأما المشارقة فينقص العدد عندهم مائتين وعشرة، فإن السين عند المغاربة بثلاثمائة، والصاد بستين، وأما المشارقة فالسين عندهم ستون، والصاد تسعون، فيكون المقدار عندهم ستمائة وثلاثة وتسعين، وقد مضت؛ وزيادة عليها مائة وخمس وأربعون سنة، فالحمل على ذلك من هذه الحيثية باطل، وقد ثبت عن ابن عباس الزجر عن عد أبي جاد، والإشارة إلى أن ذلك من جملة السحر، وليس ذلك ببعيد، فإنه لا أصل له في الشريعة...[3]».

ب- لم يقل أحد من هؤلاء المفسرين بأن ما توصلوا إليه من نتائج؛ داخل في وجوه إعجاز القرآن، ولو وافق حساب أحدهم صواباً؛ كابن بَرَّجان، فلم يقل أحد من أهل العلم ممن جاء بعده بأن هذا إعجازٌ، وأكثر ما يُقال فيه بأنه من المُلح؛ لعدم انطباق تعريف المعجزة عليه.

٣- الدليلان الثالث والرابع:

- الاستقراء كافٍ لإثبات أن الإعجاز العددي من وجوه إعجاز القرآن.

- عدم مخالفة الإعجاز العددي لنص شرعي، فحتى لو لم يكن هناك دليل يثبته؛ فلا يوجد ما ينفيه.

المناقشة:

يقال في الرد على هذين الدليلين: أنه لو صحّ القول بوجود توافقات موافقة

---

(1) تفسير ابن كثير (١/ ٧١).

(2) السُّهيْلي الحافظ، العلامة البارع، أبو القاسم، وأبو زيد: عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الأندلسي، ولد سنة ثمان وخمسمائة، ومات بمراكش سنة إحدى وثمانين وخمسمائة، من مؤلفاته: الروض الأُنُف، والتعريف في مبهمات القرآن. طبقات الحفاظ للسيوطي (ص٤٨١).

(3) فتح الباري لابن حجر (١١/ ٣٥١).

للضوابط والمنهجية الصحيحة في العد، وموافقة أيضاً لتعريف المعجزة؛ لصح الاستدلال بهاذين الدليلين، لكن الإشكال بأن تعريف المعجزة لا ينطبق على هذا الاتجاه.

القول الثاني: أن التوافقات العددية التي يذكرها أصحاب الإعجاز العددي داخلة في باب المُلح واللطائف، وليست من الإعجاز، ويمكن تسميتها التوافق أو التناسب أو التناسق العددي.

مناقشة الأدلة:

أولًا: حجتهم على أن هذه التوافقات العددية ليست من الإعجاز هو أن تعريف المعجزة لا ينطبق عليها.

المناقشة:

حجتهم هذه صحيحة، وقد ناقشت انطباق تعريف المعجزة على الإعجاز العددي سابقًا(١).

ثانيًا: دليلهم على أن هذه التوافقات العددية داخلة في باب المُلح واللطائف؛ هو ما ورد عن بعض المتقدمين من أهل التفسير بوصفها مُلحًا كابن عطية.

المناقشة:

ودليلهم هذا صحيح؛ إن وُجدت توافقات عددية موافقة للضوابط والمنهجية الصحيحة في العد، وكذلك موافقة لتعريف المُلح واللطائف، والمُلَح هي التي تستحسنها العقول، وتستملحها النفوس، واللَّطِيفُ مِنَ الْكَلَامِ: مَا غَمُض مَعْنَاهُ وخَف(٢).

القول الثالث: أن هذه التوافقات العددية التي يذكرها أصحاب الإعجاز العددي غير دقيقة ومُتكلّفة، وإن صح شيء منها فلا تدخل في وجوه إعجاز القرآن، وليست

(١) (ص:٢٠).
(٢) (ص:٢٣).

من المُلح واللطائف، بل هي توافقات قد تحصل في بعض الكتب الأخرى.

قبل مناقشة الأدلة سأناقش قولهم: «وإن صح شيء منها فلا تدخل في وجوه إعجاز القرآن، وليست من المُلح واللطائف، بل هي توافقات قد تحصل في بعض الكتب الأخرى»، قولهم: إن التوافقات العددية قد تحصل في بعض الكتب الأخرى؛ هذا ينفي أن يكون هذا الاتجاه داخلًا في وجوه إعجاز القرآن؛ لأن الأمر المعجز لا يستطيعه البشر، ولعدم انطباق تعريف المعجزة على الإعجاز العددي، أما المُلح واللطائف فليس من شروطها عجز البشر عن الإتيان بمثلها، فقد تكون في القرآن وفي غيره من كتب البشر.

مناقشة الأدلة:

١- التكلف والتعسف في العد؛ لإثبات أن هذا الاتجاه من وجوه إعجاز القرآن.

المناقشة:

تكون حجتهم هذه صحيحة؛ إن لم يوجد نماذج صحيحة؛ موافقة للضوابط والمنهج الصحيح، لكن الواقع يرد ذلك، فقد وُجدت بعض النماذج الصحيحة – كما سيأتي –، والتكلف وإن كان في كثير من النماذج لا ينفي وجود هذا الاتجاه.

٢- أنه يكثر في أبحاث هذا الإعجاز القول على الله بغير علم.

المناقشة:

الرد على هذا الدليل كالرد على الدليل السابق.

٣- أن التفسير بالأرقام والعد والحساب منهج باطني يهودي قديم، واليهود أول من حاول التفسير بالأرقام، فقد ورد أنهم جاؤوا رسول الله ﷺ وهو يقرأ فاتحة سورة البقرة، فحاولوا أن يستخرجوا من الحروف المقطعة في فواتحها مدة بقاء الإسلام؛ من خلال حساب الجُمَّل، وقد ورد عن ابن عباس أنه قال: «إن قوماً ينظرون في النجوم، وفي حروف أبي جاد؛ أرى أولئك قوماً لا خلاق لهم».

قال ابن حجر معلقًا على هذا الأثر: «وقد ثبت عن ابن عباس الزجر عن عد

أبي جاد، والإشارة إلى أن ذلك من جملة السحر، وليس ذلك ببعيد، فإنه لا أصل له في الشريعة».

وقد تبع اليهود في حساب الحروف والاستدلال بها بعض الفرق الباطنية المنتسبة للإسلام.

المناقشة:

الرواية الأولى التي فيها أن اليهود جاؤوا رسول الله ﷺ وهو يقرأ فاتحة سورة البقرة رواية ضعيفة؛ لا تصلح لرد الإعجاز العددي، ثم الاحتجاج بأن اليهود أول من فعل ذلك، وبأن بعض الفرق الباطنية المنتسبة للإسلام فعلت ذلك أيضاً؛ هذا لا يكفي لرد الإعجاز العددي، فقد برعت المعتزلة في بلاغة القرآن، بل إن كشاف الزمخشري من المراجع الأولى في هذا الباب، فليس معنى هذا عدم الاشتغال في هذا الفن، بل تجد علماء السنة يُقبلون على الكشاف وغيره من كُتب المعتزلة؛ للاستفادة منها في هذا الجانب- أعني بلاغة القرآن -، مع الحذر والتحذير مما فيها من انحرافات عقدية، فيتبقى رواية ابن عباس، وتعليق ابن حجر عليها، فإن كان مقصود أصحاب هذا القول بما ذكروه في هذا الدليل التفسير، أي بيان معنى الآيات، والنهي عن استخدام حساب الجُمَّل في كتاب الله؛ فقولهم صحيح، لكن دليلهم هذا فيما كان من الحساب الذي يُبحث فيه عن معنى الآية، أو استخدام حساب الجُمَّل في كتاب الله، أما إن كان الحساب والعد ليس متعلقًا بالمعنى، ولم يُستخدم فيه حساب الجُمَّل، بل متعلقًا بأمر آخر؛ كالتوافق في عدد كلمتين متضادتين مثلًا؛ فدليلهم السابق ليس فيه ما يردّ الإعجاز العددي.

٤- أنه لم يكن معهوداً عند المفسرين، ولم يقل به أحد من السلف؛ مع أنهم عدوا آيات القرآن وكلماته وحروفه، وهذا أمر مقدور لديهم لو أرادوا.

المناقشة:

قولهم بأن هذا لم يكن معهوداً عند المفسرين: إن كانوا يعنون به التوافق

العددي في عد بعض الكلمات؛ فهو قول غير دقيق، فقد ورد قول ابن عطية في ليلة القدر[١]، وكذلك القرطبي[٢].

أما قولهم بأنه لم يقل به أحد من السلف، مع أنهم عدوا آيات القرآن وكلماته وحروفه، وهذا أمر مقدور لديهم لو أرادوا؛ فعدم ورود هذا النوع من العد عن السلف لا يرده، حتى لو كان في مقدورهم؛ لأنه قد يظهر للمفضول ما لم يظهر للفاضل؛ ولأن هذا نوع من الاستنباط، وليس فيه مخالفة لأصول التفسير وقواعده، بل إن بعض أهل العلم أجازوا إحداث قول جديد في التفسير لم يقل به السلف؛ إن لم يُضاد قولهم[٣]، والتفسير – وهو بيان المعنى – أعلى من الاستنباط، وكذلك أجاز أهل العلم التفسير بالرأي؛ إن كان مبنيًا على علم.

قال ابن تيمية[٤]: «فهذه الآثار الصحيحة وما شاكلها عن أئمة السلف، محمولة على تحرجهم عن الكلام في التفسير بما لا علم لهم به، فأما من تكلم بما يعلم من ذلك لغة وشرعا فلا حرج عليه؛ ولهذا روى عن هؤلاء وغيرهم أقوال في التفسير، ولا منافاة؛ لأنهم تكلموا فيما علموه، وسكتوا عما جهلوه...[٥]».

٥- عدم مراعاة الاختلاف في علم القراءات ورسم المصحف وعد الآي، مع أن لها أثراً كبيراً في ضبط العد والحساب.

المناقشة:

تكون حجتهم هذه صحيحة؛ إن لم يوجد نماذج صحيحة؛ موافقة للضوابط والمنهج الصحيح، لكن الواقع يرد ذلك، فقد وُجدت بعض النماذج الصحيحة – كما

---

(١) (ص:٢٢).
(٢) (ص:٢٥).
(٣) المحصول للرازي (٤/ ١٥٩).
(٤) أحمد بن عبد الحليم بن عبد السَّلام بن تيميَّة الحرَّاني، الإمام، العلاَّمة، الفقيه، المجتهد، النَّاقد، المفسِّر، البارع، الأصوليُّ، شيخ الإسلام، تقيُّ الدِّين، أبو العباس، وُلِدَ سنة: ٦٦١هـ، ومات سنة: ٧٢٨هـ، من مصنفاته: مقدِّمةٌ في أصول التَّفسير، واقتضاء الصِّراط المستقيم، والصَّارم المسلول على منتقص الرَّسول. طبقات المفسِّرين للدَّاودي (٤٦/١)، والأعلام للزَّركلي (١٤٤/١).
(٥) مقدمة في أصول التفسير (ص: ٥٠).

سيأتي –، وعدم مراعاة العلوم المذكورة – وإن كان في كثير من النماذج– لا ينفي وجود هذا الاتجاه.

٦– أن هذا شذوذ عن الوظائف الطبيعية للغة، فقد خُلقت للتواصل والتعبير، وليس لاكتشاف دلالات بعيدة، أو مخالفة لظاهرها عن طريق العد والعمليات الحسابية.

المناقشة:

لا يوجد دليل على هذا المذكور، فأين الدليل بأن عدّ كلمات معينة شذوذ عن وظائف اللغة؟ وأن فيه مخالفة لظاهرها؟

٧– وقوع المشتغلين بالإعجاز العددي في مخالفات شرعية متعددة؛ مثل محاولة التنبؤ ببعض المغيَّبات التي لم تأت بعد، والأخذ بالتقويم الميلادي والحساب الشمسي؛ دون الهجري القمري الشرعي، والاستدلال ببعض الإسرائيليات، والأقوال الضعيفة، وحساب الجُمَّل.

مناقشة:

الواقع يرد ذلك، فقد وُجدت بعض النماذج الصحيحة – كما سيأتي –، وعدم مراعاة العلوم المذكورة – وإن كان في كثير من النماذج–؛ لا ينفي وجود هذا الاتجاه.

٨– الاختلاف بين النحويين في عدد حروف اللغة العربية، فمنهم من قال بأنها ثمانية وعشرون حرفًا، ومنهم من قال بأنها تسعة وعشرون حرفًا.

مناقشة:

لو سلمنا بصحة هذا الدليل؛ فإنه لا ينطبق على كل نماذج الإعجاز العددي؛ كعد الألفاظ مثلًا.

القول المختار:

القول المختار هو القول الثاني: أن التوافقات العددية التي يذكرها أصحاب

الإعجاز العددي داخلة في باب المُلح واللطائف، وليست من الإعجاز، ويمكن تسميتها التوافق، أو التناسب، أو التناسق العددي.

فهذه التوافقات العددية ليست من الإعجاز؛ لأن تعريف المعجزة لا ينطبق عليها، بل هي داخلة في باب المُلح واللطائف، فقد ورد عن بعض المتقدمين من أهل التفسير وصفها مُلحاً كابن عطية، وكذلك موافقتها لتعريف المُلح واللطائف، وقد وُجدت توافقات عددية موافقة للضوابط والمنهجية الصحيحة في العد كما سيأتي، وكذلك أجاز أهل العلم التفسير بالرأي؛ إن كان مبنياً على علم، والاستنباط داخل في هذا أيضاً، فهذا مما يجعل القول الثاني هو المختار.

المطلب الثالث

علاقة مصطلحات العدِّ والرَّسم والقراءات وحساب الجُمَّل بالإعجاز العدديِّ

نظراً لارتباط مصطلحات العدّ والرسم والقراءات وحساب الجُمَّل بالإعجاز العددي؛ فلابد من بيان معنى هذه المصطلحات، وعلاقتها بهذا الاتجاه، ومدى صحة هذه العلاقة، وكيفية تطبيقها عليه.

أولًا: العدّ

تعريف العدّ: قال ابن فارسٍ(٣٩٥هـ – ١٠٠٤م): ««عَدَّ»: العين والدال أصل صحيح واحد، لا يخلو من العد الذي هو الإحصاء، ومن الإعداد الذي هو تهيئة الشيء...، فالعد: إحصاء الشيء، تقول: عددت الشيء أعده عدا، فأنا عاد، والشيء معدود[١]».

عدّ الآي: فن يُبحث فيه عن أحوال آيات القرآن من حيث: إن كل سورة كم آية فيها؟ وما رؤوسها؟ وما خاتمتها؟[٢].

الاختلاف في عدد آيات وكلمات وحروف القرآن الكريم:

اختلف العلماء في عدد آيات القرآن الكريم على أقوالٍ؛ جميعها مروية عن الصحابة رضي الله عنهم، قال الداني(ت:٤٤٤هـ – ٩٨١م)[٣]: «اعلم أيدك الله بتوفيقه: أن الأعداد التي يتداولها الناس بالنقل، ويعدون بها في الآفاق قديما وحديثا ستة؛ عدد أهل المدينة الأول والأخير، وعدد أهل مكة، وعدد أهل الكوفة، وعدد أهل البصرة، وعدد أهل الشام[٤]».

---

(١) مقاييس اللغة (٤/ ٢٩).
(٢) القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز للمخللاتي (ص: ٩٠).
(٣) الحافظ، الإمام، شيخ الإسلام، أبو عمرو، عثمان بن سعيد القرطبي المقرئ، عُرف بالداني؛ لسكناه بدانية، ولد سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة، ومات سنة أربع وأربعين وأربعمائة، له مائة وعشرون تصنيفا. تذكرة الحفاظ للذهبي (٣/ ٢١١)، وطبقات الحفاظ للسيوطي (ص: ٤٢٩)، والنجوم الزاهرة (٥/٥٤).
(٤) البيان في عد آي القرآن (ص: ٦٧).

وقال السيوطي(ت: ٩١١هـ – ١٥٠٥م)[١]: «قال الداني (ت:٤٤٤هـ – ٩٨١م):أجمعوا على أن عدد آيات القرآن ستة آلاف آية، ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك، فمنهم من لم يزد، ومنهم من قال: ومائتا آية وأربع آيات، وقيل: وأربع عشرة، وقيل: وتسع عشرة، وقيل: وخمس وعشرون، وقيل: وست وثلاثون[٢]».

وكذلك اختلفوا في عدد كلمات القرآن الكريم، قال السيوطي: «وعدَّ قومٌ كلمات القرآن سبعة وسبعين ألف كلمةٍ، وتسعمائة وأربعا وثلاثين كلمة، وقيل: وأربعمائة وسبع وثلاثون، ومائتان وسبع وسبعون، وقيل: غير ذلك[٣]».

واختلفوا أيضاً في عدد حروف القرآن الكريم.

قال ابن الجوزي(ت: ٥٩٧هـ – ١٢٠١م): «فأما عدد حروف القرآن؛ فأجمعوا على ثلاثمائة ألف حرف، واختلفوا في الكسر الزائد على ذلك.

فعن ابن مسعود (ت: ٣٢هـ – ٦٥٣م) أنه قال: «وأربعة آلاف حرف، وسبعمائة وأربعون حرفاً».

وروي عن حمزة بن حبيب(ت: ١٥٦هـ – ٧٧٣م)[٤]، أنه قال: «وثلاثة وسبعون ألف حرف، ومائتان وخمسون حرفاً».

وعن عاصم الجحدري (ت: ١٢٩هـ – ٧٤٧م)[٥]، أنه قال: «ثلاثة وستون ألفاً وثلاثمائة ونيف».

---

(١) عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السُّيوطي؛ جلال الدين، إمامٌ، حافظٌ، مؤرِّخٌ، أديبٌ، وُلِدَ سنة: ٨٤٩هـ، ومات سنة: ٩١١هـ، من مصنفاته: الإتقان في علوم القرآن، وتفسير الجلالين، وتاريخ الخلفاء. سلم الوصول إلى طبقات الفحول لحاجي خليفة (٢٤٨/٢)، والأعلام للزركلي (٣٠١/٣).

(٢) الإتقان في علوم القرآن (١/ ٢٣٢).

(٣) الإتقان في علوم القرآن (١/ ٢٤٢).

(٤) حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل، الإمام، الكوفي، الزيات، أحد القراء السبعة، ولد سنة ثمانين، وأدرك الصحابة بالسن، فلعله رأى بعضهم، مات سنة ست وخمسين ومائة. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للذهبي (ص: ٦٦)، وتاريخ الإسلام (٤١/٤).

(٥) عاصم بن أبي الصباح العجاج، وقيل: ميمون، أبو المجشر – بالجيم، والشين المعجمة؛ مشددة مكسورة - ، الجحدري، البصري، مات قبل الثلاثين ومائة. غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (١/ ٣٤٩)،وتاريخ الإسلام (٤٣٧/٣).

وعن أبي محمد راشد الحماني البصري[١]: «ستون ألفًا، وثلاثة وعشرون حرفًا، وعنه أيضًا: أربعون ألفًا، وسبعمائة ونيف».

وعن أهل المدينة وبعض الكوفيين: «خمسة وعشرون ألف حرف، ومائتان وخمسون حرفًا».

وعن ابن كثير(ت: ١٢٠هـ – ٧٣٨م)[٢]، والحِمَّاني، ويحيى بن الحارث (ت: ١٤٥هـ – ٧٦٣م)[٣]، وأبي المعافى الضرير[٤]: «أحد وعشرون ألفًا».

قال ابن كثير، والحِمَّاني: «ومائة وثمانية وثمانون حرفًا».

وقال يحيى بن الحارث، وأبو المعافى: «ومائتان وخمسون حرفًا».

وعن محمد بن إسحاق (ت: ٣٠٨هـ–٩٢١م)[٥]: «اثنا عشر ألف حرف[٦]»».

مسألة: هل علم عدّ الآي توقيفي أم اجتهادي؟ وما أثر ذلك في الإعجاز العددي؟

اختلف العلماء في عدّ الآي هل هو توقيفي أم أغلبه كذلك أم هو اجتهادي؟

قال أ.د. أحمد شكري: «ذهب جمع من العلماء إلى أن علم العدد توقيفي كله، وذهب جمع آخر إلى أنه توقيفي في الغالب، واجتهادي في بعض مواضعه، وذهب آخرون إلى أنه

---

(١) راشد أبو محمد الحماني، روى عنه: ابن المبارك، وبكار بْن سقير الْبَصْرِيّ، روى عَنْ شهر، لم تذكر له سنة وفاة. التاريخ الكبير للبخاري (٣/ ٢٩٤)، وديوان الضعفاء والمتروكين للذهبي (صـ١٣٣).

(٢) عبد الله بن كثير، الإمام، أبو معبد المكي، الداري، إمام أهل مكة في القراءة، ولد بمكة سنة خمس وأربعين، ومات سنة عشرين ومائة. غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (١/ ٤٤٣)، ووفيات الأعيان (٢٥٠/١).

(٣) يحيى بن الحارث بن عمرو بن يحيى الغساني الذِّماري، ثم الدمشقي، إمام الجامع الأموي، وشيخ القراءة بدمشق بعد ابن عامر، يعدّ من التابعين، مات سنة خمس وأربعين ومائة، وله تسعون سنة. غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (٢/ ٣٦٧)، وسير أعلام النبلاء للذهبي (١٩٠/٦).

(٤) بريد بن عبد الواحد، أبو المعافى الضرير، مقرئ، مات في شهر ربيع الأول، سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة، عن ثمان وسبعين سنة. غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (١/ ١٧٦).

(٥) إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن نافع، أبو محمد الخزاعي المكي، الإمام مقرئ المسجد الحرام، قرأ على البزي، توفي في رمضان، سنة ثمان وثلاثمائة بمكة، وهو أجل أصحاب البزي في زمانه. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للذهبي (ص:١٣٢) ، وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (١٥٦/١)،وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي(٢٥٢/٢).

(٦) فنون الأفنان في عيون علوم القرآن (ص: ٢٤٦).

اجتهادي كله[1]».

أما الأقوال في هذه المسألة، وأدلة قائليها، مع مناقشتها؛ فهي على النحو الآتي:

القول الأول: أن رؤوس الآي المتفق عليه والمختلف فيه جميعه توقيفي؛ وهو قول الداني(ت:٤٤٤هـ-٩٨١م)[2]،والزمخشري(ت: ٥٣٨هـ-١١٤٤م)[3][4]، والسخاوي(ت: ٦٤٣ه - ١٢٤٥م)[5][6]، والسيوطي(ت: ٩١١ه - ١٥٠٥م)[7]**وأدلتهم هي**[8][9][10]:

١- النص في أحاديث[11] على تحديد عدد الآيات بخمس أو عشر أو أقل أو أكثر، وتحديد أعداد آيات بعض السور، أو النص على آية محددة.

٢- وجود كلمات مشابهة لرؤوس الآي؛ لم يعدها أحد من رؤوس الآي، وما ذاك إلا لعدم التوقيف فيها، ومن الأمثلة عليه: ما كان يورده جماعة من المؤلفين في العد من مشبه الفاصلة المتروك، وهي ألفاظ تشبه رؤوس الآي، ولم تُعد، فينبه

---

(١) الميسر في علم عد آي القرآن (ص: ٣٨).
(٢) البيان في عد آي القرآن (ص:٣٩).
(٣) محمود بن عمر بن محمَّد بن عمر، العلاَّمة، أبو القاسم، الزَّمخشريُّ، الخوارزميُّ، النَّحويُّ، اللُّغويُّ، المتكلِّم، المعتزليُّ، المفسِّر، يلقب جار الله، ولِدَ سنة: ٤٦٧هـ، ومات سنة: ٥٣٨هـ، من مصنَّفاته: الكشَّاف في التَّفسير، والفائق في غريب الحديث، وأساس البلاغة. وفيات الأعيان لابن خلّكان (٨١/٢)، وسير أعلام النُّبلاء للذهبي (٢٠/ ١٥١)،وطبقات المفسِّرين للسُّيوطيِّ (ص: ١٢٠).
(٤) الكشاف (٣١/١).
(٥) علي بن محمد بن عبد الصمد، الإمام، العلامة، علم الدين، أبو الحسن، الهمداني، السخاوي، المقرئ، المفسر، النحوي اللغوي، الشافعي، شيخ مشايخ الإقراء بدمشق، ولد سنة ثمان-أو تسع-وخمسين وخمسمائة، بسخا من مدن مصر، ألف من الكتب: شرح الشاطبية، وسماه: فتح الوصيد، وكتاب جمال القراء وكمال الإقراء، مات سنة ثلاث وأربعين وستمائة. غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (١/ ٥٧١)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٣٤٥/١).
(٦) جمال القراء (٥٦٣/٢).
(٧) الإتقان في علوم القرآن (٢٣١/١).
(٨) البيان في عد آي القرآن للداني (ص: ٢١-٤٠).
(٩) جمال القراء للسخاوي (٥٦٥/٢-٥٦٣).
(١٠)الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (٢٣١/١).
(١١) مثال ذلك: ما رواه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن: باب ما جاء في فاتحة الكتاب: (١٦/٦)، رقم: (٤٤٧٤).

عليها؛ لئلا يظن أحد أن تركها كان سهواً أو غلطًا.

٣- وجود كلمات عُدت رأس آية، مع عدم انقطاع الكلام عندها، أو تعلقها بما بعدها.

٤- الاختلاف في عد الحروف المقطعة في فواتح بعض السور؛ ومن الأمثلة عليه: أن الكوفي عد: ﴿ الٓمٓ ۝١ ﴾، ولم يعد: ﴿الٓر﴾، في قوله تعالى: ﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ وَقُرۡءَانٖ مُّبِينٖ﴾[سورة الحجر: ١].

٥- مجيء الآية على كلمة واحدة في بعض السور دون بعض آخر؛ مثل: ﴿وَٱلطُّورِ﴾، وعدم عد مواضع أخرى تشبه بعضها؛ مثل: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١ ﴾؛ لم تعد: ﴿وَٱلَّيۡلِ﴾.

٦- وجود آيات طوال في السور القصار، ووجود آيات قصار في السور الطوال.

٧- تعلق بعض أوجه القراءات برؤوس الآي.

٨- أن رؤوس الآي لو كانت اجتهادية؛ لما لزم اتباعها.

٩- عدم قدرة القائلين بوجود القياس في العد على تمييز المعدود توقيفيًا، والمعدود قياسًا.

مناقشة هذا القول:

الأدلة الستة الأولى: هي دليل على أن علم عد الآي بعضه توقيفي، لكنها لا تصلح دليلًا على أن جميع هذا العلم كذلك، فهناك-كما سيأتي في القول الثالث-ما يدل على أن هذا العلم دخله الاجتهاد.

أما بالنسبة للدليل السابع: بأن بعض أوجه القراءات تتعلق برؤوس الآي؛ فهذا يخص بعض أوجه القراءة فقط، وبعض رؤوس الآي، والنتيجة: أن هذا الدليل لا يصلح لكل رؤوس الآي؛ لأن بعضها لا يتعلق بأوجه القراءة.

وقولهم في الدليل الثامن: أن رؤوس الآي لو كانت اجتهادية؛ لما لزم اتباعها،

الرد عليه: بأن من قال بأنها اجتهادية لم يُلزم أحداً باتباع اجتهاده في العد، ولكن يُلزم أن قارئ القرآن يختار أحد هذه الأعداد؛ لأن حتماً أحدها صحيح، وهذا الصحيح هو رأس الآية، فمن ترك جميع هذه الأعداد يكون مخالفاً للوحي، وهذا ما يُلزمه باختيار أحد الأقوال في موضع رأس الآية.

أما ما ذكروه في الدليل التاسع: فلا يُسلّم لهم؛ فيستطيع القائلون بوجود الاجتهاد في علم عد الآي التمييز بين التوقيفي والاجتهادي؛ لأن التوقيفي هو ما ورد فيه نص، أو اتفق عليه العلماء، وما عدا ذلك يكون اجتهاداً، ثم إن عدم التمييز بين التوقيفي والاجتهادي لا يمنع وقوع الاجتهاد في هذا العلم، فلو وُجد دليل على وقوع الاجتهاد فيه؛ فلا يرد وقوعه عدم التمييز بين المعدود توقيفياً والمعدود قياساً، وقد وُجد هذا الدليل كما سيأتي في القول الثالث.

القول الثاني: إن علم العدد كله اجتهادي؛ وهو قول أبي بكر الباقلاني(ت: ٤٠٣ ه – ١٠١٣م)[١][٢]، واستدل له بأن النبي ﷺ لم يبين عدد الآيات ومقاديرها، وبحصول الاختلاف في الآيات.

مناقشة هذا القول:

قال أ.د. أحمد شكري: «هو قول بعيد، ودليله معارض بما ثبت في كثير من الأحاديث؛ من تبيين مواضع العد ورؤوس الآي؛ ولذا لم يعده كثير من العلماء قولاً»[٣].

القول الثالث: أن هذا العلم معظمه توقيفي، وبعضه اجتهادي، فما ورد عن رسول الله ﷺ تحديده من الآيات كان توقيفياً، ومنه استنبطت قواعد كلية؛ رُدت إليها

(١) القاضي أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني، انتهت إليه رئاسة المالكيين بالعراق، من مؤلفاته: كتاب الإبانة، وشرح اللمع، مات سنة: ٤٠٣ه. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية لمحمد مخلوف (١/ ١٣٨)، ووفيات الأعيان (٤٨١/١).

(٢) الانتصار للقرآن (٢٢٦/١).

(٣) الميسر في علم عد آي القرآن (ص: ٤٥).

الجزئيات الأخرى التي لم يرد فيها نص؛ وهو قول الشاطبي(ت: ٥٩٠ه – ١١٩٤م)[١][٢]، والجَعبرِي(ت: ٧٣٢ه – ١٣٣٢م)[٣][٤]، والقسطلاني(ت: ٩٢٣ه – ١١٥١٧م)[٥][٦]، **أما أدلتهم فهي:**

١– عدم ثبوت النص على تحديد جميع رؤوس الآي في السنة.

٢– ثبوت حصول الاختلاف في العدد، وقياس الخلاف في العدد على الخلاف في أوجه القراءة بعيد؛ لأن تعدد أوجه القراءة للتيسير على الأمة، والعدد ليس كذلك.

٣– صحة الرواية بحصول الاجتهاد في العد، ومنه ما ورد عن الأعمش(ت: ١٤٨ه – ٧٦٥م)[٧]؛ لما سُئل عن عدم عد قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ﴾[سورة البقرة: ١٥]، احتج لذلك بأنها في قراءته: «خُيَّفا»، وهي بهذا تُخالف باقي فواصل السورة في الوزن؛ ولذا لم يعدها، ففي هذه الرواية إثبات الاجتهاد في تعيين الفواصل.

---

(١) القاسم بن فيره - بكسر الفاء، بعدها ياء؛ آخر الحروف ساكنة، ثم راء مشددة مضمومة، بعدها هاء -، ومعناه بلغة عجم الأندلس: الحديد، ابن خلف بن أحمد، أبو القاسم، وأبو محمد، الشاطبي، الرعيني، الضرير، أحد الأعلام الكبار، والمشتهرين في الأقطار، ولد في آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة، بشاطبة من الأندلس، وتوفي في الثامن والعشرين من جمادى الآخرة، سنة تسعين وخمسمائة بالقاهرة، من مؤلفاته: حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع. غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (٢/ ٢٣)،وسير أعلام النبلاء للذهبي (٢٦١/٢١).

(٢) ناظمة الزهر (ص: ٦)، بيت رقم: (٢٨).

(٣) إبراهيم بن عمر بن إبراهيم، أبو محمد، الربعي، الجَعبري، له شرح الشاطبية والرائية، ولد سنة أربعين وستمائة، ومات سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة. غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (١/ ٢١)،والدرر الكامنة (٥٠/١).

(٤) حسن المدد (ص: ٤٤).

(٥) أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني، القتيبي المصري، ولد عام: ٨٥١ ه، ومات سنة: ٩٢٣ه، من مؤلفاته: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، والكنز في التجويد. الضوء اللامع (١٠٣/٢)،والأعلام للزركلي (١/ ٢٣٢).

(٦) لطائف الإشارات (٢٦٦/١).

(٧) البيان في عد آي القرآن (٥٩/١)، واسم الأعمش: سليمان بن مهران، ويكنى أبا محمد الأسدي، ولد سنة ستين، وتوفي سنة ثمان وأربعين ومائة، وهو ابن ثمان وثمانين سنة. تذكرة الحفاظ (١١٦/١)،والطبقات الكبرى (٦/ ٣٣٢).

٤- اعتداد علماء العدد بالمشاكلة[١] والتناسب[٢] في العد والترك؛ بما يعني وجود الاجتهاد في هذا العلم.

القول المختار:

القول الثالث هو الراجح، فما ذكره أصحاب هذا القول من أدلة كاف لترجيحه، مع ملاحظة أن ما ورد عن رسول الله ﷺ تحديده من الآيات كان توقيفياً، وكذلك ما اتفق عليه أهل العلم.

أثر الاختلاف في عد الآي في الإعجاز العددي:

أثرُ ما سبق من الاختلاف على الإعجاز العددي ما يأتي:

١- من قال بأن علم عد الآي بعضه توقيفي وبعضه اجتهادي: التوقيفي عنده ما لم يرد فيه إلا قول واحد، سواءً كان منصوصاً عليه، أم كان باتفاق أهل العلم، وهذا لا إشكال على المشتغل في الإعجاز العددي أن يُدخله في عمله؛ سواءً وصف هذا الاتجاه بالإعجاز أو باللطائف والمُلح.

أما الاجتهادي؛ وهو ما ورد فيه أكثر من قول في تحديد رأس الآية؛ فصحيح بأن الاختلاف في مواضع الآيات اختلاف تنوع؛ حتى لو كان الأصل فيه التعارض، فأحد هذه الأقوال وافق الوحي، وبقية الأقوال مخالفة؛، لكن لعدم علمنا أي هذه الأقوال وافق الوحي؛ نقول بأنه اختلاف تنوع،ولكن لا يجوز للمشتغل بالإعجاز العددي اختيار أحد هذه الأقوال وترك الباقي؛ لأن نتيجة عدّ هذه الأقوال متعارضة، ونخلص من هذا: بما أن نتيجة العد متعارضة ينتفي الإعجاز،أما إن كان المشتغل بالإعجاز العددي يصف هذا الاتجاه باللطائف والمُلح؛ فيجوز له إدخال

---

(١) قال ابن فارس: «شَكِلَ»: الشين والكاف واللام معظم بابه المماثلة. تقول: هذا شكل هذا أي مثله. مقاييس اللغة (٣/ ٢٠٤)، وقال عبد الفتاح القاضي: مشاكلة الفاصلة لغيرها مما هو معها في السورة في الحرف الأخير منها أو فيما قبله. الفرائد الحسان في عد آي القرآن (ص: ٢٤).

(٢) مساواة الآية لما قبلها وما بعدها طولا وقصرا. انظر: الفرائد الحسان في عد آي القرآن لعبد الفتاح القاضي (ص: ٢٤)، والميسر في علم عد آي القرآن لخالد شكري (ص: ٧٠).

أحد الأقوال في عمله، وإن كان هناك عدد آخر يُعارضها؛ لأن اللطائف والمُلح لا يلزم فيها الاطّراد.

٢- من قال بأن جميعه توقيفي: التوقيفي عنده يشمل ما جاء فيه تحديد موضع واحد لرأس الآية، وما جاء فيه أكثر من موضع، فإن لم يرد فيه إلا موضع واحد؛ جاز للمشتغل بالإعجاز العددي إدخاله في عمله، وما جاء فيه أكثر من موضع؛ لا يجوز للمشتغل بالإعجاز العددي اختيار أحد هذه المواضع وترك الباقي، فلا تكون الآية التي ورد فيها أكثر من موضع لرأسها من عمله؛ لأن هذه الأقوال جميعها وحي، والإعجاز يجب أن يشملها جميعاً، أو لا يكون موجوداً،وصحيح أن الاختلاف بين رؤوس الآيات من اختلاف التنوع،لكن سيكون بينها تعارض في نتيجة العد،أما إن كان المشتغل بالإعجاز العددي يصف هذا الاتجاه باللطائف والمُلح؛ فيجوز له إدخال أحد الأقوال في عمله، وإن كان هناك قول آخر يُعارضها في نتيجة العد؛لأن اللطائف والمُلح لا يلزم فيها الاطّراد.

نموذج لأثر اختلاف علماء العدّ في نتاج أصحاب الإعجاز العددي:

قال الأستاذ عبد الله جَلغوم: «عدد سور القرآن التي عدد آيات كل منها: (١٩) فأكثر هو: (٨٢) سورة.

١- من بين سور القرآن ثلاث سور عدد آيات كل منها: (١٩) لا غير، أول هذه السور في ترتيب المصحف هي سورة الانفطار، والعجيب أن رقم ترتيبها في المصحف هو: (٨٢).

٢- سورة البقرة هي أول سورة عدد آياتها: (١٩) فأكثر، فأما آخر سورة فهي سورة العلق؛ السورة رقم: (٩٦) في ترتيب المصحف؛ المؤلفة من: (١٩) آية فقط.

٣- عرفنا أن عدد سور القرآن التي عدد آيات كل منها: (١٩) فأكثر هو: (٨٢) سورة، وأن أول هذه السور في ترتيب المصحف؛ هي سورة البقرة المؤلفة من: (٢٨٦) آية، هذا يعني أن عدد سور القرآن التي عدد آيات كل منها أقل من:

(١٩) آية هو: (٣٢) سورة (١١٤- ٨٢= ٣٢)، العجيب أن مجموع أعداد الآيات في السور الـ (٣٢) هو: (٢٨٦) آية لا غير، أي بعدد آيات سورة البقرة[١]».

أثر اختلاف علماء العدّ في هذا النموذج:

قال الأستاذ عبد الله جلغوم بأن عدد سور القرآن التي عدد آيات كل منها: (١٩) فأكثر هو: (٨٢) سورة، وقد بنى على هذا نتائج، فلو تبين بأن عدد السور التي عدد آياتها: (١٩) فأكثر أقل أو أكثر من: (٨٢) سورة؛ لانهارت جميع النتائج التي توصل إليها، وبالرجوع إلى كتب علماء العدد نجد أن:

١- سورة العلق مُختلف في عدد آياتها بين علماء العد، فمنهم من قال: ثماني عشرة، ومنهم من قال: تسع عشرة، ومنهم من قال: عشرون، قال الداني (ت:٤٤٤ه – ٩٨١م):«هي ثماني عشرة آية في الشامي، وتسع عشرة في الكوفي والبصري، وعشرون في المدنيين والمكي، اختلافها آيتان: ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾[سورة العلق: ١٥]:عدها المدنيان والمكي، ولم يعدها الباقون، و﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ﴾[سورة العلق: ٩]: لم يعدها الشامي، وعدها الباقون»[٢].

وكل هذه الأعداد–سواءٌ قلنا بأنها اجتهادية أم توقيفية–ليس لأحدها ميزة على الآخر، وسيكون بينها تعارض، فلا يجوز في هذه الحال اختيار أحدها وترك الباقي، ويتبين من هذا ردّ النتائج رقم: (١)، ورقم: (٢) التي توصل لها الأستاذ عبد الله جلغوم، فسورة العلق تخرج من السور التي عدد آياتها: (١٩) فأكثر، فتكون هذه السور: (٨١) سورة، هذا على فرض أن باقي السور: (١٩) آية فأكثر، فيصبح قوله: «سورة الانفطار: العجيب أن رقم ترتيبها في المصحف هو: (٨٢)»؛ لا معنى له، وكذلك قوله: «آخر سورة فهي سورة العلق؛ السورة رقم: (٩٦) في ترتيب المصحف؛ المؤلفة من: (١٩) آية فقط»؛ غير دقيق.

(١) الإحكام في ترتيب القرآن (ص: ١٥٦).
(٢) البيان في عد آي القرآن (ص: ٢٨٠).

٢- بالنسبة للنتيجة رقم: (٣) في الرد السابق: تبين بأن عدد السور التي عدد آياتها: (١٩) فأكثر؛ ليس: (٨٢) سورة، وأما سورة البقرة؛ فقد اختلف علماء العد في عدد آياتها:

قال الداني (ت:٤٤٤هـ - ٩٨١م): «هي مئتا آية، وثمانون وخمس آيات في المدنيين والمكي والشامي، وست في الكوفي، وسبع في البصري اختلافها إحدى عشرة آية[١]».

وكل هذه الأعداد-سواءٌ قلنا بأنها اجتهادية أم توقيفية-ليس لأحدها ميزة على الآخر، وسيكون بينها تعارض، فلا يجوز في هذه الحال اختيار أحدها وترك الباقي.

ومن هذا يتبين بأن قول الأستاذ عبد الله جَلغوم:

أ- عدد سور القرآن التي عدد آيات كل منها أقل من: (١٩) آية هو: (٣٢) سورة (١١٤- ٨٢= ٣٢) غير دقيق.

ب- مجموع أعداد الآيات في السور الـ (٣٢) هو: (٢٨٦) آية لا غير، أي بعدد آيات سورة البقرة غير دقيق؛ وبذلك ينتفي الإعجاز العددي عما ذكر.

سبب اختلاف عدد الآيات والكلمات والحروف:

قال أ.د. مساعد الطيار: «رأس الآية إن ورد فيه نص أو أجمع عليه العلماء يكون توقيفيا، وما اختلف فيه العلماء فهو اجتهادي وسبب الاختلاف في الآيات المختلف فيها هو الاشتباه في كونها رأس آية يُظن بعضهم أنها كذلك لأنها تُشبه رؤوس الآي[٢]».

أما سبب اختلاف عدد الكلمات والحروف؛ فهو من الطريقة المعتمدة في العدّ؛ هل يعتمدون على المرسوم أم الملفوظ؟ وغير ذلك.

---

(١) البيان في عد آي القرآن (ص: ١٤٠).

(٢) أفادنيه أ.د مساعد الطيار والدكتور مساعد الطيار هو: مساعد بن سليمان الطيار أستاذ التفسير في جامعة الملك سعود من مؤلفاته: التحرير في أصول التفسير و المحرر في علوم القرآن. http://www.attyyar.net / .

قال السيوطي(ت: ٩١١ه – ١٥٠٥م): «قيل: وسبب الاختلاف في عد الكلمات: أن الكلمة لها حقيقة ومجاز، ولفظ ورسم، واعتبار كل منها جائز، وكل من العلماء اعتبر أحد الجوائز[١]».

وممّن اعتبر المرسوم في العد: الداني (ت:٤٤٤ه – ٩٨١م)حيث قال: «فإن قال قائل: إذا كان الأمر على ما بينته، وأوضحت صحته؛ فما سبب اختلاف الروايات واضطرابها عن السلف في جملة عدد الكلم والحروف؟

قلت: سبب اختلافها واضطرابها واقع عندنا؛ من جهة مرسوم الكلم في المصاحف الموجه بها إلى الأمصار من عثمان بن عفان(ت: ٣٥ه – ٦٥٦م)[٢]ﷺ، إذ كن يختلفن فيه بالزيادة والنقصان، والحذف والإتمام، والقطع والوصل كثيرا، ألا ترى أنَّ قوله:

﴿كُلَّ مَاجَآءَ أُمَّةَۢ رَّسُولُهَا﴾[سورةالمؤمنون:٤٤]،و﴿أَيْنَ مَاتَكُونُواْ﴾[سورةالبقرة:١٤٨]، و﴿أَن لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنتَ ﴾سورةالأنبياء:٨٧،و﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ﴾[سورةالحديد:٢٣]،وشبه ذلك قد جاء في بعضها مقطوعا، وفي بعضها موصولا، فمن قطعه عده كلمتين، ومن وصله عده كلمة واحدة، وهكذا رسموا في بعضها في سورة البقرة: ﴿إِبْرَٰهِـۧمَ﴾[سورة البقرة:١٢٤]، جميع ما فيها بغير ياء، ورسموا ذلك في بعضها بالياء، ورسموا في بعضها في سورة الرحمن: «تكذبان» من أولها إلى آخرها بغير ألف، وفي بعضها بالألف، إلى غير ذلك مما يكثر تعداده، ويتعذر إحصاؤه، فمن أثبت الياء والألف في ذلك عدها، ومن لم يثبتها لم يعدها؛ فلهذا وقع الاختلاف وتفاوت العدد في جملة الكلم والحروف، والله أعلم[٣]».

---

(١) الإتقان في علوم القرآن (١/ ٢٤٢).

(٢) عثمان بن عفَّان بن أبي العاص بن أميَّة بن عبد شمسٍ، القرشيُّ، الأمويُّ، أمير المؤمنين، أبو عبد اللهَّ، وأبو عمر، وُلِدَ بعد الفيل بستِّ سنين، ومات سنة: ٣٥هـ. الإصابة في تمييز الصَّحابة لابن حجرٍ (٤/ ٣٧٧)، وسير أعلام النُّبلاء للذَّهبيِّ (راشدون/ ١٤٩).

(٣) البيان في عد آي القرآن (ص: ٧٦).

ثانيًا: الرسم:

تعريف الرسم لغة: قال ابن فارس(٣٩٥هـ - ١٠٠٤م): «رَسَمَ»: الراء والسين والميم أصلان: أحدهما الأثر...، الرَّسْمُ: أَثَرُ الشَّيْءِ[١]».

تعريف رسم المصحف (الرسم العثماني): الوضع الذي ارتضاه عثمان رضي الله عنه في كتابة كلمات القرآن وحروفه[٢].

مسألة: هل رسم المصحف توقيفي أم باجتهاد من الصحابة؛ وفق قواعد الإملاء في عصرهم؟ وما أثر ذلك في الإعجاز العددي؟

قال د. غانم قدّوري الحَمَد[٣]: «ظهر قول عند المتأخرين والمعاصرين ينص على أن جمهور العلماء من المتقدمين: على أن رسم المصحف توقيفي؛ كما عند الزرقاني(ت: ١٣٦٧هـ -١٩٤٨م)[٤]، وليس الأمر كذلك، فلم ترِد هذه المسألة عند المتقدمين، ولم يناقشوا هل رسم المصحف توقيفي أم باجتهاد الصحابة، والذي جعل بعض المتأخرين والمعاصرين يلتبس عليه الأمر؛ هو عدم التفرقة بين مسألة وجوب الالتزام برسم المصحف من عدمه، والتي ناقشها المتقدمون وجمهورهم على القول بالوجوب مع المسألة السابقة[٥]».

إذًا مسألة هل رسم المصحف توقيفي أم باجتهاد من الصحابة؛ وفق قواعد الإملاء في عصرهم؟ هي مسألة ظهرت عند المتأخرين والمعاصرين، **وفيها قولان:**

القول الأول: أن رسم المصحف توقيفي، وأدلة أصحاب هذا القول[٦]:

١- أن النبي ﷺ كان له كتّاب يكتبون الوحي، وقد كتبوا القرآن فعلا بهذا

---

(١) مقاييس اللغة (٢/ ٣٩٣).
(٢) مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني (١/ ٣٦٩).
(٣) هو د. غانم قَدُّوري حمد الناصري، ولد سنة: ١٣٦٩ه، من مؤلفاته: محاضرات في علوم القرآن، والموضح في التجويد.https: //www.dr - ghanim.com/.
(٤) مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني (١/ ٣٧٧).
(٥) الميسر في علم رسم المصحف (ص: ٤٦) بتصرف.
(٦) الإبريز لأحمد بن المبارك (ص: ٨٥)، ومناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني (١/ ٣٨٣).

الرسم، وأقرهم الرسول ﷺعلى كتابتهم.

٢- ورد أنه ﷺ كان يضع الدستور لكتّاب الوحي في رسم القرآن وكتابته، ومن ذلك قوله لـــمعاوية بن أبي سفيان(ت: ٦٠ هـــ - ٦٨٠م)[١]؛ وهو من كتبة الوحي: «ألق الدواة، وحرف القلم، وأنصب الباء، وفرق السين، ولا تعور الميم، وحسن الله، ومد الرحمن، وجود الرحيم، وضع قلمك على أذنك اليسرى؛ فإنه أذكر لك[٢]».

٣- أن نظم القرآن معجز، ورسمه أيضا معجز، وكيف تهتدي العقول إلى سر زيادة الألف في مائة دون فئة؟ وإلى سر زيادة الياء في «بأييد»، و«بأبيكم»؟ أم كيف تتوصل إلى سر زيادة الألف في «سعوا» بالحج، ونقصانها من «سعو» بسبأ؟...، أم كيف تبلغ العقول إلى وجه حذف بعض أحرف من كلمات متشابهة دون بعض؛ كحذف الألف من «قرءانا» بيوسف والزخرف، وإثباتها في سائر المواضع؟...، وكيف تتوصل إلى فتح بعض التاءات وربطها في بعض؟ فكل ذلك لأسرار إلهية، وأغراض نبوية.

مناقشة هذا القول:

قولهم: إن النبي ﷺ كان له كتّاب يكتبون الوحي، وقد كتبوا القرآن فعلا بهذا الرسم، وأقرهم الرسول ﷺعلى كتابتهم؛ ليس دليلًا على أن الرسم توقيفي، فإقرار الرسول ﷺللكتّاب معناه: أن كتابتهم صحيحة، بحيث أنها لا تُغيّر المعنى المراد، ولو كان الرسم توقيفيًا؛ لورد أنه ﷺ قال لهم: اكتبوا هذه الكلمة بهذا الإملاء، وهذا لم يرد فيه حديث صحيح، فمجرد الإقرار لا يدل على التوقيف.

أما قولهم: بأنه ﷺ كان يضع الدستور لكتّاب الوحي في رسم القرآن وكتابته،

---

(١) معاوية بن أبي سفيان، صخر بن حرب بن أمية، القرشي، الأمويّ، أمير المؤمنين، ولد قبل البعثة بخمس سنين، وقيل: بسبع، وقيل: بثلاث عشرة، والأول أشهر، مات في رجب سنة ستين. الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (٦/ ١٢٠)، وسير أعلام النبلاء للذهبي (١١٩/٣).

(٢) الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض (١/ ٧٠٢).

واستدلالهم بحديث معاوية؛ فالحديث ضعيف[١]، وعلى فرض صحته؛ ليس فيه ما يدل على أن رسم المصحف توقيفي، ولا يوجد دليل في القرآن أو السنة الصحيحة يدل على ذلك.

أما دليلهم الثالث: فالجواب عليه: تهتدي العقول إلى ما ذكروا بمعرفة قواعد الإملاء قبل البعثة وبعدها بقليل، وقد عُرِفت هذه القواعد من خلال النقوش بعد ظهور وتطور علم الآثار، والذي اتضح من خلاله؛ أن العرب كانت تكتب كما كتب الصحابة القرآن الكريم.

القول الثاني: أن رسم المصحف باجتهاد من الصحابة، قد رسموا المصحف وفق قواعد الإملاء في عصرهم، وأدلة أصحاب هذا القول:

أولًا: هناك أدلّة تُبين أن رسم المصحف باجتهاد من الصحابة، وليس توقيفيًا، وإن لم تُبيّن أن الصحابة كتبوا وفق قواعد الإملاء في عصرهم، بل إن من كتب هذه الأدلة لم يتبين له سبب كتابة الصحابة للقرآن بهذه الكيفية؛ وهي[٢]:

١- أن من دلائل نبوّة النبي ﷺكونه أميا؛ لا يكتب، ولا يقرأ كتابا، فكيف يملي عليه الصلاة والسلام زيد بن ثابت(ت: ٤٥هـ - ٦٦٥م)[٣] على حسب قواعد الكتابة والإملاء؛ من نحو الزيادة والنقص، والوصل والفصل؟ فهل كان يقول ﷺلكاتب الوحي: اكتب كلمة: «إبراهيم» في سورة البقرة كلها بغير ياء، واكتبها في بقية القرآن بالياء؟! واكتب كلمة: «بأييد» بياءين؟ فإن كان إملاء النبي ﷺالقرآن لكاتب الوحي بهذه الصفة؛ فالرسم توقيفي بلا جدال، لكن لم نر منقولا: أن النبي ﷺكان يملي كاتب الوحي بهذه الصفة والكيفية، فلو كان كذلك؛ لتواتر عنه ﷺ، وما كان ذلك خافيا على أحد، ولو كان كذلك أيضاً؛ لكان عليه الصلاة والسلام عارفا

(١) فتح الباري لابن حجر (٥٠٤/٧).
(٢) تاريخ القرآن الكريم لمحمد طاهر الكردي (ص: ١٠١).
(٣) زيد بن ثابت بن الضّحاك بن زيد الأنصاريّ، الخزرجيّ، أبو سعيد، كتب الوحي للنّبيّ صلّى اللهَّ عليه وآله وسلّم، وهو الّذي جمع القرآن في عهد أبي بكر، مات سنة خمس وأربعين. الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (٢/ ٤٩٠)،وسير أعلام النبلاء للذهبي(٥٦٢/٤).

بأصول الكتابة وقواعد الإملاء، فكيف وهو النبي الأمي.

٢- لما اختلف زيد بن ثابت والرّهط القرشيون الثلاثة[١] في كلمة: «التابوت» أيكتبونه بالتاء أم بالهاء؛ رفعوا الأمر إلى عثمان رضي الله عنه، فأمرهم أن يكتبوها بالتاء.

فلو كان الرسم توقيفيا بإملاء النبي ﷺبالكيفية التي ذكرناها؛ لقال لهم زيد ﷺ: إن النبي ﷺأمرني بكتابتها بالتاء، ولقال عثمان لزيد كاتب الوحي: اكتبها بالكيفية التي أملاك بها رسول الله ﷺ

٣- لو كان الرسم توقيفيا؛ لما اختلف الرسم في المصاحف التي أرسلها عثمان رضي الله عنه إلى المدن والأمصار.

٤- لو كان الرسم توقيفياً لصرح بذلك الإمام مالك(ت: ١٧٩هـ- ٧٩٥م)[٢]؛ ولما جوز كتابة الصحف والألواح لصغار المتعلمين بغير الرسم العثماني، ولصرح بذلك أيضا جميع الأئمة.

٥- لو كان الرسم توقيفيا لنعتوه: «بالرسم التوقيفي»، أو: «بالرسم النبوي»، ولم ينعتوه: «بالرسم العثماني»؛ نسبة إلى عثمان بن عفان(ت: ٣٥هـ - ٦٥٦م) ﷺ.

قال أ.د. مساعد الطيار: «الصحابة لم يخترعوا رسما معينا قصدوا به كتابة القرآن الكريم، بل كتبوه على حسب ما تعلموه من معلميهم، ولا يصح ما قيل: إنه بتوقيف من النبي ﷺ، فهذا المذهب من الضعف بمكان، إذ النبي ﷺكان أميا لا يقرأ ولا يكتب، وتلك صفة فيه مستمرة، لم يصح خبر أنه تحول عنها[٣]».

---

(١) هم: عبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام. الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (١/ ٢٠٨).

(٢) الإمام مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي، الحميري، أبو عبد الله، المدني، شيخ الأئمة، وإمام دار الهجرة، مات بالمدينة سنة تسع وسبعين ومائة، وهو ابن تسعين سنة. طبقات الحفاظ للسيوطي (ص: ٩٦)، تهذيب التهذيب (٥٠/١٠)، ووفيات الأعيان (١٣٥/٤).

(٣) المحرر في علوم القرآن (ص: ٢٢٣).

ثانيًا: الدليل أن الصحابة كتبوا وفق قواعد الإملاء في عصرهم:

عند مقارنة بعض النقوش العربية القديمة قبل الإسلام، وفي النصف الأول من القرن الهجري الأول مع رسم القرآن؛ نجد بعض الظواهر الخاصة بالرسم العثماني موجودة في هذه النقوش.

قال د. غانم قَدُّوري الحمَد: «تلك الظواهر الإملائية التي نجدها في النقوش العربية القديمة–على قِلَّتها – ذات دلالة كبيرة في الموضوع الذي دار عليه هذا البحث، فهي تؤكد أن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين قد كتبوا القرآن في المصحف بالكتابة العربية المستخدمة وقت نزول القرآن، ويمكن لنا القول: إن ما تميز به رسم المصحف من ظواهر إملائية لا يتطابق فيها المرسوم مع المنطوق؛ كانت من مميزات الكتابة العربية قبل أن يُدون بها القرآن.

والرسم العثماني–بما فيه من تنوع الأمثلة الكتابية وكثرتها – يقدم نموذجًا حقيقيًا لما كانت عليه الكتابة العربية في النصف الأول من القرن الهجري الأول، حين كان الناس في تلك الأيام لا يلاحظون فرقًا بين رسم المصحف وكتابتهم في الأغراض الأخرى، واستمر الحال على ذلك إلى أن ظهر علماء العربية في البصرة والكوفة، وأسسوا للكتابة ضوابط بنوها على أقيستهم النحوية وأصولهم الصرفية، وكلما تقدم الزمن ازدادت الحاجة إلى توحيد قواعد الإملاء.

ومن ثم فإن أكثر الظواهر الكتابية التي نجدها في الرسم العثماني مرسومة على قاعدتين؛ قد مالت إلى التوحد في قاعدة واحدة، وكان علماء العربية يقودون خطى الناس في هذا الاتجاه، ويضعون القواعد التي تُيسِّره وتضبطه، حتى ظهر علم الهجاء أو الإملاء؛ علمًا كاملًا متميزًا عن علم رسم المصحف.

وخلاصة ما يمكن قوله عن العلاقة بين رسم المصحف والإملاء الذي كَتَبَ به الناس منذ قرون كثيرة؛ ولا يزالون يكتبون به إلى وقتنا: هو أن الرسم العثماني كان يمثل مرحلة من مراحل الكتابة العربية، حمل خصائص تلك المرحلة، وهو يمثلها خير

تمثيل، وما إملاؤنا اليوم إلا امتداد للرسم في معظم خصائصه، ويكفي أن أذكر أن حذف الألف المتوسطة من بعض الكلمات، وزيادة الألف بعد واو الجماعة في آخر الفعل، ورسم الألف ياء في آخر الكلمات اليائية الأصل وغير الثلاثية، وزيادة الواو في أولئك وأخواتها؛ كل ذلك منحدر إلى كتابتنا من رسم المصحف[١]».

وقال أ.د. مساعد الطيار: «إن رسم المصحف كان على ما تعلمه الصحابة من معلميهم، وعلى ما عهدوه من إملاء عصرهم، ولم يثبت أنهم تركوا إملاء عصرهم إلى إملاء خاص بالقرآن؛ بدلالة توافق ما وُجد من بعض الوثائق والمدوَّنات الصخرية والنقودية التي ترجع إلى عصرهم[٢]».

القول الراجح:

القول الثاني هو القول الراجح؛ لعدم وجود دليل صحيح على أن رسم القرآن توقيفي، ولصحة ردود أصحاب القول الثاني الخمسة على القول الأول، ولقوة دليل أصحاب القول الثاني، وهو النقوش العربية القديمة، والتي نجد فيها بعض الظواهر الخاصة بالرسم العثماني.

أثر ذلك في الإعجاز العددي:

يجب التنبيه على أمر مهم: وهو إن كان المشتغل بالإعجاز العددي يرى بأن رسم المصحف باجتهاد من الصحابة؛ فيلزمه أن يسلك طريقة العدّ بالملفوظ فقط، وليس بالمرسوم؛ لأن المرسوم حينئذ يكون عملاً بشرياً، فأين الإعجاز المتعلّق بكتاب الله؟ مع التنبيه على أن المعمول به عند أهل العلم هو العد وفق المرسوم فقط كما سيأتي.

أما إن كان يرى بأنه توقيفي؛ فحينئذٍ يجوز له كلتا الطريقتين، مع وجوب أن يرجّح إحداهما، ويلتزم بها؛ إما العدّ بالملفوظ، أو العدّ بالمرسوم.

---

(١) موازنة بين رسم المصحف والنقوش العربية القديمة (ص: ٢٣).
(٢) مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير (ص: ٩٠).

وتكون حالات الرسم والعد مع الإعجاز العددي كالآتي:

١- إذا كان الرسم اجتهادياً وكان العد وفق المرسوم فحينئذٍ لا يُسمى إعجازاً عددياً بل يوصف بأنه من المُلح أو اللطائف.

٢- إذا كان:

أ- الرسم اجتهادي وكان العد وفق الملفوظ.

ب- الرسم توقيفي وكان العد وفق المرسوم

فحينئذٍ ننتقل إلى تطبيق تعريف المعجزة على ما يُسمى بالإعجاز العددي فإن وافق تعريفها صح تسميته بالإعجاز العددي وإلا فهو من اللطائف والمُلح.

مسألة: هل الصواب عدّ الحروف وفق الملفوظ أم المرسوم؟ وما أثر ذلك في الإعجاز العددي؟

اختلف العلماء في ذلك على قولين:

القول الأول: عدّ الحروف وفق المرسوم؛ قال بهذا الداني(ت:٤٤٤هـ-٩٨١م)، وحجته: أثر عن ابن مسعود(ت: ٣٢ه - ٦٥٣م): «تعَلَّمُوا القرآن، واتلُوهُ، فإنكم تؤْجَرُونَ فيه بكل حرفٍ عَشْرَ حسناتٍ، أَمَا إني لا أقولُ: ألم حرفٌ، ولكن ألفٌ، ولامٌ، وميمٌ ثلاثون حسنة»[١].

قال الداني: «وقد تناول بعض علمائنا من المتأخرين عد حروف القرآن مجملا ومفصلا، إذ رأى الآثار تضطرب في جملة عددها، وعدد ما في السور منها، ولم يدر السبب الموجب لذلك، وبنى على حال استقرارها في التلاوة دون حال صورتها في الكتابة، وحصل ذلك بزعمه في الجملة والتفصيل على مذهب كل واحد من أئمة

(١) رواه الترمذي في السنن، أبواب فضائل القرآن، باب: ما جاء في من قرأ حرفًا من القرآن ما له من الأجر (١٧٥/٥)، رقم: (٢٩١٠)، ولفظه: عن أيوب بن موسى، قال: سمعت محمد بن كعب القرظي يقول: سمعت عبد الله بن مسعود يقول: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: ألم حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف»، قال الترمذي: «ويروى هذا الحديث من غير هذا الوجه عن ابن مسعود، رواه أبو الأحوص، عن ابن مسعود، رفعه بعضهم، ووقفه بعضهم عن ابن مسعود، هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه»، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢٦٣/٢)، رقم: (٦٦٠).

القراء السبعة، فذكر تفاوتا عظيما في جملة العدد، وفي السور على ما ذكره المتقدمون، وأحصاه السابقون، وذلك من حيث كانت الكلمة قد تزيد أحرفها في اللفظ على ما هي عليه في الرسم، فأتعب نفسه فيما تناوله، وأجهد خاطره فيما قصده، إذ كان ذلك خلافا لما ذهب إليه السلف، وعدولا عما قصدوا إليه من عدد الحروف، وتحصيلها على حال صور الكلم في الرسم، دون استقرارهن في اللفظ، وكان الذي دعاهم إلى ذلك–مع ما فيه من تعظيم القرآن وتبجيله وحياطته من مدخل الزيادة والنقصان فيه–التعريف بما لقارئ القرآن إذا هو تلاه كله أو بعضه من الحسنات، إذ كان له بكل حرف منه عشر حسنات».

قال الحافظ: «ومن الدليل على صحة ما قلناه؛ من أنهم عدوا الحروف على حال الرسم دون اللفظ، بخلاف ما ذهب إليه من تقدم ذكره...عن عبد الله بن مسعود (ت: ٣٢هـ – ٦٥٣م) قال: «تعلموا القرآن، واتلوه، فإنكم تؤجرون فيه بكل حرف عشر حسنات، أما إني لا أقول: ألم حرف، ولكن: ألف ولام وميم ثلاثون حسنة»؛ هذا لفظ حديث عاصم بن أبي النَّجُود[١]، وفي حديث عطاء بن السائب (ت: ١٣٦هـ – ٧٥٣م)[٢]: ولكن بالألف عشرا، وباللام عشرا، وبالميم عشرا.

ألا ترى أن صورة الميم في الكتابة ثلاثة أحرف؛ ألف ولام وميم، وهي في التلاوة تسعة أحرف؛ ألف ولام وفاء، ولام وألف وميم، وميم وياء وميم، فلو كانت الكلمة إنما تعد حروفها على حال استقرارها في اللفظ دون الرسم؛ لوجب أن يكون

(١) رواه البيهقي في شعب الإيمان، باب تعظيم القرآن: فصل إدمان تلاوة القرآن: (٢/ ٣٤٣)، رقم: (١٩٨٧)، ولفظه: «إن أصفر البيوت بيتا ليس فيه من كتاب الله شيء، فاقرؤا القرآن؛ فإنكم تجزون عليه بكل حرف منه عشر حسنات، أما إني لا أقول: ألم، ولكن أقول: ألف ولام وميم»، وعاصم هو: عاصم بن أبي النَّجُود، الإمام الكبير، مقرئ العصر، أبو بكر الأسدي، مولاهم الكوفي، واسم أبيه: بَهدَلة، توفي في آخر سنة سبع وعشرين ومائة. سير أعلام النبلاء (٥/ ٢٥٦).

(٢) رواه البيهقي في شعب الإيمان، باب تعظيم القرآن: فصل إدمان تلاوة القرآن: (٢/ ٣٤٤)، رقم: (١٩٨٨)، ولفظه: «تعلموا هذا القرآن واتلوه؛ فإنكم تؤجرون في كل اسم عشر حسنات، أما إني لا أقول: ألم، ولكن في كل حرف؛ ألف ولام وميم»، وعطاء هو: عطاء بن السائب، الثقفي مولاهم، الكوفي، الإمام، الحافظ، محدث الكوفة، مات سنة ست وثلاثين ومائة. سير أعلام النبلاء (٦/ ١١٠)، وميزان الاعتدال (٣/٧٠)، والطبقات الكبرى لابن سعد(٦/٣٢٨).

لقارئ: ألم تسعون حسنة، إذ هي في اللفظ تسعة أحرف، فلما قال الصحابي وبعضهم يرفعه: إنها ثلاثة أحرف، وإن لقارئها ثلاثين حسنة، لكل حرف منها عشر حسنات؛ ثبت أن حروف الكلم إنما تعد على حال صورهن في الكتابة دون اللفظ، فإن الثواب جار على ذلك، وإذا ثبت ذلك بطل ما ذهب إليه من تقدمنا بذكره[١]».

أما حجة الداني (ت:٤٤٤هـ - ٩٨١م)من جهة النظر[٢]؛ فقد لخصها د. غانم قدُّوري الحَمَد في الآتي[٣]:

١- أَنَّ الحسنات لو كانت جارية على الثابت في اللفظ؛ لوجب أَلَّا تكون جارية على المعدوم منها في اللفظ الثابت في الخط، وإذا وجب ذلك لم يكن للألف واللام في: «بسم الله الرحمن الرحيم» من الحسنات شيء؛ لذهاب الألف بالاتصال، وذهاب اللام بالإدغام، وكذلك ما كان مُدْغَمًا من الْمِثْلَيْنِ والمتقاربين؛ نحو: «عُدْتُم، وحَصَدْتُم»، وما أشبه ذلك، إذ ليس في لفظ القارئ إذا قرأ ذلك إلا حرفًا واحدًا مشددًا، يرتفع به اللسان كما يرتفع بالحرف المخفف، وكذلك ما زِيدَ من الحروف في الكتابة، ولا استقرار لها في اللفظ؛ كنحو الألف في: «عملوا، ومائة»؛ وشبهه، والياء في نحو: «أفإين، وبأييد» وشبهه، ونحو الواو في نحو: «أولئك، وسأوريكم» وشبهه، يجب ألا تكون لهذه الحروف من الحسنات شيء، فلما أجمع المسلمون-كما يقول الداني (ت:٤٤٤هـ - ٩٨١م)-على أن لكل حرف من المدغم والساقط من اللفظ والزائد عشر حسنات، ثبت أن قوله: «مالك، وملك» في الحسنات سواء، وأن الحسنات في ذلك جارية على الرسم دون اللفظ.

٢- أَنَّ مُصَنِّفِي القراءات من الفقهاء العلماء بمعاني الأثر وتأويل الأخبار؛ كأبي عبيد القاسم بن سلَّام البغدادي(ت: ٢٢٤هـ - ٨٣٨م)[٤] ، وإسماعيل بن

(١) البيان في عد آي القرآن (ص: ٧٥).
(٢) التنبيه على الخطأ والجهل والتمويه (ص: ٣٢٢).
(٣) بحث أسس الإحصاء العددي في القرآن الكريم، مقدم للمؤتمر الرابع للإعجاز العددي في القرآن الكريم (ص: ٧).
(٤) أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله، الإمام، الحافظ، المجتهد، ذو الفنون، ولد سنة سبع وخمسين ومائة،

إسحاق القاضي[1] (ت ٢٨٢هـ –٨٩٥م)، ومحمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ – ٩٢٢م)، ونظائرهِم لم يقيدوا ترجيح القراءات في نحو: «مالك، وملك»؛ بكون قراءة من أثبت الألف في ذلك أزيد حسنات من قراءة من حذفها.

القول الثاني: عدّ الحروف وفق الملفوظ؛ قال د. غانم قدُّوري الحَمَد: «وعلى الرغم من شدة الداني (ت:٤٤٤هـ–٩٨١م)في رَدِّهِ على المهدوي(ت: نحو ٤٤٠هـ – نحو ١٠٤٨م) [2]، والقول بأنه خرج على قول جمهور العلماء من السلف والخلف؛ حين ذهب إلى أن المعتبر في عد حروف القرآن هو الملفوظ به دون المكتوب، فإنَّ المتتبع يجد من العلماء من شارك المهدوي فيما ذهب إليه من المتقدمين والمتأخرين، فمن ذلك:

١. ما رواه ابن مجاهد البغدادي في كتابه: «السبعة في القراءات»، عن عاصم بن أبي النجود (ت ١٢٧هـ)، أنه كان لا ينقص «هُزُوًا» و«كُفُوًا»، ويقول: أكره أن تذهب مني عشر حسنات بحرف أدعه إذا همزته، وذكر عاصم أن أبا عبد الرحمن السُّلَمِيَّ (ت ٧٤هـ) كان يقول ذلك[3]، ويعني بذلك أنه إذا قرأ الكلمتين بالهمز: «هُزُءًا، وكُفُؤًا»، فإن كل واحدة منهما تنقص حرفًا؛ لأن الهمزة لم يكن لها رمز خاص بها، وإذا قرأهما بترك الهمزة نطق بالواو في كل منهما؛ فتزيد حروف الكلمة في النطق حرفًا.

ومات سنة أربع وعشرين ومائتين، له كتاب الناسخ والمنسوخ، وفضائل القرآن. تذكرة الحفاظ (٥/٢)،وطبقات الحنابلة (٢٥٩/١)، وسير أعلام النبلاء (١٠/ ٤٩٠).

(١) إسماعيل القاضي، أبو إسحاق بن إسحاق الأزدي، الإمام، العلامة، الحافظ، شيخ الإسلام، مولاهم البصري، المالكي، قاضي بغداد، وصاحب التصانيف، مولده: سنة تسع وتسعين ومائة، ومات سنة اثنتين وثمانين ومائتين، له كتاب أحكام القرآن، وكتاب معاني القرآن.طبقات الفقهاء (١٦٤)،وتذكرة الحفاظ (٢/ ٦٢٥)، وسير أعلام النبلاء (١٣/ ٣٣٩).

(٢) أحمد بن عمار بن أبي العباس، الإمام أبو العباس المهدوي، نسبه إلى المهدية بالمغرب، توفي بعد الثلاثين وأربعمائة، له كتاب الهداية في القراءات السبع. غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (١/ ٩٢).وتراجم المؤلفين التونسيين لمحمد محفوظ (٣٧٩/٤).

(٣) كتاب السبعة (ص: ١٥٩)، وينظر: الحجة للقراء السبعة للفارسي (١٠٢/٢)، ونقله الداني في جامع البيان (٨٧٣/٢).

٢. قال أبو منصور الأزهري (ت ٣٧٠ه)؛ صاحب معجم: «تهذيب اللغة»؛ وهو يتحدث عن قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴾[البقرة: ١١٦]،«القراءة بالواو أَعْجَبُ إليَّ؛ لأنه زيادة حَرف يَستوجِبُ بِهِ القارئُ عشرَ حَسَنَاتٍ».(١)

٣. قال ابن زَنْجَلة–عبد الرحمن بن محمد ت بعد سنة ٤٠٠ه –، مؤلف كتاب: «حجة القراءات»، وهو يحتج لقراءة من قرأ: «مالك» بالألف:«...سوى ما يتلوه من زيادة الألف التي هي حسنة، قد ضَمِنَ عنها عشر حسنات»(٢)، وقال أيضًا وهو يتحدث عن قراءة أبي عمرو: قوله تعالى: ﴿فِيهِۛ هُدًى﴾[سورةالبقرة:٢] بالإدغام، وقراءة غيره من القراء بالإظهار: «وأما مَن أظهر فَإِنَّهُ أَتَى بالْكَلَام على أَصله، وأَدَّى لكل حرف حَقَّهُ من إعرابه لتكثر حَسَنَاته، إِذْ كانَ لَهُ بِكُلِّ حرف عشر حَسَنَات»(٣).

٤. قال أحمد بن أبي عمر الأندرابي (ت ٤٧٥هـ)، في كتابه: «الإيضاح في القراءات»؛ وهو يتحدث عن سبب الاختلاف في عدد حروف القرآن: «وبعضهم عدَّ كل حرف مُشَدَّدٍ حرفين، وبعضهم عدَّه حرفًا واحدًا، فصار عدد من عدَّه حرفين أكثر»(٤).

ويتحصل مِن هذه الأقوال: أَنَّ هناك مِنَ علماء السلف مَن اعتبر النطق في عد حروف القرآن، وأن قراءة: «مَالِك» عنده أكثر حسنات من قراءة: «مَلِك»؛ لزيادة حرف فيها في النطق، وأنَّ هناك مَن عَدَّ الحرف المشدَّد حرفين، وأَنَّ هناك مَن رَجَّحَ قراءة الإظهار على قراءة الإدغام؛ لزيادتها بحرف، ومِن ثَمَّ فإن ما ذهب إليه الداني (ت:٤٤٤هـ– ٩٨١م) من أَنَّ المهدوي(ت: نحو ٤٤٠هـ– نحو ١٠٤٨م)قد

(١) معاني القراءات (١٧٠/١)، وفي مصاحف أهل الشام: (قالوا اتخذ الله ولدًا) بغير واو، وكذلك قرأ ابن عامر. انظر: المقنع للداني (ص: ١٠٦)، والتيسير له (ص: ٧٦).
(٢) حجة القراءات (ص: ٧٨).
(٣) المرجع السابق (ص: ٧٩) .
(٤) تتتحسب العد الكوفي فقط، (ص: ١٨٦).

ابتدع القول باعتبار اللفظ، وأنه لم يسبقه إليه أحد؛ قول غير دقيق، ولا مسوغ للحملة الشديدة التي حملها الداني–رحمه الله–عليه، ويمكن توجيه ما ورد في حديث ابن مسعود (ت: ٣٢هـ - ٦٥٣م)؛ بأن للحروف المقطعة في ذلك خصوصية ليست لغيرها[١]».

الترجيح:

الراجح هو القول الأول لحديث ابن مسعود؛ ولأن أهل العد في الجانب التطبيقي جميعهم على العد وفق المرسوم[٢].

ماذا يلزم المشتغل بالإعجاز العددي عند عدّ حروف القرآن الكريم؟

يلزم المشتغل بالإعجاز العددي عند عدّ حروف القرآن الكريم الآتي:

١- أن يُرجِّح إحدى الطريقتين؛ إمّا العدّ وفق الملفوظ، أو العدّ وفق المرسوم.

٢- أن يلتزم بطريقة واحدة في كل أبحاثه.

٣- إذا رجّح العدّ وفق الملفوظ؛ لزمه الرجوع إلى جميع القراءات المتواترة.

٤- إذا رجّح العدّ وفق المرسوم؛ لزمه الرجوع إلى جميع مرسوم المصاحف العثمانية.

٥- من يرى بأن هذا الاتجاه لا يدخل في وجوه إعجاز القرآن، بل هو من اللطائف والمُلح؛ فيجوز أن يكون ذلك في قراءة واحدة دون باقي القراءات، وفي رسم واحد دون باقي المرسوم؛ لأن اللطائف والمُلح لا يلزم فيها الاطّراد كالإعجاز.

أثر ذلك في الإعجاز العددي:

أما أثر ذلك على الإعجاز العددي؛ فهو أن اختلاف المشتغلين بالإعجاز العددي في اعتماد إحدى الطريقتين السابقتين في العد؛ يجعل نتاج أصحاب الإعجاز العددي

---

(١) بحث أسس الإحصاء العددي في القرآن الكريم، مقدم للمؤتمر الرابع للإعجاز العددي في القرآن الكريم (ص: ٨).

(٢) أفادنيه د.بشير الحميري الأستاذ المساعد بقسم الدراسات القرآنية، جامعة طيبة، من مؤلفاته: معجم الرسم العثماني وإثبات حفظ الله للقرآن الكريم. https://tafsir.net/.

فيه تضارب واختلاف كبير، وكيف يكون وجه من وجوه إعجاز القرآن الكريم فيه هذا التضارب؟ ثم من أراد أن يدعو غير المسلمين للإسلام من خلال هذا الاتجاه؛ كيف يدعوهم وهم يرون هذا التناقض في نتاجه؟ حتى لو كان هذا الداعي مختاراً النتاج المعتمد على طريقة واحدة في العد، فإن غير المسلم سيجد داعياً آخر يدعوه للإسلام من خلال هذا الاتجاه، وقد اختار طريقة في العد تُخالف طريقة الداعي الأول؛ وهذا أدعى لرفض المدعو لدعوة الداعيين الأول والثاني.

وحل هذا الإشكال: هو اعتماد طريقة العدّ وفق المرسوم فقط عند جميع المشتغلين بهذا الاتجاه.

مسألة: ماذا نُسمّي نتاج هذا الاتجاه؟ هل هو لطائف ومُلح القرآن الكريم؟أم لطائف ومُلح الرسم؟

بما أن الراجح هو القول بأن الرسم اجتهادي، وأن العد يكون وفق المرسوم؛ فمعنى هذا: أن نتاج هذا الاتجاه يتعلّق بأمرين: ١- القرآن الكريم؛ لأن هذا الإملاء هو رسم لذلك القرآن.

٢- الرسم المتعارف عليه في ذلك الزمان وهو الرسم العثماني.

وينتج من هذا: أن هذه اللطائف والمُلح يمكن تسميتها: لطائف ومُلح القرآن الكريم، أو لطائف ومُلح العلم، أو الرسم العثماني.

ولا يلزم في هذه اللطائف والمُلح الاطّراد في كل القراءات، أو في مرسوم جميع المصاحف.

مسألة: إذا وُجِد خلاف في المرسوم، فكيف يكون العدّ؟

اختلاف الرسم هو اختلاف تنوع؛ سواءً كان هذا الرسم توقيفياً أم اجتهادياً، أما اختلاف نتيجة عد كلمات وحروف هذا الرسم فهو اختلاف تضاد؛وعليه:يختلف الحكم على النتاج المعروض بحسب نظر الباحث إلى هذا الاتجاه، فإن كان يرا بأن ما يُسمّى بالإعجاز العددي:

١- داخل في وجوه اعجاز القرآن الكريم، وأراد من هذا العد إثبات هذا الإعجاز؛فنتاجه في هذه الحالة لا يُقبل، فلا يجوز له أن يختار أحد مذاهب الرسم ويترك الباقي، فليس لأحدها ميزة على الآخر، وكذلك فالإعجاز يجب أن يشمل جميع مرسوم الكلمة، وإلا لا يكون موجوداً؛ لأنه يُشترط فيه الاطّراد.

٢- داخل في اللطائف والمُلح، ولم يكن هدفه اثبات الإعجاز؛ فحينئذٍ يُقبل نتاجه، فاللطائف والمُلح لا يلزم فيها الاطراد، وقد ترد في سياق دون سياق.

مسألة: هل عدّ كلمات القرآن الكريم يكون وفق تعريف النحويّين للكلمة أم وفق المرسوم؟

يختلف اعتبار الكلمة بين تعريف النحويّين وبين المرسوم؛ فمثلًا: (الكتاب) عند النحويّين كلمتين؛ الأولى: (ال) التعريف، والثانية: (كتاب)، أما في المرسوم أو الكتابة فهي كلمة واحدة هي (الكتاب).

تعريف الكلمة عند النحويّين: قال ابن هشام(ت: ٧٦١هـ - ١٣٦٠م)[١]: «الكلمة هي: الاسم، والفعل، والحرف[٢]».

ولذلك اختلف العلماء في طريقة عدّ الكلمات القرآنية؛ فمنهم من اعتمد طريقة النحويين، ومنهم من اعتمد طريقة المرسوم، قال ابن يعيش(٦٤٣هـ- ١٢٤٥م)[٣]: «...(الرجل)، و(الغلام)، ونحوهما مما هو معرّف بالألف واللام، فإنه يدل على معنيين: التعريف، والمعرّف؛ وهو من جهة النطق لفظة واحدة، وكلمتان؛ إذ كان

(١) عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري، النحوي الفاضل، العلامة المشهور، أبو محمد، ولد في ذي القعدة سنة ثمان وسبعمائة، ومات سنة إحدى وستين وسبعمائة، صنف: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، وعمدة الطالب في تحقيق تصريف ابن الحاجب. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي (٢/ ٦٨)، والنجوم الزاهرة (٣٣٦/١٠).

(٢) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (١/ ٣٤).

(٣) يعيش بن علي بن يعيش، النحوي، الحلبي، موفق الدين، أبو البقاء، المشهور بابن يعيش، وكان يعرف بابن الصانع، ولد في ثالث رمضان، سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة بحلب، وكان من كبار أئمة العربية، ماهرا في النحو والتصريف، مات في الخامس والعشرين من جمادى الأولى، سنة ثلاث وأربعين وستمائة. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي (٢/ ٣٥١)، ووفيات الأعيان لابن خَلّكان (٤٦/٧).

مركبا من الألف واللام الدالة على التعريف، وهي كلمة؛ لأنها حرف معنى، والمعرف كلمة أخرى، واعتبار ذلك أن يدل مجموع اللفظ على معنى، ولا يدل جزؤه على شيء من معناه، ولا على غيره من حيث هو جزء له، وذلك نحو قولك: (زيد)، فهذا اللفظ يدل على المسمى، ولو أفردت حرفا من هذا اللفظ أو حرفين؛ نحو الزاي مثلا، لم يدل على معنى البتة، بخلاف ما تقدم من المركب، من نحو (الغلام)، فإنك لو أفردت اللام لدلت على التعريف، إذ كانت أداة له، كالكاف في (كزيد)، والباء في (بزيد)... [١]».

إذًا الكلمة في المصطلح النحوي لا تتطابق دائمًا مع الكلمة من وجهة نظر الكتابة، قال د. غانم قدُّوري الحمَد: «ومثل ذلك كلمة: ﴿يَبْنَؤُمَّ﴾ [طه: ٩٤] رُسِمَتْ في المصحف كلمة واحدة، وهي في الأصل ثلاث كلمات: (يا) و(ابن) و(أُمّ)، ورُسِمَتْ مفصولة في موضع الأعراف: ﴿ٱبْنَ أُمَّ﴾[سورةالأعراف:١٥٠][٢]، ومن ثم فإن الكلمة في المصطلح النحوي لا تتطابق دائمًا مع الكلمة من وجهة نظر الكتابة، وعلى من يقوم بعد كلمات القرآن الكريم ملاحظة ذلك[٣]».

وهناك من اعتمد المرسوم، قال الداني (ت:٤٤٤ه – ٩٨١م): «فإن قال قائل إذا كان الأمر على ما بينته، وأوضحت صحته، فما سبب اختلاف الروايات واضطرابها عن السلف في جملة عدد الكلم والحروف؟ قلت: سبب اختلافها واضطرابها واقع عندنا من جهة مرسوم الكلم في المصاحف الْمُوَجَّهِ بها إلى الأمصار من عثمان ﷺ، إذ كن يختلفن فيه بالزيادة والنقصان، والحذف والإتمام، والقطع والوصل كثيراً، أَلَا ترى أَنَّ قوله:

﴿كُلَّ مَاجَآءَ أُمَّةَ﴾[المؤمنون:٤٤]،و﴿أَيْنَ مَاتَكُونُواْ﴾[البقرة:١٤٨]،و﴿أَن لَّآ إِلَٰهَ

(١) شرح المفصل لابن يعيش (١/ ٧٠).
(٢) ينظر: المقنع للداني (ص: ٨٠)، والمحكم له (ص: ١٨١).
(٣) بحث أسس الإحصاء العددي في القرآن الكريم، مقدم للمؤتمر الرابع للإعجاز العددي في القرآن الكريم (ص: ١٣).

إِلَّآ أَنتَ ﴾[الأنبياء: ٨٧]، و﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا﴾[الحديد: ٢٣]،وشبه ذلك قد جاء في بعضها مقطوعاً وفي بعضها موصولًا، فَمَنْ قطعه عَدَّهُ كلمتين، ومَنْ وصله عده كلمة واحدة».

الراجح: هو العد وفق المرسوم؛ لأن أهل العد ساروا على هذا في الجانب التطبيقي(١).

ماذا يلزم المشتغل بالإعجاز العددي عند عدّ كلمات القرآن الكريم؟

يلزم المشتغل بالإعجاز العددي عند عدّ كلمات القرآن الكريم الآتي:

١- أن يُرجِّح إحدى الطريقتين؛ إمّا العدّ وفق تعريف النحويّين للكلمة، أو العدّ وفق المرسوم.

٢- أن يلتزم بطريقة واحدة في كل أبحاثه.

٣- إذا رجّح العدّ وفق المرسوم؛ لزمه الرجوع إلى جميع مرسوم المصاحف العثمانية.

نموذج لأثر اختلاف الرسم في نتاج أصحاب الإعجاز العددي:

قال أ/ بسام جرار: «عبارة: (المسجد الأقصى) تُرسم في المصحف العثماني هكذا:﴿ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾[الإسراء: ١]، وجُمَّل هذه العبارة هو (٣٦١) أي (١٩×١٩)، وغني عن البيان: أن العدد (١٩) هو أساس في الإعجاز القرآني الرياضي، وتُرسم عبارة (بنو إسرائيل) في المصحف هكذا:﴿بَنُوٓا۟ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾[يونس: ٩٠]، وجُمَّل هذه العبارة هو أيضاً: (٣٦١) أي (١٩×١٩)»(٢).

قال أ.د. أحمد خالد شكري: «ومن الأمثلة على عدم مراعاة اختلاف الرسم من العادِّين؛ ما جاء في كتاب إرهاصات الإعجاز العددي: أن مجموع جُمَّل حروف

(١) أفادنيه د. بشير الحميري.
(٢) إرهاصات الإعجاز العددي لبسام جرار (ص: ٥٥).

﴿ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا﴾[الإسراء: ١]: ثلاث مائة وواحد وستون، ولفظ: ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ عَصَيۡتَ قَبۡلُ﴾[يونس: ٩٠]الذي يُرسم في المصحف بحذف الألف؛ مجموع جُمّله كذلك ثلاث مائة وواحد وستون، وهو حاصل ضرب (١٩×١٩)، وأن لهذا التساوي أكثر من دلالة، ويلاحظ أن الباحث اختار: ﴿بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ بالواو، ولم يختر: ﴿بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾[المائدة: ٣٢]بالياء؛ لأن الحساب سيختلف معه، مع أن ورود ﴿بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ في القرآن أكثر بكثير من ﴿بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾؛ الذي لم يرد إلا في موضع واحد [يونس: ٩٠]، كما أن في رسم لفظ ﴿إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ وجهًا آخر؛ وهو كتابته بإثبات الألف على مذهب أبي عمرو الداني (ت:٤٤٤هـ – ٩٨١م) [١]؛ وهو المعتمد في مصاحف المغاربة، والهمزة التي قبل الياء لا صورة لها، فتكتب حسب قواعد الضبط على السطر، ولا ينبغي أن تُعد لعدم رسمها[٢]».

ثالثًا: القراءات

تعريف القراءات لغة: قال ابن منظور[٣](ت: ٧١١ه – ١٣١١م): «قرأ:...قَرَأَهُ يَقْرَؤُهُ ويَقْرُؤُهُ قَرْءًا وقِراءَةً وقُرآنًا، ومعنى القرآن معنى الجمع، وسمي قرآنا؛ لأنه يجمع السور فيضمها، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيۡنَا جَمۡعَهُۥ وَقُرۡءَانَهُۥ﴾[القيامة: ١٧]، أي جمعه وقراءته، ﴿فَإِذَا قَرَأۡنَٰهُ فَٱتَّبِعۡ قُرۡءَانَهُۥ﴾[القيامة: ١٨]، أي قراءته[٤]».

اصطلاحًا: قال ابن الجزري(ت: ٨٣٣ه – ١٤٢٩م)[٥]: «القراءات: علم بكيفية

(١) مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٢/ ١١٤).
(٢) مقولة الإعجاز العددي، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد: (٣)، العدد: (٢) (ص: ٢٣٠).
(٣)هو محمَّد بن مكرم بن علي، وقيل: رضوان ابن منظورٍ؛ أبو الفضل الأنصاريُّ الأفريقيُّ المصريُّ، الإمام اللُّغويُّ الحجَّة، وُلِدَ سنة: ٦٣٠هـ، ومات سنة: ٧١١هـ، من مصنَّفاته: لسان العرب، واختصر كثيرًا من كتب الأدب المطوَّلة؛ كالأغاني والعقد. بغية الوعاة للسُّيوطيِّ (٢٤٨/١)، والأعلام للزَّركليِّ (١٠٨/٧).
(٤) لسان العرب (١/ ١٢٨).
(٥) محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، أبو الخير، شمس الدين، العمري، الدمشقي، ثم الشيرازي، ويعرف بابن الجزري، حجة في القراءات، محدث، حافظ، مفسر، ناظم، له اشتغال بالتاريخ، مشارك في بعض العلوم، ولد عام ٧٥١ه، ومات عام ٨٣٣ه، من كتبه: النشر في القراءات العشر، ومنجد المقرئين. معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر لعادل نويهض (٢/ ٦٢٠)، والضوء اللامع لأهل القرن

أداء كلمات القرآن، واختلافها بعزو الناقلة[١]».

مصدر القراءات[٢]:

القراءات القرآنية المتواترة: هي جملة ما بقي من الأحرف السبعة؛ التي نزلت على النبي ﷺ، ومصدرها الوحيد هو الوحي الرباني؛ الذي نزل به جبريل عليه السلام على النبي ﷺ، ثم نقلتها الأمة عن نبيها، عن طريق النقل الصحيح المتواتر.

القراءات العشر المتواترة:

قال ابن الجزري(ت: ٨٣٣ه – ١٤٢٩م): «...قراءة الأئمة العشرة التي أجمع الناس على تلقيها بالقبول هم: أبو جعفر، ونافع، وابن كثير(ت: ١٢٠هـ– ٧٣٨م)، وأبو عمرو، ويعقوب، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف؛ أخذها الخلف عن السلف، إلى أن وصلت إلى زماننا، فقراءة أحدهم كقراءة الباقين في كونها مقطوعا بها، وقول من قال: إن القراءات المتواترة لا حد لها، إن أراد في زماننا فغير صحيح؛ لأنه لا يوجد اليوم قراءة متواترة وراء العشر[٣]».

مسألة: هل يجوز للمشتغل بالإعجاز العددي أن يُدخل القراءة الشاذة في العد؟

قال ابن الجزري(ت: ٨٣٣هـ – ١٤٢٩م): «...فهذه القراءة تسمى اليوم شاذة؛ لكونها شذت عن رسم المصحف المجمع عليه، وإن كان إسنادها صحيحا، فلا تجوز القراءة بها، لا في الصلاة، ولا في غيرها[٤]».

وقال النووي(ت: ٦٧٦هـ – ١٢٧٧م)[٥]: «مذهبنا أن القراءة الشاذة لا يحتج

التاسع للسخاوي (١٢٩٣/٢)، والأعلام للزركلي (٧/ ٤٥).

(١) منجد المقرئين ومرشد الطالبين (ص: ٩).

(٢) مُنجد المقرئين لابن الجزري (ص: ٧١)، مقدمات في علم القراءات لمحمد القضاة وآخرون (ص: ٤٨).

(٣) منجد المقرئين ومرشد الطالبين (ص: ١٨).

(٤) منجد المقرئين ومرشد الطالبين (ص: ١٩).

(٥) الإمام، الفقيه، الحافظ، محيي الدين، أبو زكريا، يحيى بن شرف الحوراني، الشافعي، ولد في المحرم، سنة إحدى وثلاثين وستمائة، مات سنة ٦٧٠ه، من مؤلفاته: شرح المهذب والمنهاج. طبقات الحفاظ للسيوطي (ص: ٥١٣)،وطبقات الشافعية للسبكي (١٦٥/٥).

بها، ولا يكون لها حكم الخبر عن رسول الله ﷺ؛ لأن ناقلها لم ينقلها إلا على أنها قرآن، والقرآن لا يثبت إلا بالتواتر بالإجماع، وإذا لم يثبت قرآنا لا يثبت خبرا[١]».

فمن هذا يتبين بأن القراءة الشاذة ليست قرآنًا؛ لأن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر بالإجماع، فعليه لا يجوز للمشتغل بالإعجاز العددي أن يُدخل القراءة الشاذة في عمله.

نموذج لأثر تعدد القراءات للفظة الواحدة في نتاج أصحاب الإعجاز العددي:

قال أ/ بسام جرار: «السورة رقم: (٧١) هي سورة نوح، فما علاقة هذه السورة بمدة لبثه عليه السلام؟ وبالنتيجة التي توصلنا إليها آنفًا، يُفاجأ القارئ عند إحصائه لعدد أحرف سورة نوح أنها: (٩٥٣) حرفًا، أي مساوية لمدة لبثه عليه السلام عند التحقق فلكيًا كما أشرنا.

تكررت الأحرف الهجائية في سورة نوح على الصورة الآتية: [ثم وضع أ/ بسام جدولًا أحصى فيه عدد تكرار أحرف سورة نوح]، وفيه أن حرف (ت) تكرر: (٣٤) مرة، ويكون مجموع تكرار حروف سورة نوح: (٩٥٣)[٢]».

رد أ.د. أحمد خالد شكري حيث قال: «حين أحصى أحدهم حروف سورة نوح؛ كان عدد التاءات فيها: (٣٤)، وهذا العدد حسب رواية حفص ومن وافقه، حيث يقرؤون ﴿خَطِيٓـَٔتِهِمۡ﴾[نوح: ٢٥] بالتاء، ولكن حسب قراءة أبي عمرو: «خطاياهم» تنقص التاءات عنده واحدة لتصبح:(٣٣)[٣]».

يتبين من النموذج السابق بأن النتيجة التي توصل إليها أ/ بسام جرار لن تكون دقيقة، فعدد تكرار حرف التاء حسب قراءة أبي عمرو: (٣٣) وليس:(٣٤)، كما أن عدد حروف: ﴿خَطِيٓـَٔتِهِمۡ﴾ليس كعدد حروف:«خطاياهم»، سواء استخدمنا طريقة

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم (١٣٠/٥).
(٢) إرهاصات الإعجاز العددي (ص: ٦١).
(٣) مقولة الإعجاز العددي، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد: (٣)، العدد: (٢) (ص: ٢٢٩).

العد بالمرسوم أو الملفوظ، وكل هذا سببه ورود قراءتين للفظة واحدة.

رابعًا: حساب الجُمَّل:

تعريف حساب الجُمّل[1]: ضرب من الْحساب، يَجْعَل فِيهِ لكل حرف من الْحُرُوف الأبجدية عدد، من الْوَاحِد إِلَى الْألف، على تَرْتِيب خَاص.

وجاء في المعجم الوسيط: «والأبجدية أُولى الْكَلِمَات الستِّ: (أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت)، الَّتِي جُمعت فِيهَا حُرُوف الهجاء بترتيبها عِنْد الساميين، قبل أَن يرتبها نصر بن عَاصِم اللَّيْثِيّ التَّرْتِيب الْمَعْرُوف الْآن، أما (ثخذ وضظغ) فحروفها من أبجدية اللُّغَة الْعَرَبيَّة، وَتسَمى الروادف، وتستعمل الأبجدية فِي حِسَاب الْجُمَّل على الْوَضع التَّالِي:

أ	١	ح	٨	س	٦٠	ت	٤٠٠
ب	٢	ط	٩	ع	٧٠	ث	٥٠٠
ج	٣	ي	١٠	ف	٨٠	خ	٦٠٠
د	٤	ك	٢٠	ص	٩٠	ذ	٧٠٠
ه	٥	ل	٣٠	ق	١٠٠	ض	٨٠٠
و	٦	م	٤٠	ر	٢٠٠	ظ	٩٠٠
ز	٧	ن	٥٠	ش	٣٠٠	غ	١٠٠٠

(١) المعجم الوسيط (١/ ١٣٦). وانظر: مقدمة محقق كتاب الشهب الثواقب لرجم شياطين النواصب (ص: ٢١٢).

والمغاربة يخالفون فِي تَرْتِيب الْكَلِمَات الَّتِي بعد كلمن، فيجعلونها: صعفض قرست ثخذ ظغش»[١].

تعريف حساب الجُمَّل الصغير[٢]: حساب الأعداد بما يقابل مقطعات الحروف مفردة، فحرف الميم من كلمة محمد يُحسب: (٤٠)، وحرف الحاء يُحسب: (٨)، وهكذا.

تعريف حساب الجُمّل الكبير[٣]: حساب كل ما يُنطق من اللفظ المكوِّن للحرف، فكلمة محمد مكونة من: الميم والحاء والميم والدال، وحين الحساب يحسبون كلمة: ميم كاملة؛ وهي ثلاثة حروف، لا حرفًا واحداً.

دراسة تأريخية لحساب الجُمَّل:

إن تحديد الجذور التأريخية لنشأة هذا الحساب أمر من الصعوبة بمكان بشكل دقيق؛ وهو حساب قديم جداً، قال ابن خلدون[٤] (ت:٨٠٨هـ - ١٤٠٥م): «والاصطلاح الذي يسمونه حساب الجُمّل، نعم إنه قديم مشهور[٥]».

وقد ذكر ابن خلدون أن هذا الحساب كان عند علماء اليونان، حيث قال: «...فمن تلك القوانين الحساب الّذي يسمّونه حساب النّيم، وهو مذكور في آخر كتاب السّياسة المنسوب لأرسطو، يعرف به الغالب من المغلوب في المتحاربين من الملوك، وهو أن تحسب الحروف الّتي في اسم أحدهما؛ بحساب الجمّل المصطلح عليه في حروف أبجد[٦]».

---

(١) المعجم الوسيط (١/ ١).قال د. بلخير عمراني: «هو حساب مبناه على حروف أبجد، كل حرف يدل على رقم من الأعداد، وإجراء الأسماء والأزمنة والأمكنة على ذلك».التفسير بحساب الجُمّل وحكم الاستدلال به في الغيبيات، مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية، المجلد: (١٤)، العدد: (٢) (ص: ٧٨).

(٢) مقدمة محقق كتاب الشهب الثواقب لرجم شياطين النواصب لحلمي السنان (ص: ٢١٢).

(٣) مقدمة محقق كتاب الشهب الثواقب لرجم شياطين النواصب لحلمي السنان (ص: ٢١٢).

(٤) عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون، أبو زيد، الفيلسوف، المؤرخ، العالم، الاجتماعي، البحاثة، أصله من إشبيلية، ومولده ومنشأه بتونس، ولد عام: ٧٣٢هـ، ومات عام: ٨٠٨هـ، اشتهر بكتابه: العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر، ومن كتبه: شرح البردة.نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب (١٧١/٦)،والأعلام للزركلي (٣/ ٣٣٠).

(٥) مقدمة ابن خلدون (٤١٤/١).

(٦) مقدمة ابن خلدون (١/ ١٤٢).

أما دخوله على المسلمين؛ فقد حدث بعد ترجمة كتب فلاسفة اليونان، قال ابن خلدون: «...وأما بعد صدر الملة، وحين علّق الناس على العلوم والاصطلاحات، وتُرجمت كتب الحكماء إلى اللسان العربي؛ فأكثر معتمدهم في ذلك كلام المنجمين في الملك والدول وسائر الأمور العامة... [١]».

واستعمله غلاة المتصوفة في علم أسرار الحروف[٢]قالابن خلدون: «علم أسرار الحروف؛ وهو المسمّى لهذا العهد بالسيمياء[٣]؛ نقل وضعه من الطّلسمات[٤] إليه في اصطلاح أهل التصرّف من المتصوّفة، فاستعمل استعمال العامّ في الخاصّ، وحدث هذا العلم في الملّة بعد صدر منها، وعند ظهور الغلاة من المتصوّفة...[٥]».

أنواع حساب الجُمَّل[٦]:

١- الحساب المشرقي: وترتيب حروفه: أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ وضظغ.

٢- الحساب المغربي: أبجد هوز حطي كلمن صعفض قرست ثخذ ظغش.

رأي علماء المسلمين في حساب الجُمّل:

أ- حكم استخدام حساب الجُمّل في شؤون الحياة العامة:

---

(١) مقدمة ابن خلدون (٤١٢/١).

(٢)علم باحث عن خواص الحروف إفرادًا وتركيبًا، وموضوعه: الحروف الهجائية، ومادته: الأوفاق والتراكيب، وصورته: تقسيمها كمًا وكيفًا، وتأليف الأقسام والعزائم، وما ينتج منها، وفاعله: المتصرف، وغايته: التصرف على وجه يحصل به المطلوب إيقاعًا وانتزاعًا، ومرتبته: بعد الروحانيات، والفلك، والنجامة. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة (١/ ٦٥٠).

(٣) إحداث مثالات خيالية في الجو، لا وجود لها في الحس، أو أن يركب الساحر أشياء من الخواص، أو الأدهان والمائعات، أو كلمات خاصة توجب بعض تخيلات خاصة، كإدراك الحس ببعض المأكول والمشروب. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة (٢/ ١٠٢١).

(٤)معنى الطلسم: عقد لا ينحل، وقيل مقلوب اسمه، أي: المسلط؛ لأنه من القهر والتسلط.

وهو: علم باحث عن كيفية تركيب القوى السماوية الفعالة، مع القوى الأرضية المنفعلة، في الأزمنة المناسبة للفعل والتأثير المقصود، مع بخورات مقوية، جالبة لروحانية الطلسم؛ ليظهر من تلك الأمور في عالم الكون والفساد أفعال غريبة، وهو قريب المأخذ بالنسبة إلى السحر؛ لكون مباديه وأسبابه معلومة. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة (٢/ ١١١٤).

(٥) مقدمة ابن خلدون (١/ ٦٦٤).

(٦) المعجم الوسيط (١/ ١).

حكمه الجواز،فقد اعتنى به العلماء، وأرّخوا به؛ كما قال ابن كثير: «وكان المُستنجِد أسمر طويل اللحية، وهو الثاني والثلاثين من العباسيين، وذلك في الجُمَّل لام باء؛ ولهذا قال فيه بعض الأدباء:أصبحت لُبَّ بني العباس كلهم ... إن عُدِّدَت بحساب الجُمَّل الخُلَفَا[1]».

وقال ابن عثيمين: «وتعلم أباجاد ينقسم إلى قسمين:

الأول: تعلم مباح، بأن نتعلمها لحساب الجُمّل، وما أشبه ذلك؛ فهذا لا بأس به، وما زال أناس يستعملونها، حتى العلماء يؤرخون بها، قال شيخنا عبد الرحمن بن سعدي (ت: ١٣٧٦ه- ١٩٥٦م)[2] رحمه الله في تاريخ بناء المسجد الجامع القديم:

جد بالرضا أَعْطِ المُنى من ساعدوا في ذا البنا

تاريخه حين انتهى قول المنيب اغفر لنا

والشهر في شوال يا رب تقبل سعينا

فقوله: «اغفر لنا»؛ لو عددناها حسب الجمل صارت:(١٣٦٢ه)، وقد اعتنى بها العلماء في العصور الوسطى، حتى في القصائد الفقهية والنحوية وغيرها، ويؤرخون بها مواليد العلماء ووفياتهم... [3]».

ب- حكم استخدام حساب الجُمّل في تفسير آيات القرآن الكريم أو الاستنباط منها:

اختلف العلماء في هذه المسألة على قولين:

القول الأول: الجواز، قال الطبري(ت: ٣١٠هـ - ٩٢٢م): «عن الربيع بن أنس (ت: ١٣٩هـ - ٧٥٦م)، في قول الله تعالى ذكره: «ألم»، قال: هذه الأحرف،

---

(١) البداية والنهاية (١٦/ ٤٤٤).

(٢) عبد الرَّحمن بن ناصر بن عبد الله السِّعديُّ، التَّميميُّ، عالمٌ حنبليٌّ، مفسِّرٌ، وُلِدَ سنة: ١٣٠٧هـ، ومات سنة: ١٣٧٦هـ، من مصنَّفاته: تيسير الكريم المنَّان في تفسير القرآن، والقواعد الحسان في تفسير القرآن، وتيسير اللَّطيف المنَّان في خلاصة مقاصد القرآن. معجم المفسِّرين لعادل نويهض (١/ ٢٧٩)، والأعلام للزَّركلي (٣/ ٣٤٠).

(٣) القول المفيد على كتاب التوحيد (١/ ٥٤٨).

من التسعة والعشرين حرفًا، دارت فيها الألسُن كلها، ليس منها حرف إلا وهو مِفتاح اسم من أسمائه، وليس منها حرف إلا وهو في آلائه وبَلائه، وليس منها حرف إلا وهو في مدّةِ قوم وآجالهم[1]».

وقال الطَّبريُّ: «...والصَّوابُ في تأويل ذلك عندي: أنَّ كلَّ حرفٍ منه يحوي ما قاله الرَّبيع، وما قاله سائر المفسرين غيرُه فيه...، وهنَّ من حروف حساب الجُمَّل...»[2].

وقال السهيلي (ت: ٥٨١هـ – ١١٨٥م)مستدلًا برواية حُيي بن أخطب السابقة: بأن رسول الله ﷺ لم يكذبهم في ما قالوا من ذلك ولا صدقهم، وفي هذه الحال إن وجدنا ما يُصدّق ذلك من الكتاب والسنة أخذنا به، وقد وجدنا ذلك حيث قال: «...وهذا القول من أحبار يهود، وما تأولوه من معاني هذه الحروف؛ محتمل حتى الآن أن يكون من بعض ما دلت عليه هذه الحروف المقطعة، فإن رسول الله ﷺ لم يكذبهم في ما قالوا من ذلك ولا صدقهم ، وقال في حديث آخر: «لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم، وقولوا: آمنا بالله وبرسوله»، وإذا كان في حد الاحتمال وجب أن يفحص عنه في الشريعة، هل يشير إلى صحته كتاب أو سنة؟ فوجدنا في التنزيل: ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ [سورةالحج:٤٧]...[3]».

القول الثاني: التحريم؛ لأن دلالة هذه الحروف على تلك الأعداد ليست طبيعية ولا عقلية، وإنما هي بالتواضع والاصطلاح،قال ابن خلدون(ت:٨٠٨هـ– ١٤٠٥م) في ردّه على السُّهيلي (ت: ٥٨١هـ – ١١٨٥م)في تحديده أمد الملّة: «...ثم رجع السُّهيلي إلى تعيين أمد الملة من مدرك آخر لو ساعده التحقيق، وهو أنه جمع

(١) جامع البيان (١/ ٢٠٨).
(٢) جامع البيان (١/ ٢٢٠ - ٢٢٤).
(٣) الروض الأنف (٤/ ٢٣٧).

الحروف المقطعة في أوائل السور بعد حذف المكرر، قال: وهي أربعة عشر حرفًا، فأخذ عددها بحساب الجُمّل، فكان تسعمائة وثلاثة، تُضاف إلى المنقضي من الألف الآخِر قبل البعثة، فهذه هي مدة الملة، قال: ولا يبعد أن يكون ذلك من مقتضيات هذه الحروف وفوائدها، قلت: وكونه لا يبعد؛ لا يقتضي ظهوره ولا التعويل عليه، والذي حمل السهيلي على ذلك؛ إنما هو ما وقع في كتاب السِّيَر لابن إسحاق، في حديث ابني أخطب من أحبار اليهود؛ وهما أبو ياسر وأخوه حُيَيّ، حين سمعا الأحرف المقطعة: «ألم»، وتأولاها على بيان المدة بهذا الحساب...، ولا يقوم من القصة دليل على تقدير الملة بهذا العدد؛ لأن دلالة هذه الحروف على تلك الأعداد ليست طبيعية ولا عقلية، وإنما هي بالتواضع والاصطلاح؛ الذي يسمونه حساب الجُمّل، نعم إنه قديم مشهور، وقدم الاصطلاح لا يصير حجة[1]».

وقال ابن تيمية(ت: ٧٢٨هـ – ١٣٢٨م): «إن كبير الفلاسفة الذي يسمونه: «فيلسوف الإسلام»؛ يعقوب بن إسحاق الكندي(ت: نحو ٢٦٠ه – نحو ٨٧٣م)[2]، عمل تسييرا لهذه الأمة، زعم أنها تنقضي عام ثلاث وتسعين وستمائة، وأخذ ذلك منه من أخرج: «مخرج الاستخراج» من حروف كلام، ظهر في الكشف لبعض من أعاده، ووافقهم على ذلك من زعم أنه استخرج بقاء هذه الملة من حساب الجمل؛ الذي للحروف التي في أوائل السور، وهي مع حذف التكرير أربعة عشر حرفا، وحسابها في الجملة الكثير ستمائة وثلاثة وتسعون...، فهذه الأمور التي توجد في ضلال اليهود والنصارى، وضلال المشركين والصابئين من المتفلسفة والمنجمين؛ مشتملة من هذا الباطل على ما لا يعلمه إلا الله تعالى، وهذه الأمور وأشباهها خارجة عن دين الإسلام محرمة فيه، فيجب إنكارها، والنهي عنها على المسلمين

(١) مقدمة ابن خلدون (٤١٤/١).

(٢) يعقوب بن إسحاق بن الصباح الكندي، أبو يوسف، فيلسوف العرب والإسلام في عصره، وأحد أبناء الملوك، من كندة، نشأ في البصرة، وانتقل إلى بغداد فتعلم، واشتهر بالطب والفلسفة والموسيقى والهندسة والفلك، توفي نحو: ٢٦٠ ه، من كتبه: رسالة في التنجيم واختيارات الأيام. الأعلام للزركلي (٨/ ١٩٥)،وسير أعلام النبلاء (٣٣٧/١٢).

على كل قادر؛ بالعلم والبيان واليد واللسان[1]».

وقال ابن حجر(ت: ٨٥٢هـ – ١٤٤٩م): «قد ثبت عن ابن عباس(٦٨هـ – ٦٨٧م)[2]: الزجر عن عد أبي جاد، والإشارة إلى أن ذلك من جملة السحر، وليس ذلك ببعيد، فإنه لا أصل له في الشريعة[3]».

الترجيح:

القول الراجح هو التحريم؛ لأن حساب الجُمّل:

١- من وضع البشر، فدلالة هذه الحروف على تلك الأعداد ليست طبيعية ولا عقلية، وإنما هي بالتواضع والاصطلاح؛ كما قال ابن خلدون(ت:٨٠٨ه – ١٤٠٥م).

٢- ليس مبنياً على دليل صحيح، بل يدخله التحكُّم، فلماذا قيمة الألف:(١)؟ وقيمة العين:(٦٠)؟ لماذا لا تكون العكس؟

٣- مُختلف فيه، فهناك حساب للمشارقة، وآخر يختلف عنه في قيم الحروف للمغاربة، فأيهما نختار؟ مع علمنا بأن النتيجة ستختلف عند تطبيق الحسابيْن.

أما استدلال السُهيلي(ت: ٥٨١هـ – ١١٨٥م) بحديث حُيي بن أخطب، وأن الرسول ﷺلم يكذبهم فيما قالوا من ذلك ولا صدقهم؛ فالجواب عنه: أن هذا الحديث ضعيف[4]، لا يصح الاستدلال به.

أصحاب الإعجاز العددي وحساب الجُمَّل:

اختلف أصحاب الإعجاز العددي في جواز استخدام حساب الجُمَّل في هذا الاتجاه

---

(١) مجموع الفتاوى (٣٥/ ١٨٩).

(٢)عن ابن عباس قال: «ينظرون في النجوم، وفي حروف أبي جاد قال: أرى أولئك (قومًا) لا خلاق لهم».مصنف ابن أبي شيبة (١٤/ ٢٢٥) رقم:(٢٧٣٠٥)، حسنه الشيخ سعد الشثري، وأخرجه البيهقي (١٦/ ٤٩٦) رقم:(١٦٥٩٢)، وفي الشعب (١٦٨/٧)رقم:(٤٨٣١)، وابن وهب في الجامع (ص:٧٦٩)رقم:(٦٩٠)، وعبد الرزاق في مصنفه(١٠٣/١٠) رقم:(٢٠٨٦٥).

(٣) فتح الباري (١١/ ٣٥١).

(٤) ضعف الشيخ محمود شاكر هذا الحديث في تحقيقه لتفسير الطبري – حاشية: (٥) (٢١٧/١).

على قولين:

القول الأول: المنع، قال المهندس عبد الدائم الكحيل: «...ولكن الخطير في هذا الحساب: هو محاولة بعض الباحثين إقحامه في القرآن الكريم، حتى يبدو وكأن الله تعالى رتب كلمات كتابه وحروفه وآياته وسوره؛ بناء على هذا الحساب، وهذا منهج خاطئ في التفكير...[١]».

القول الثاني: الجواز، قال أ/ بسام جرار: «حساب الجُمّل: هو إعطاء كل حرف من حروف «أبجد هوز...» قيمة عدديّة، وهو حساب مغرق في القدم، وقد استخدمه المسلمون في التأريخ للأحداث، وقد وجدنا بالاستقراء: أنّ حساب الجُمّل هو الركن الأساس في الإعجاز العدديّ للقرآن الكريم[٢]».

وقال: «حساب الجُمّل اصطلاحه من لغة العرب، وأكثر اللغة اصطلاحي، فهو اصطلاحي من اصطلاحات العرب، والقرآن نزل بلسان عربي مبين؛ فهو إذاً لغة...[٣]».

مناقشة القول الثاني:

يُلاحظ على أصحاب القول الثاني الآتي:

١-أنهم بنو أقوالهم على كون اللغة اصطلاح، دون أن يبيّنوا الدليل على ذلك، مع العلم بأنه يوجد خلاف شديد بين أهل العلم في هذه المسألة.

٢- من قال بأن الأرقام لغة؟ لا يوجد أحد من أهل اللغة قال ذلك، وقد وردت عدّة تعريفات لأهل العلم في بيان معناها؛ منها ما جاء في تاج العروس، قال:«هي الكلام المُصطلَح عليه بين كل قَبيل[٤]».

٣-لا يوجد ذكر لأي رواية تدل على أن العرب استخدموا حساب الجُمَّل قبل الإسلام.

---

(١) https: //www.kaheel7.com

(٢) مقال بعنوان قواعد الإحصاء في مركز نون.
/http: //www.islamnoon.com

(٣) https://www.youtube.com/watch?v=moLnHDpRZDY من الدقيقة:(٢٢:٣٠) إلى الدقيقة:(٢٣:٤٣).

(٤) تاج العروس (٣٩/ ٤٦٢).

المطلب الرابع

ضوابط الإعجاز العددي[1]

إنَّ من المهمِّ في كلِّ علمٍ وضع ضوابط له؛ يتبيَّن من خلالها كل نتاج يُراد نسبته لهذا العلم، هل هو موافق لهذه الضوابط فيقبل؟ أو لا يكون موافقًا فيرفض، فإذا كان هذا العلم يتعلَّق بكتاب الله؛ صارت الحاجة لهذه الضَّوابط أكبر، وبما أنَّ الإعجاز العددي يتعلَّق بكتاب الله؛ لزم وضع مثل هذه الضَّوابط، والَّذي يظهر أن ضوابطَ قبول الإعجاز العددي عند النظر إلى هذا الاتجاه بأنه من وجوه اعجاز القرآن الكريم وأن نتيجة العد الهدف منها هو اثبات هذا الاعجاز – والله أعلم – الآتي:

١- الالتزام في الإحصاء العددي بالرسم العثماني.

٢- الالتزام في عدّ الحروف بالمرسوم دون الملفوظ[2].

٣- الالتزام عند عدّ الكلمات بالمرسوم وليس وفق تعريف النحويين للكلمة.

٤- الالتزام في ترتيب الآيات والسور بالمصحف العثماني.

٥- الالتزام بالقراءات المتواترة، وعدم اعتبار القراءات غير المتواترة في العد؛ حتى لو أدّى اعتبارها لتوافق عددي.

٦- الرجوع إلى جميع القراءات المتواترة في عدّ اللفظة الواحدة في المسألة الواحدة.

٧- الرجوع إلى رسم جميع المصاحف العثمانية للفظة الواحدة في المسألة الواحدة.

٨- الالتزام عند عدّ الآيات بالرجوع إلى جميع مذاهب العدّ؛ وهي: عدد أهل

---

(١) قد يكون بعضها شرطاً أو قاعدة أو ضابطاً.

(٢) ذكرتُ بأن عد الحروف يكون وفق المرسوم لأن هذا هو المعمول به عند جميع علماء العد في الجانب التطبيقي، انظر البيان في عد آي القرآن للداني (ص:٧٥)، وكذلك أفادنيه د.بشير الحميري.

المدينة الأول والأخير، وعدد أهل مكة، وعدد أهل الكوفة، وعدد أهل البصرة، وعدد أهل الشام.

٩- الالتزام بأصول التفسير وقواعده.

١٠- ألا يُقصر معنى الآية على ما تمَّ التَّوصُّل إليه من إعجازٍ.

١١- عدم تنزيل القضايا الغيبية على نتائج الإعجاز العددي.

١٢- عدم استخدام حساب الجُمّل.

١٣- الالتزام بالعمليات الحسابية، والقواعد الرياضية المقررة في علم الرياضيات والإحصاء، وعدم اختراع قواعد جديدة؛ كصف الأعداد بجوار بعضها، واعتبارها عدداً واحداً.

أما إن كان النظر إلى هذا الاتجاه بأنه ليس من وجوه اعجاز القرآن الكريم وأن نتيجة العد الهدف منها هو استنباط اللطائف والمُلح فإن انخرام أحد الضوابط السابقة لايؤثّر على النتيجة المقصودة ومن الضوابط التي لو انخرمت فإن انخرامها لا يُؤثّر الآتي:

١- الرجوع إلى جميع القراءات المتواترة في عدّ اللفظة الواحدة في المسألة الواحدة.

٢- الرجوع إلى رسم جميع المصاحف العثمانية للفظة الواحدة في المسألة الواحدة.

٣- الالتزام عند عدّ الآيات بالرجوع إلى جميع مذاهب العدّ؛ وهي: عدد أهل المدينة الأول والأخير، وعدد أهل مكة، وعدد أهل الكوفة، وعدد أهل البصرة، وعدد أهل الشام.

المطلب الخامس

الاتجاه العددي في الإعجاز، ومناهجه، والأمثلة التطبيقية عليه

اتجاه أصحاب الإعجاز العددي:

الاتجاه: هو نوع المعلومات الغالبة على الكتاب، وبما أن المعلومات الغالبة على مؤلفات وأعمال أصحاب الإعجاز العددي؛ هي حساب وعدّ في القرآن الكريم؛ لإثبات إعجازه من هذا الوجه، فيكون اتجاه أصحابه:

١- اتجاه عام؛ وهو إعجاز القرآن الكريم.

٢- اتجاه خاص؛ وهو استخدام العد.

قال أ/ بسام جرار: «تُعطي هذه المقتطفات القارئ صورة مناسبة عن الأنماط العددية في بنية النص القرآني الكريم، وتساعده في تصور معالم هذا الإعجاز الواعد... [١]».

وقال المهندس عبد الدائم الكحيل: «...سوف يكون منهجنا في الموسوعة منهجًا ثابتًا وعلميًا، وسوف نرى بأن جميع أرقام القرآن محكمة، وتنضبط بحساب رقمي دقيق، إن لغة الأرقام هي لغة التوثيق، فعندما ندرك أن كل حرف في كتاب الله تعالى قد وُضع بميزان دقيق ومحسوب؛ فإن نقصان أو زيادة أي حرف سيُخل بهذا الميزان، إذًا لغة الأرقام هي اللغة التي نستدل بها على أن الله تعالى قد حفظ كل حرف في كتابه إلى يوم القيامة[٢]».

مناهج أصحاب الإعجاز العددي:

المنهج: هو طريقة يسير عليها صاحب عمل من الأعمال؛ ليصل إلى هدف معين.

أما تعريف منهج أصحاب الإعجاز العددي: فهو طريقة عددية يسير عليها

(١) المقتطف من بينات الإعجاز العددي (ص: ١٤).
(٢) موسوعة الإعجاز الرقمي (ص: ٨).

صاحب الإعجاز العددي؛ ليصل إلى نتيجة رقمية معينة في القرآن الكريم.

وقد تنوّعت مناهج أصحاب الإعجاز العددي؛ للوصول إلى إثبات إعجاز القرآن الكريم من هذا الوجه، وهذه المناهج هي الآتية:

أولًا: اعتماد عد الحروف والكلمات والآيات والسور وفق العمليات الحسابية (الجمع والضرب والقسمة):

والأمثلة على ذلك في مؤلفات الإعجاز العددي كثيرة؛ كإحصاء الآيات والسور، قال محمد رشاد خليفة(ت: ١٤١٠ه – ١٩٩٠م): «سورة العلق هي رقم: (١٩) من نهاية القرآن، وتتركب من: (١٩) آية[١]».

ومن الأمثلة على ما يذكرونه: التساوي في عد الحروف في عبارات القرآن الكريم، قال م. عدنان الرفاعي: «ولننظر إلى الآية الكريمة الآتية: {إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ} [طه: ١٤].

إن ما تحمله الصورة القرآنية: {إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ} يقتضي ما تحمله الصورة القرآنية: {لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠}، والعكس صحيح، وهذا التناظر نراه منعكساً في مجموع الحروف المصورة لكل ركن من ركني هذه المسألة: {إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ} (١١) حرفًا، {لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠} (١١) حرفًا، ولو أخذنا هذه المسألة بركنيها؛ لرأيناها ركنًا جديداً في مسألة أخرى تشمل الآية كاملة: {إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠} يساوي: (٢٢) حرفًا، {فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ} يساوي: (٢٢) حرفًا...[٢]».

ومن الأمثلة في عد الكلمات: قال عبدالرزاق نوفل(ت: ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م): «لقد تكررت الدنيا في القرآن الكريم: (١١٥) مرة، وتكررت الآخرة نفس العدد: (١١٥) مرة[٣]».

(١) بيان ما يسمى معجزة محمد الخالدة والمعجزة القرآنية (ص: ٢٠).
(٢) المعجزة الكبرى (ص: ١٠٩).
(٣) الإعجاز العددي للقرآن الكريم (ص: ٧).

ثانيًا: اعتماد العد وفق حساب الجُمَّل:

يستدل أصحاب الإعجاز العددي على تطبيق حساب الجمَّل على الكلمات القرآنية: بالرواية السابقة في قصة اليهود مع رسول الله ﷺ، ومحاولتهم تحديد عمر أمته من خلال تطبيقهم حساب الجُمَّل على الحروف المقطعة في أوائل السور، وقد ورد سابقًا مناقشة هذا الاستدلال وأن هذه الرواية ضعيفة(١)، وكذلك يستدلون بتطبيق بعض المفسرين هذا الحساب في تفسير كتاب الله.

ومن الأمثلة على استخدام أصحاب الإعجاز العددي لحساب الجُمّل: المثال الآتي، قال أ/ بسام جرار: «سورة الحديد هي السورة رقم: (٥٧) في ترتيب المصحف، وهي السورة الأخيرة في النصف الأول من سور القرآن الكريم الـ (١١٤)، وإليك بعض الملاحظات حول الحديد:...جُمَّل كلمة الحديد هو: (٥٧)، وهذا هو أيضاً ترتيب سورة الحديد...، جُمَّل كلمة حديد هو: (٢٦)، وهذا هو العدد الذري للحديد...(٢)».

وقال: «...بالرجوع إلى المصحف، وجدت أن كلمة: (سبت) وردت خمس مرات: (السبت)، ومرتين: (يسبتون، سبتهم)؛ وعليه يكون المجموع سبع مرات، ووفق حساب الجُمّل فإن القيمة العددية لكلمة: (السبت) هي: (٤٩٣)، وكما رأينا فإن السبوت هو السنة السابعة؛ التي يسبقها ست سنوات من العمل، ويكون الانقطاع في السنة السابعة، فما هي الست سنوات؟ قمت بضرب قيمة السبت في حساب الجُمّل بالعدد: (٦) فكان الناتج: (٤٩٣×٦ = ٢٩٥٨)، وهذا هو عدد السنين من بداية العام: (٩٣٥ ق.م) إلى نهاية عام: (٢٠٢٢م)(٣)».

(١) ضعف الشيخ محمود شاكر هذا الحديث في تحقيقه لتفسير الطبري-حاشية: (٥) (٢١٧/١).
(٢) المقتطف من بينات الإعجاز العددي (ص: ٧٥).
(٣) زوال إسرائيل نبوءة أم صدفة رقمية (ص: ٩٢).

ثالثًا: وضع قيمة للحرف وفق الترتيب الهجائي:

وهو الترتيب المعروف للحروف العربية، قال فريد قبطاني: «إن أرقام ترتيب حروف لفظ الجلالة (الله) حسب الترتيب الهجائي هو: (١)، (٢٣)، (٢٣)، (٢٦)، ومجموع ذلك: (٢+٦+٢+٣+٢+٣+١+=١٩)[١]».

ويُلاحظ عليه أنه استخدم الترتيب الهجائي وليس الأبجدي، كما يفعل من يستخدم حساب الجُمّل، وكذلك استخدم طريقة صفّ الأرقام في الحساب.

رابعًا: وضع أهمية خاصة لعدد معين في كتاب الله، ثم بناء نتائج على هذا العدد:

أ- العدد (١٩):

وضع كثير من أصحاب الإعجاز العددي أهمية خاصة للعدد: (١٩)، وبنوا على هذا العدد نتائج كثيرة، وأدلتهم على هذه الأهمية الخاصة لهذا العدد هي الآتي:

أولًا: الأدلة التي ذكرها أ/ بسام جرار[٢]:

١- القرآن الكريم لم يُفصِّل الحديث في أي عدد من الأعداد إلا في العدد: (١٩).

٢- الآية: (٣١) في سورة المدثر التي تفصل الحديث عن العدد: (١٩)؛ تمثل: (١٢.٥) ضِعفًا لمتوسط عدد كلمات الآيات في السورة؛ مما يجعلها أطول آية في القرآن الكريم من هذه الحيثية، فآية الدَّيْن أكثر من: (٦) أضعاف متوسط عدد كلمات الآيات في سورة البقرة.

٣- العدد: (١٩) يُشكل فتنة، ينجم عنها نتائج متعددة، هذا أمر غير مألوف، ولا مثيل له.

٤- العدد: (١٩) فتنة، أراد الله أن يُخرج من رحمها اليقين، بل إن من يقرأ

(١) طلوع الشمس من مغربها (ص: ١٩٦).
(٢) المقتطف من بينات الإعجاز العددي (ص: ٢٧).

الآيات الكريمة يشعر أنه أمام قضية عظيمة: { إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ﴿٣٥﴾ } [المدثر: ٣٥].

٥- تسعة عشر هي من جنود الله؛ لقوله تعالى: { وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ} [سورة المدثر:٣١].

٦- { وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ } [المدثر: ٣١]، يرجع الضمير إلى العدد: (١٩) كما قال الطاهر بن عاشور(ت: ١٣٩٣ه – ١٩٧٣م)[1]، وذكرى للبشر: عظة لهم.

٧- كيف يكون العدد: (١٩) ذكرى للبشر؟ وكيف تتحقق النتائج التي ذكرتها الآيات؟ قد تكون الإجابة فيما نطرحه من الإعجاز الرياضي للعدد: (١٩).

عندما يكون العدد: (١٩) ذكرى للبشر كما نص القرآن الكريم؛ فإن ذلك يعني: أن البشر سيصلون عن طريق هذا العدد إلى اليقين؛ الذي هو ذكرى وعِظة وحُجّة، والأقرب إلى العقل والمنطق السوي أن نقول: إن ذلك قد يكون عن طريق الإعجاز العددي؛ القائم على أساس العدد: (١٩)، على اعتبار أن اليقين لا يتحصّل إلا عن دليل قاطع، ولا شك أن المعجزة الرياضية هي دليل عقلي قاطع.

٨- من الأمور التي تُرجّح الاستنتاج السابق: الملاحظات العددية التي نجدها في سورة المدثر.

مناقشة الأدلة:

١- الأدلة رقم: (١)، (٢)، (٣)، (٤) ليس فيها دليل على أهمية خاصة للعدد: (١٩)، ولو سلمنا بذلك؛ فإنها حتماً ليس فيها دليل على استخدام هذا العدد استخداماً

(١) محمَّد الطَّاهر بن عاشور، مفسِّرٌ، لغويٌ، نحويٌ، أديبٌ، وُلِدَ سنة: ١٢٩٦هـ، ومات سنة: ١٣٩٣هـ، من مصنَّفاته: التَّحرير والتَّنوير، ومقاصد الشَّريعة الإسلاميَّة، وأصول النِّظام الاجتماعيِّ في الإسلام. معجم المفسِّرين لعادل نويهض (٢/ ٥٤١)، والأعلام للزَّركلي (٦/ ١٧٤).

خاصاً فيما يسمى الإعجاز العددي.

٢- قوله في الدليل الخامس: «أن المقصود في قوله تعالى: { وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ} العدد: (١٩)، وأنه من جنود الله» لا يصح؛ لأن المقصود بها من كثرة جنود الله لا يعلمهم إلا هو، قال الطبري(ت: ٣١٠ه - ٩٢٢م): «{وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ }: من كثرتهم {إِلَّا هُوَ}: يعني الله[١]».

٣- قوله في الدليل السادس في قوله تعالى: { وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ } [المدثر: ٣١]: «يرجع الضمير إلى العدد: (١٩)؛ كما قال ابن عاشور(ت: ١٣٩٣ه - ١٩٧٣م)، وذكرى للبشر: عظة لهم»، وكذلك قوله في الدليل السابع: «كيف يكون العدد: (١٩) ذكرى للبشر؟ وكيف...» لا يصح؛ لأن الضمير يعود إلى النار، قال الطبري: «وما النار التي وصفتها إلا تذكرة ذكر بها البشر، وهم بنو آدم»، ثم ذكر من قال ذلك من السلف؛ وهما: قتادة (ت: ١١٨ه - ٧٣٧م)[٢] ومجاهد(ت: ١٠٤ه - ٧٢٢م)[٣]، ولم يذكر قولًا آخر عن السلف في معنى الآية[٤].

وقال الزمخشري(ت: ٥٣٨ه - ١١٤٤م): «وقوله: وَما هِيَ إِلَّا ذِكْرى متصل بوصف سقر؛ وهي ضميرها، أي: وما سقر وصفتها إلا تذكرة لِلْبَشَرِ، أو ضمير الآيات التي ذكرت فيها[٥]».

(١) جامع البيان (٢٣/ ٤٤٠)، وانظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٨/ ٢٧٠).
(٢) قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز السَّدوسيُّ، أبو الخطاب، حافظ العصر، قدوة المفسِّرين والمحدِّثين، وُلِدَ سنة: ٦٠هـ، ومات سنة: ١١٨هـ. الثقات لابن حبان (٣٢٢/٥)، والطَّبقات الكبرى (١٧١/٧)، وسير أعلام النُّبلاء (٥/ ٢٦٩).
(٣) مجاهد بن جبرٍ، أبو الحجَّاج، المكيُّ، الأسود، الإمام، شيخ القرّاء والمفسِّرين، مولى السَّائب بن أبي السَّائب المخزوميِّ، مات سنة: ١٠٣هـ. طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم (ص: ٨٣)، ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للذهبي (٦٦/١)، والطَّبقات الكبرى (٦/ ١٩)، وسير أعلام النُّبلاء (٤/ ٤٤٩).
(٤) جامع البيان (٢٣/ ٤٤١).
(٥) تفسير الكشاف (٤/ ٦٥٣).

أما قول الطاهر بن عاشور (ت: ١٣٩٣ه – ١٩٧٣م)فهو: «أن النافع لكم أن تعلموا أن الخبر عن خزنة النار بأنهم تسعة عشر؛ فائدته: أن يكون ذكرى للبشر؛ ليتذكروا دار العقاب بتوصيف بعض صفاتها؛ لأن في ذكر الصفة عونا على زيادة استحضار الموصوف، فغرض القرآن الذكرى، وقد اتخذه الضالون ومرضى القلوب لهوا وسخرية ومراء بالسؤال عن جعلهم تسعة عشر، ولم يكونوا عشرين! أو مئات! أو آلافا! وضمير هي على هذا الوجه إلى عدتهم...، وقيل المعنى: وما عدتهم إلا ذكرى للناس؛ ليعلموا غنى الله عن الأعوان والجند، فلا يظلوا في استقلال تسعة عشر تجاه كثرة أهل النار[١]»، لكن ليس فيما ذكره الطاهر بن عاشور(ت: ١٣٩٣ه – ١٩٧٣م) دليل على أهمية خاصة للعدد: (١٩) في كتاب الله، سواء في الإعجاز العددي أو في غيره.

فقول أ/ بسام جرار: «كيف يكون العدد: (١٩) ذكرى للبشر؟ وكيف تتحقق النتائج التي ذكرتها الآيات؟ قد تكون الإجابة فيما نطرحه من الإعجاز الرياضي للعدد: (١٩)» لم يذكره الطاهر بن عاشور(ت: ١٣٩٣ه – ١٩٧٣م)، بل قال: «فائدته: أن يكون ذكرى للبشر؛ ليتذكروا دار العقاب بتوصيف بعض صفاتها»، وقال: «وما عدتهم إلا ذكرى للناس؛ ليعلموا غنى الله عن الأعوان والجند، فلا يظلوا في استقلال تسعة عشر تجاه كثرة أهل النار».

فإن كان الطاهر بن عاشور أرجع الضمير (هي) إلى العدد: (١٩)، فإنه لم يقل بأن هذه الذكرى ستتبين من خلال الإعجاز العددي، ويتبين مما سبق: بأن هذا القول الذي ذكره أ/ بسام جرار لم يقله أحد من أهل العلم، والآيات لا تدلُّ بأيِّ نوعٍ من أنواع الدِّلالة على هذا المعنى، بل هو مخالف لسياقها، فأين في سياقها المعنى الذي ذكره؟ وهو أن يكون العدد: (١٩) ذكرى وعظة من خلال الإعجاز العددي، وإن

(١) التحرير والتنوير (٢٩/ ٣١٩).

أراد الباحث صرف الآيات عن سياقها؛ فلا بدَّ من وجود حجَّةٍ يجب التَّسليم لها من دلالة ظاهر التَّنزيل، أو خبرٍ عن الرَّسول تقوم به حجَّةٌ، فأين هذه الحجَّة؟ وأين هذا الخبر؟

قال الطَّبريُّ(ت: ٣١٠ه – ٩٢٢م): «فغير جائزٍ صرف الكلام عمَّا هو في سياقه إلى غيره، إلَّا بحجَّةٍ يجب التَّسليم لها من دلالة ظاهر التَّنزيل، أو خبرٍ عن الرَّسول تقوم به حجَّةٌ[١]».

وقال الشِّنقيطيُّ(ت: ١٣٩٣ه – ١٩٧٣م)[٢]: «صرف القرآن عن ظاهره ممنوعٌ، إلَّا بدليلٍ يجب الرُّجوع إليه[٣]».

والظَّاهر في هذه القاعدة قد يكون هو الظَّاهر عند الأصوليِّين، فيكون معناه: ما احتمل أكثر من معنًى هو في أحدها أرجح، أو يكون هو النَّص عندهم؛ فيكون معناه: ما لا يحتمل إلَّا معنىً واحداً[٤]، ولا يجوز العدول عن ظاهر القرآن إلَّا بدليلٍ صحيحٍ.

فهل من قرأ الآية السَّابقة يمكن أن يخطر بباله أن العدد: (١٩) ذكرى وعظة من خلال الإعجاز العددي؟ وظاهر اللَّفظ واضحٌ بيِّنٌ، وقد ذكرت تفسير الآية من كتب التَّفسير، ولا يوجد دليلٌ واضحٌ كي نعدل بألفاظ الآية عن ظاهرها.

٤- قوله: «من الأمور التي تُرجّح الاستنتاج السابق الملاحظات العددية...»

(١) تفسير الطَّبريِّ (٧/ ٦٧٥). ويُنْظَرُ: قواعد التَّرجيح للدُّكتور: حسين الحربيِّ (ص: ١٢٥)، والتَّحرير في أصول التَّفسير للأستاذ الدُّكتور: مساعد الطَّيار (ص: ٣١٥).

(٢) محمَّد الأمين بن محمَّدٍ المختار بن عبد القادر الجكني، الشِّنقيطيُّ، مفسِّرٌ، وُلِدَ سنة: ١٣٢٥هـ، ومات سنة: ١٣٩٣هـ، من مصنَّفاته: أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن، ومنع جواز المجاز، ودفع إيهام الاضطِّراب عن آي الكتاب. معجم المفسِّرين لعادل نويهض (٢/ ٤٩٦)، ومشاهير علماء نجد (٥١٧)، والأعلام للزَّركلي (٦/ ٤٥).

(٣) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٣/ ٥٦٥). ويُنْظَرُ: قواعد التَّرجيح للدُّكتور حسين الحربيِّ (ص: ١٣٧).

(٤) ينظر: قواعد التَّرجيح للدُّكتور حسين الحربيِّ (ص: ١٣٨).

الملاحظات العددية التي ذكرها أصحاب الإعجاز العددي المتعلقة بالعدد: (١٩) جميعها مخالف لضوابط الإعجاز العددي التي ذكرتها سابقًا، سواءً التي رجحتها أو التي يعتمدها مركز نون، والذي يشرف عليه أ/ بسام جرار؛ ونتيجة هذا: عدم قبول هذا الدليل، وعدم قبول أن العدد: (١٩) ذكرى وعظة من خلال الإعجاز العددي.

ثانيًا:

العدد: (١٩) يمثل عدد حروف الآية الأولى (البسملة)، قال القرطبي(ت:٦٧١ه – ١٢٧٣م): «عن عبد الله بن مسعودٍ (ت: ٣٢ه – ٦٥٣م)، قال: «من أراد أن ينجِّيَه الله من الزَّبانية التِّسعة عشر؛ فليقرأ: {بسم الله الرَّحمن الرَّحيم}؛ ليجعلَ اللهُ تعالى له بكلِّ حرفٍ منها جُنَّةً من كلِّ واحدٍ، فالبسملة تسعة عشر حرفا؛ على عدد ملائكة أهل النَّار؛ الذين قال الله فيهم: {عليها تسعة عشر}، وهم يقولون في كل أفعالهم: {بسم الله الرحمن الرحيم}، فمن هناك هي قوَّتهم، وببسم الله استَضْلَعُوا[١]».

مناقشة الدليل:

١– الرواية السابقة ضعيفة، وقد ذكرت سابقًا حكم أهل العلم عليها[٢].

وقال أ.د. أحمد خالد شكري: «بحثت عنها في كتب الحديث وآثار الصحابة فلم أجد من ذكرها[٣]».

٢– ليس في معنى الرواية السابقة ما يُشير إلى أهمية خاصة للعدد: (١٩) في كتاب الله، ولا ما يُشير إلى الإعجاز العددي بأي نوع من أنواع الدلالة، بل معناها: أن قراءة البسملة جُنَّة من خزنة جهنم، فكل حرف منها يُقابل ملكًا.

ب– العدد (٧):

---

(١) الجامع لأحكام القرآن (١/ ٩٢). وانظر: مقولة الإعجاز العدديِّ للدُّكتور أحمد شكري، المجلة الأردنيَّة في الدِّراسات الإسلاميَّة، المجلد: (٣)، العدد: (٢) (ص: ٢٢٧).

(٢) ضعف الشيخ محمود شاكر هذا الحديث في تحقيقه لتفسير الطبري-حاشية: (٥) (٢١٧/١).

(٣) مقولة الإعجاز العدديِّ للدُّكتور أحمد شكري، المجلة الأردنيَّة في الدِّراسات الإسلاميَّة، المجلد: (٣)، العدد: (٢) (ص: ٢٤٤).

قال المهندس عبد الدائم الكحيل: «نعلم جميعًا ما للرقم سبعة من قدسية في حياة كل مؤمن، فالسموات سبع، وكذلك الأرضين، وأيام الأسبوع سبعة، وطبقات الذرة سبع، وأبواب جهنم سبعة، والطواف حول الكعبة سبعة أشواط، ومثله السعي بين الصفا والمروة.....

ولذلك فلا بدّ أن يكون لهذا الرقم بالذات ترتيب مذهل في القرآن يتميز به عن غيره من الأرقام، فإذا ما تأملنا القرآن وجدنا: أن أول رقم ذُكر في القرآن هو الرقم سبعة، ألا يدل هذا على ترتيب ما أو غاية محددة؟ وكأن الله تعالى يريد أن ينبهنا على أهمية هذا الرقم والبحث فيه، وأننا سنرى نظاماً ما يقوم على الرقم سبعة[١]».

مناقشة الدليل:

١- لا يوجد دليل من القرآن أو السنة على أن للعدد: (٧) إعجازاً عددياً، ولم يذكر الباحث دليلًا منهما على ما ذكر.

١- لا يوجد فيما ذكره المهندس عبد الدائم الكحيل ما يُثبت أن للعدد: (٧) إعجازاً عددياً، فما ذكره هو: أن القرآن الكريم ذكر أن السماوات سبع، والأرضين سبع...، وهذا لا يدل بأي نوع من أنواع الدلالة على أن للعدد: (٧) إعجازاً عددياً.

٢- ليس معنى أن العدد: (٧) ذُكر كثيراً في القرآن والسنة: أن يقوم كل باحث باختراع ينسبه للعدد: (٧) من خلال القرآن، من دون دليل صحيح.

(١) إشراقات الرقم سبعة في القرآن الكريم (ص: ٦٥). وانظر: https: //www.kaheel7.com/.

المطلب السادس

الإعجاز العدديِّ، والهيئات والمؤسَّسات القائمة عليه

أ- الهيئة المغربية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة[1].

أولًا: نشأت الهيئة:

أُنشئت هذه الهيئة في عام ٢٠٠٣م في المغرب.

ثانيًا: أهداف الهيئة:

١- خدمة البحث العلمي.

٢- دراسة أوجه الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية.

٣- ربط أواصر التعاون العلمي بين المختصين والباحثين في مختلف المجالات العلمية، ومد جسور التواصل فيما بينهم.

٤- المساهمة في النشاط العلمي والثقافي للبلاد.

ثالثًا: الجهود الدعوية للهيئة:

أ-المؤتمرات:

١- تنظيم المؤتمر الدولي الأول للإعجاز العددي في القرآن الكريم، الرباط:٧- ٨ نوفمبر ٢٠٠٨م.

٢- تنظيم المؤتمر الدولي الثاني للإعجاز العددي في القرآن الكريم، الرباط: ١٦- ١٧ أكتوبر ٢٠١٠م.

٣- المشاركة في المؤتمر العالمي السابع للإعجاز العلمي، دبي: ٢٢- ٢٥ مارس ٢٠٠٤م.

٤- المشاركة في المؤتمر العالمي الثامن للإعجاز العلمي، الكويت: ٢٧- ٢٩ نوفمبر ٢٠٠٦م.

---

(١) هيئات الإعجاز العلميِّ في القرآن والسُّنَّة وجهودها الدَّعويَّة؛ للدُّكتور سليمان المحيميد، رسالة دكتوراة غير مطبوعةٍ.(بتصرف يسير).

٥- المشاركة في مؤتمر دبي للإعجاز العددي: ١٢- ١٣ مارس ٢٠٠٧م.

٦- تنظيم المؤتمر الدولي الثالث للإعجاز العددي في القرآن الكريم، كوالالمبور-عاصمة ماليزيا: ٢٢- ٢٣ سبتمبر ٢٠١٢م، بالاشتراك مع مركز بحوث القرآن بجامعة ملايا -ماليزيا، واللجنة الدولية للإعجاز العددي[١].

ب-الندوات:

١- الفلك والبيئة.

٢- الإنسان والبيئة.

٣- نماذج من الإعجاز العلمي في القرآن والسنة.

ب- مركز بحوث القرآن بجامعة ملايا[٢]:

مركز بحوث القرآن بجامعة ملايا هو: مركز للبحوث القرآنية والإسلامية في ماليزيا، والذي تم إنشاؤه في عام ٢٠١٠م، من قِبَل جامعة ملايا[٣]، وقد بين القائمون على المركز أهميته وأهدافه كالآتي:

أهمية إنشاء المركز:

١. أن نكون أول مركز للدراسات القرآنية والبحوث الإسلامية في ماليزيا، والذي أنشأته جامعة ملايا بهدف تعزيز البحوث القرآنية والإسلامية.

٢. تبادل الأفكار والتقنيات بين الجامعات والوكالات وغيرها، سواء في الشبكة المحلية أو الشبكة على المستوى الدولي.

٣. التعاون مع الباحثين والعلماء الآخرين، من أجل تبادل الأفكار لإنتاج تكنولوجيا ومعرفة ومناهج جديدة لصالح المجتمع، سواء في ماليزيا أو في جميع أنحاء العالم.

٤. تعزيز الثقافة القرآنية والبحث الإسلامي، وذلك من خلال استكشاف أي نوع

(١) مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، العدد الرابع عشر (ص: ٣٩٣).

(٢) https: //cqr.um.edu.my/objectives

(٣) هي جامعة تقع في دولة ماليزيا في العاصمة كوالالمبور. https: //www.um.edu.my/

من البحوث (البحث العلمي–التعليم–التراث وغيرها)، والتي يمكن أن تتعلق بالبحوث القرآنية والإسلامية.

٥. إنتاج منتجات وتقنيات عالية الجودة من المشاريع البحثية التي يتبناها المركز، والتي تخدم القرآن الكريم وعلومه، وكذلك البحوث الإسلامية القائمة على التقنيات الحديثة –سيتم استخدام هذه المنتجات والمعرفة لإنشاء مجتمع المعرفة.

٦. إنتاج منتجات عالية الجودة مع براءة اختراع مسجلة، وذلك لأغراض التسويق.

أهداف المركز:

١. النهوض بالبحث القرآني والإسلامي من خلال عقد مؤتمرات دولية سنوياً، ونشر أبحاث في المجلات على المستوى الدولي.

٢. إتاحة الفرصة للعلماء والخبراء للعمل على المشاريع التي يتبناها المركز، والاستفادة من تجاربهم وجهودهم، وتسهيل نشر أعمالهم العلمية، وخاصة المحاضرين.

٣. تخريج خبراء علميين ذوي كفاءة عالية لخدمة القرآن الكريم وعلومه، بالاعتماد على التقنيات الحديثة.

٤. إعطاء فوائد للطلاب في إجراء البحوث، وتوجيههم في مشاريعهم؛ من خلال تقديم التعليقات والإرشادات المفيدة وما إلى ذلك.

٥. وضع منهجية للبحث في مجالات التعليم الإسلامي المختلفة؛ بما يخدم القرآن الكريم وتفسيره بكافة الوسائل المتاحة.

٦. دراسة تفسير تعاليم الإسلام في سياق التقدم الفكري والعلمي للعالم الحديث.

سيتم نشر نتائج العمل المنجز في المركز في كتب ودراسات وتقارير بحثية، ومجلات فصلية تصدر باللغات الماليزية والعربية والإنجليزية، كما سيقوم المركز بتنظيم الندوات والمؤتمرات وورش العمل لتحقيق وتعزيز أهداف.

ومن إنجازات المركز الآتي:

ورشة عمل:

١. ورشة عمل.«كيفية تطوير الورقة البحثية في المؤتمرات والندوات».

٢. ورشة عمل حول منهجية التكامل المعرفي: مقدمات المنهج الإسلامي.

٣. ورشة عمل حول بحث المخطوطات في علوم القرآن.

٤. ورشة عمل حول الإعجاز العددي للقرآن الكريم: ٢٤ سبتمبر ٢٠١٢.

الندوات والمؤتمرات:

١. المؤتمر القرآني الدولي السنوي الثاني: ٢٠١٢.

٢. الندوة العالمية لمخطوطات علوم القرآن وتفاسيره: ٢٠١٢.

٣. ندوة حول مسألة تكامل المعرفة في مجال الدراسات الإسلامية – أكاديمية الدراسات الإسلامية، UM

٤. المؤتمر الدولي الثالث للإعجاز العددي في القرآن الكريم: ٢٠١٢م.

٥. المؤتمر القرآني الدولي السنوي الثالث: ٢٠١٣ (المقدس الثالث).

٦. حفل افتتاح دورة تعلم القرآن الكريم بالطريقة السهلة (طريقة الجعبري).

٧. مسابقة القرآن الكريم للطلاب الصم(MTQ ٢٠١٣).

٨. ندوة حول تمكين تعليم وتعلم القرآن: ٢٠١٣م.

٩. المؤتمر القرآني الدولي السنوي الخامس: ٢٠١٥ (المقدس الخامس).

١٠. المؤتمر الدولي الرابع للإعجاز العددي في القرآن الكريم: ٢٠١٥م.

١١. المؤتمر الوطني لشفرة اليد القرآنية: ٢٠١٥م.

ج- جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم[١].

جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم: مؤسسة دينية تعنى بخدمة كتاب الله الكريم، وقد أنشئت هذه الجائزة بتاريخ: ١٢ رمضان ١٤١٩هـ، الموافق: ٣٠ - ١٢-

(١) http: //www.quran.gov.ae

١٩٩٨م، في دولة الإمارات العربية المتحدة في إمارة دبي، بقرار صادر من صاحب السمو الشيخ/ محمد بن راشد آل مكتوم – نائب رئيس الدولة – رئيس مجلس الوزراء – حاكم دبي.

رسالة الجائزة

تنظم الجائزة مسابقات دولية ومحلية لحفظة القرآن الكريم، من شتى أنحاء العالم وفق معايير عادلة ومتميزة.

تكرم الجائزة حفظة القرآن، والشخصيات الإسلامية البارزة، والمؤسسات العلمية والدعوية، وتحرص أن يكون تكريمها الأفضل على مستوى العالم الإسلامي.

تشرف الجائزة على مراكز تحفيظ القرآن الكريم بدبي، وتحرص على التواصل مع المراكز القرآنية داخل الدولة، وتسعى لتنشيط تحفيظ القرآن الكريم.

تهتم الجائزة بخدمة علوم القرآن الكريم، وتنظيم الملتقيات والندوات والمحاضرات؛ ذات الصلة بالدراسات والأنشطة القرآنية، وتسعى لنشر الثقافة القرآنية.

تستثمر الجائزة الفرص المتاحة والبيئة الاجتماعية في إمارة دبي لتحقيق أهدافها، وتهتم بتنمية روح العمل الجماعي والتطوعي.

أهداف الجائزة

تهدف الجائزة إلى خدمة كتاب الله تعالى والارتقاء بالمستوى العام للأداء القرآني من خلال ما يلي:

- تحفيز الأجيال الناشئة على الالتزام بدينها، وإدراك واجباتها تجاه عقيدتها، ورسالتها الإسلامية
- إيجاد روح التنافس في مجال حفظ القرآن الكريم، والتشجيع على بذل المزيد من الجهد والوقت للحفظ والتلاوة.

- تكريم المتميزين من حفظة القرآن الكريم.
- إبراز الوجه الإسلامي للدولة، وتأكيد دورها في خدمة أبناء العالم الإسلامي.
- تأكيد القيم الإسلامية، وأهمية دورها في الحياة.
- تكريم الشخصيات أو الجهات، التي قامت بخدمة الإسلام في العالم بشكل متميز.

د- مركز نون[١]:

تأسس مركز نون للدراسات القرآنية في الأشهر الأولى من عام: ١٩٩٨م، وذلك في مدينة البيرة الملاصقة لمدينة رام الله في فلسطين.

بعض إنجازات ونشاطات المركز:

أولًا: يقوم المركز بطباعة ونشر الأبحاث التي تخص العاملين بالمركز، ويَحرِص أن يكون توزيع أغلب مطبوعاتِه بالمجّان، وبشكل مدروس ومبرمج.

ثانيًا: يقوم المركز بتبني الأعمال الفكرية الجادّة، والمنتمية للدراسات القرآنية، وقد يتبنى أحيانًا أعمالًا ذات أهمية خاصّة، فقد تولّى على سبيل المثال كتابًا تناول مسألة الزواج المبكر من وجهة نظر إسلامية، نظراً لكون هذه المسألة مطروحة من قبل العلمانيين، الذين يسعون إلى التأثير في قوانين الأحوال الشخصية المستمدة من الشريعة الإسلامية.

ثالثًا: يوشك المركز أن ينتهي من مشروع برنامج كمبيوتر، يكون الأول من نوعه في العالم الإسلامي، يُسهّل التعامل مع القرآن الكريم في الجانب الإحصائي.

رابعًا: ندوة نون: هي ندوة تعقد أسبوعيًا، يناقش فيها الأخوة من أهل الاختصاص قضايا تتعلق بتفسير القرآن الكريم.

خامسًا: يقوم المركز بعقد دورات تتعلق بعلوم القرآن الكريم، بواقع: (٥٢)

(١) https: //www.islamnoon.com

ساعة دراسية لكل فوج يتم تخريجه، ويلتحق بدورات المركز هذه ما معدله: (٣٦٠) طالب من الذكور والإناث في العام. ويغلب على الملتحقين أن يكونوا من الجامعيين، وبعد أن يتم تخريج فوج من الأفواج يتم وضع برامج ذات مستوى عال، وذات استمرارية بحيث يبقى الجزء الأكبر من الخريجين على صلة مستمرة بالمركز.

سادسًا: يقوم المركز بعقد أيّام دراسية لتعريف الجمهور المهتم بأبحاث المركز الجديدة.

سابعًا: للمركز صفحة على الانترنت، يتم تحميل بعض أبحاث المركز عليها، وبعض هذه الأبحاث ترجمت إلى أكثر من لغة أجنبية كالإنجليزية، والإيطالية والروسية. ونعمل على ترجمتها الآن أيضاً للفرنسية والألمانية.

ثامنًا: يقوم المركز بتلقي الاستفسارات عبر الانترنت، ويقوم بالإجابة والتواصل مع المسلمين في كافة أنحاء العالم، وللمركز مساهمات في محاضرات ولقاءات عبر الانترنت.

تاسعًا: يعتبر النّاس المركز داراً للفتوى، لذا يذهب جزء من نشاطات المركز في هذا الاتجاه.

عاشرًا: يقوم المركز باستضافة طلبة الجامعات والكليات، ويناقش معهم أبحاث المركز، والقضايا الفكرية الهامّة. ويغلب أن يقوم المركز بتأمين المواصلات للطلبة الراغبين في زيارة المركز؛ للتعرّف على أبحاثه.

حادي عشر: يُشجّع المركز قيام مراكز إسلامية، ويغلب أن يقوم بتشجيع مكتبات هذه المراكز، وعلى وجه الخصوص الكتب الهامّة المتعلقة بالقرآن الكريم.

ثاني عشر: في المركز مكتبة متخصصة بالدراسات القرآنية توضع تحت تصرّف الباحثين والمهتمين، وتتكون حالياً من:(٣٥٠٠) كتاب متخصص على وجه التقريب.

ثالث عشر: يقوم المركز بدراسة وتقييم الأبحاث التي يقدمها أصحابها للمركز من أجل التقييم، وأكثر هذه الأبحاث تأتي من خارج الوطن.

رابع عشر: شارك المركز في الكثير من البرامج التلفزيونية المحلية والعربية، ومنها برامج تستمر لأشهر.

خامس عشر: نشر المركز الكثير من المقالات في الصحف المحلية، بعضها بشكل دوري.

سادس عشر: قام المركز بتسجيل وتوزيع ما يقارب: (٣٠٠) ساعة فيديو، في موضوعات فكرية مختلفة، والنسبة الأكبر منها تتعلق بتفسير القرآن الكريم.

يُشرف على العمل في المركز حالياً مجلس أُمناء يتألف من عشرين عضواً، ويقوم هذا المجلس بتعيين مدير المركز والهيئة الإدارية. وهناك ثمانية من أعضاء المجلس يحوزون على درجة اختصاص في الشريعة الإسلامية، وهناك أربعة يحوزون على درجة دكتوراه في الشريعة وغيرها. وهناك طبيبان ومهندسان ومحامي، وهناك قاضٍ في محكمة الاستئناف الشرعية، ومن هؤلاء هناك سبعة يحاضرون في الجامعات الفلسطينية. أمّا مدير المركز حالياً فهو الشيخ بسّام جرّار، وهو عضو رابطة علماء فلسطين.

الخاتمة:

الحمد لله الَّذي أعانني على كتابة هذا البحث، وأسأله تعالى أن يُحسن لي الخاتمة.

أمَّا بعد...

أولًا: أهم النتائج:

من أبرز نتائج هذا البحث الَّتي يحسُن تدوينها:

١- أنَّ وصف ما ورد في القرآن الكريم من موافقاتٍ مبنيَّةٍ على العدِّ والإحصاء بالإعجاز؛مخالفٌ لتعريف المعجزة، والَّذي يناسب ذلك هو أن يُوصف هذا الاتِّجاه: بالمُلح أو اللطائف.

٢- الإعجاز العدديَّ مصطلحٌ معاصرٌ؛ أدخله بعض المعاصرين في وجوه إعجاز القرآن الكريم.

٣- عد الآي عندما لا يرد فيه إلا قول واحد ، فإنه لا إشكال على المشتغل في الإعجاز العددي أن يُدخل هذا القول في عمله ،أما إذا ورد فيه أكثر من قول في تحديد رأس الآية؛ فإنه لا يجوز للمشتغل بالإعجاز العددي اختيار أحد هذه الأقوال وترك الباقي؛ لأن نتيجة عدّ هذه الأقوال متعارضة.

٤- إن كان المشتغل بالإعجاز العددي يرى بأن رسم المصحف باجتهاد من الصحابة؛ فيلزمه أن يسلك طريقة العدّ بالملفوظ فقط، وليس بالمرسوم.

٥- العد يكون وفق المرسوم وليس وفق الملفوظ لأن أهل العد في الجانب التطبيقي جميعهم على هذا.

٦- لا يجوز للمشتغل بالإعجاز العددي أن يُدخل القراءة الشاذة في عمله.

٧- يحرم استخدام حساب الجُمّل في تفسير آيات القرآن الكريم أو الاستنباط منها.

٨- اتجاه أصحاب الإعجاز العددي: اتجاه عام؛ وهو اعجاز القرآن الكريم واتجاه خاص؛ وهو استخدام العد.

٩- منهج أصحاب الإعجاز العددي: هو طريقة عددية يسير عليها صاحب الإعجاز العددي؛ ليصل إلى نتيجة رقمية معينة في القرآن الكريم.

ثانيًا: أهم التوصيات:

إنَّ نتاج أصحاب الإعجاز العددي كثير ومنتشر؛ وعليه: فإنِّي أرى أنَّ هناك حاجة ماسة لدراسة نقدية لهذا النتاج كدراسة الآتي:

١- أبحاث المؤتمرات الَّتي أقامتها الهيئات والمؤسَّسات والمراكز.

٢- أبحاث كتبها فردٌ من المبرِّزين في هذا الاتِّجاه.

٣- أبحاث عرضتها قناةٌ فضائيَّةٌ.

٤- كتب وبرامج الحاسب الآلي المفهرِسة لألفاظ القرآن الكريم، أو المعدّة لمعرفة عدد حروف وكلمات وآيات القرآن الكريم، ومن المسائل التي يُوصى بالبحث فيها في هذا الجانب:

أ- هل تم إحصاء جميع ألفاظ القرآن: أسماؤه، وأفعاله، وأدواته، وضمائره؟

ب- هل تم الاعتماد في إيراد الألفاظ والعدّ على الرسم العثماني؟

ت- هل تم الاعتماد في نسخ الآيات والألفاظ على مصحف معتمد؛ كمصحف المدينة النبوية؟

ث- هل جذور الألفاظ القرآنية صحيح؟

ج- هل عدد الآيات والكلمات والحروف القرآنية صحيح؟

ح- هل العد يسير وفق القواعد التي سار عليها العلماء؟

وآخر دعوانا: أن الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على نبيِّنا محمَّدٍ، وعلى آله وصحبه، ومَنْ لهديه تجرَّد.

فهرس المصادر

١) الإبريز،أحمد بن المبارك،دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط: ٣ ١٤٢٣ه ٢٠٠٢م.

٢) الإتقان في علوم القرآن،عبد الرحمن بن أبي بكر،جلال الدين السيوطي،تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم،الهيئة المصرية العامة للكتاب،سنة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

٣) الإحكام في ترتيب القرآن،الأستاذ عبد الله جلغوم،دار أسامة عمان الأردن ط: ١ ٢٠١٤م.

٤) إرهاصات الإعجاز العددي القرآن الكريم،بسام جرار،من إصدارات مركز نون،عام ١٩٩٨م.

٥) إشراقات الرقم سبعة في القرآن الكريم،عبد الدائم الكحيل،جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم –دبي – الإمارات العربية المتحدة الطبعة الأولى:١٤٢٧ه- ٢٠٠٦م.

٦) أضواءالبيان في إيضاح القرآن بالقرآن،محمد الأمين بن محمد المختار بن عبدالقادر الجكني الشنقيطي،دارالفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان،سنة: ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

٧) الإعجاز العددي للقرآن الكريم،عبد الرزاق نوفل،دار الكتاب العربي بيروت ط: ٥ ١٤٠٧ه ١٩٨٧م.

٨) الانتصار للقرآن،محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم،القاضي أبوبكر الباقلاني المالكي،تحقيق: د. محمد عصام القضاة،دار الفتح-عَمَّان،دار ابن حزم – بيروت،الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ-٢٠٠١م.

٩) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك،ابن هشام حققه وعلّق عليه: بركات يوسف هبود،الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت.

١٠) بحث أُسس الإحصاء العددي في القرآن الكريم،الدكتور غانم قدوري الحمد،مقدم للمؤتمر الرابع للإعجاز العددي في القرآن الكريم،سنة: ٢٠١٨م.

١١) البيان في عَدّ آي القرآن،عثمان بن سعيد الداني،تحقيق غانم قدوري الحمد،ط١،(الكويت: مركز المخطوطات والتراث،١٤١٤ه - ١٩٩٤م).
١٢) تاج العروس، محمّد بن محمّد بن عبدالرزّاق الحسيني،أبوالفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، تحقيق:علي شيري،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،دارالفكر،الطبعة: ٢،سنة: ١٤٢٤هـ.
١٣) تاريخ القرآن الكريم،محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي الشافعي الخطاط،ملتزم طبعه ونشره: مصطفى محمد يغمور بمكة،طبع للمرة الأولى: بمطبعة الفتح بجدة-الحجاز عام ١٣٦٥هـ-١٩٤٦م.
١٤) التحرير والتنوير "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"،محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي،الدار التونسية للنشر - تونس سنة النشر: ١٩٨٤هـ.
١٥) التنبيه على الخطأ والجهل والتمويه، أبو عمر عثمان بن سعيد الداني الأندلسي،تحقيق،د/ محمد بن عبدالله دامي،دار السمان،المغرب.
١٦) جامع البيان عن تأويل آي القرآن،أبو جعفر محمد بن جرير الطبري،تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع: مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر-د عبد السند حسن يمامة،دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان-القاهرة،مصر الطبعة: الأولى،١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
١٧) الجامع لأحكام القرآن،أبو عبد الله،محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي،تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش،دار الكتب المصرية - القاهرة الطبعة: الثانية،١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.
١٨) جمال القراء وكمال الإقراء،علي بن محمد بن عبدالصمد الهمداني المصري الشافعي،أبوالحسن،علم الدين السخاوي،تحقيق: د. مروان العطيَّة-د. محسن خرابة،دار المأمون للتراث-دمشق - بيروت،الطبعة: الأولى ١٤١٨ هـ-١٩٩٧م.

١٩) حُسن المدد في معرفة فن العدد، برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري،تحقيق: د/ بشير بن حسن الحميري،فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر الطبعة: الأولى،١٤٣١هـ.

٢٠) الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي،تحقيق: عمر عبد السلام السلامي،دار إحياء التراث العربي،بيروت،الطبعة الأولى،١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

٢١) زوال إسرائيل نبوءة قرآنية أم صدفة رقمية، بسام جرار دار الشهاب، دمشق،سنة: ٢٠٠٠م.

٢٢) الشفا بتعريف حقوق المصطفى، عياض بن موسى بن عياض بن عمرو ،أبو الفضل،دار الفيحاء – عمان،الطبعة: الثانية–١٤٠٧هـ.

٢٣) الشهب الثواقب لرجم شياطين النواصب، محمد آلعبدالجبار، تحقيق: حلمي السنان، الطبعة: الأولى،سنة الطبع: ١٤١٨هـ.

٢٤) طلوع الشمس من مغربها، فريد قبطاني، فرنسا،سنة: ٢٠١٨م.

٢٥) فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وتصحيح تجاربه: محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية – مصر الطبعة: "السلفية الأولى"،سنة: ١٣٨٠–١٣٩٠هـ.

٢٦) فنون الأفنان في عيون علوم القرآن، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، دار البشائر–بيروت – لبنان الطبعة: الأولى–١٤٠٨هـ–١٩٨٧م.

٢٧) قواعد التَّرجيح عند المفسرين؛ دراسة نظرية تطبيقية، حسين الحربي، دار القاسم، ط: الاولى،١٤١٧ه – ١٩٩٦م.

٢٨) القول المفيد على كتاب التوحيد، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار ابن

الجوزي ، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية،سنة: ١٤٢٤هـ.
٢٩) القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز، رضوان بن محمد المخللاتي، تحقيق عبد الرزاق علي،ط١،مطابع الرشيد المدينة،سنة: ١٤١٢ه - ١٩٩٢م.
٣٠) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري،ضبطه وصححه ورتّبه: مصطفى حسين أحمد،دار الريان للتراث بالقاهرة-دار الكتاب العربي ببيروت الطبعة: الثالثة ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
٣١) لسان العرب، محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري، دار صادر-بيروت،ط٣،سنة: ١٤١٤هـ.
٣٢) متن الفرائد الحسان في عد آى القرآن، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي،مكتبة الدار بالمدينة المنورة،الطبعة: الأولى ١٤٠٤هـ.
٣٣) مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية،العدد الرابع عشر،السنة: ١٤٣٣هـ.
٣٤) مجموع الفتاوى،تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني،تحقيق: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم،مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف،المدينةالنبوية،المملكةالعربيةالسعودية،سنة: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
٣٥) المحرر في علوم القرآن،أ.د. مساعد بن سليمان الطيار،مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي،الطبعة الثانية: ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
٣٦) معجم مقاييس اللغة،أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي،أبو الحسين،تحقيق: عبد السلام محمد هارون،دار الفكر عام النشر: ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
٣٧) مقال بعنوان قواعد الإحصاء في مركز نون http: //www.islamnoon.com/

٣٨) مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير،مساعد الطيار،دار المحدث،ط: ١،سنة: ١٤٢٥ه ٢٠٠٤م.
٣٩) المقتطف من بينات الإعجاز العددي، بسام جرار،مركز نون للأبحاث والدراسات القرآنية البيرة – فلسطين الطبعة الثالثة ١٤٣٦ه- ٢٠١٥م.
٤٠) مقدمات في علم القراءات، محمد أحمد مفلح القضاة وآخرون،دار عمار-عمان (الأردن)،الطبعة: الأولى،١٤٢٢ هـ-٢٠٠١م.
٤١) مقولة الإعجاز العددي دراسة نقدية، للأستاذ الدكتور أحمد خالد شكري،بحث منشور في المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية،المجلد الثالث،العدد (٢) عام: ١٤٢٨ه – ٢٠٠٧م.
٤٢) مناهل العرفان في علوم القرآن محمد عبد العظيم الزُّرْقاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثالثة.
٤٣) منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ابن الجزري،دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
٤٤) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي،دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثانية،١٣٩٢هـ.
٤٥) موازنة بين رسم المصحف والنقوش العربية القديمة، د/ غانم قدوري الحَمَد،بحث لغوي؛منشور في مجلة المورد،المجلد الخامس عشر،العدد الرابع،بغداد،سنة: ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م.
٤٦) موسوعة الإعجاز الرقمي، عبد الدائم الكحيل، الناشر: موقع أسرار الإعجاز في القرآن والسنة ،سنة: ٢٠٠٥م-١٤٢٦هـ.
٤٧) الميسر في علم رسم المصحف وضبطه،د/ غانم قدوري الحَمَد،الناشر معهد الإمام الشاطبي،ط: ١،سنة: ١٤٣٣ه ٢٠١٢م.
٤٨) الميسر في علم عد الآي المؤلف، أ.د/ أحمد خالد شكري الناشر معهد الإمام

الشاطبي ط: ١ عام ١٤٣٣ه – ٢٠١٢م.

٤٩) ناظمة الزهر في عد الآي، للإمام الشاطبي، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، قطاع المعاهد الأزهرية،سنة: ٢٠٠٨م-١٤٢٩هـ.

٥٠) هيئات الإعجاز العلميِّ في القرآن والسُّنَّة وجهودها الدَّعويَّة؛ للدُّكتور سليمان المحيميد، رسالة دكتوراة غير مطبوعةٍ.

المواقع الالكترونية:

51) / http: //www.islamnoon.com

52) / https: //www.kaheel٧.com

53) https: //www.youtube.com/watch?v=moLnHDpRZDY

54) https: //cqr.um.edu.my/objectives

55) http: //www.quran.gov.ae